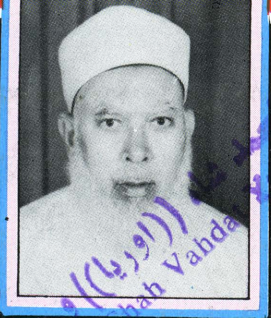
الجهاد

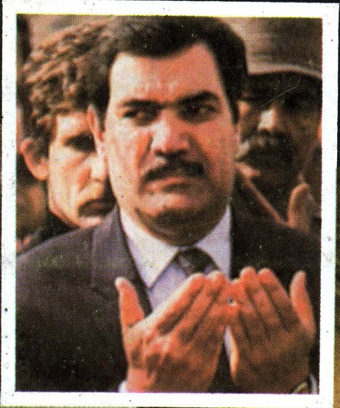
٤٠

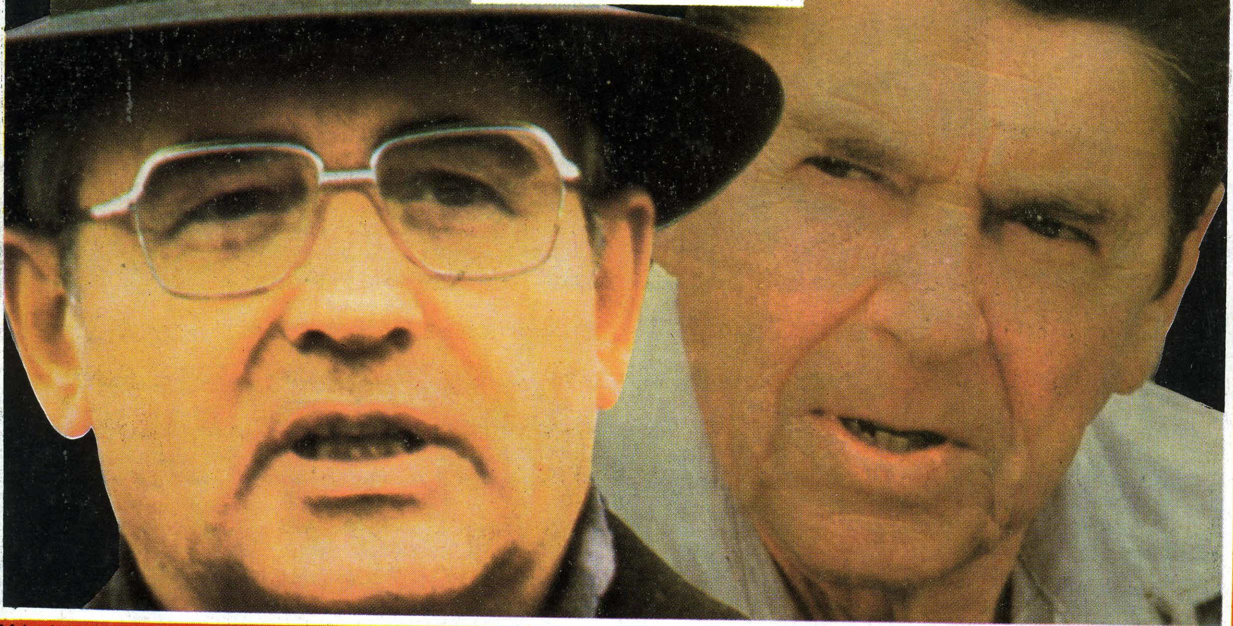


لقاء الجهاد
مع فضيلة الشيخ
حسن أيوب

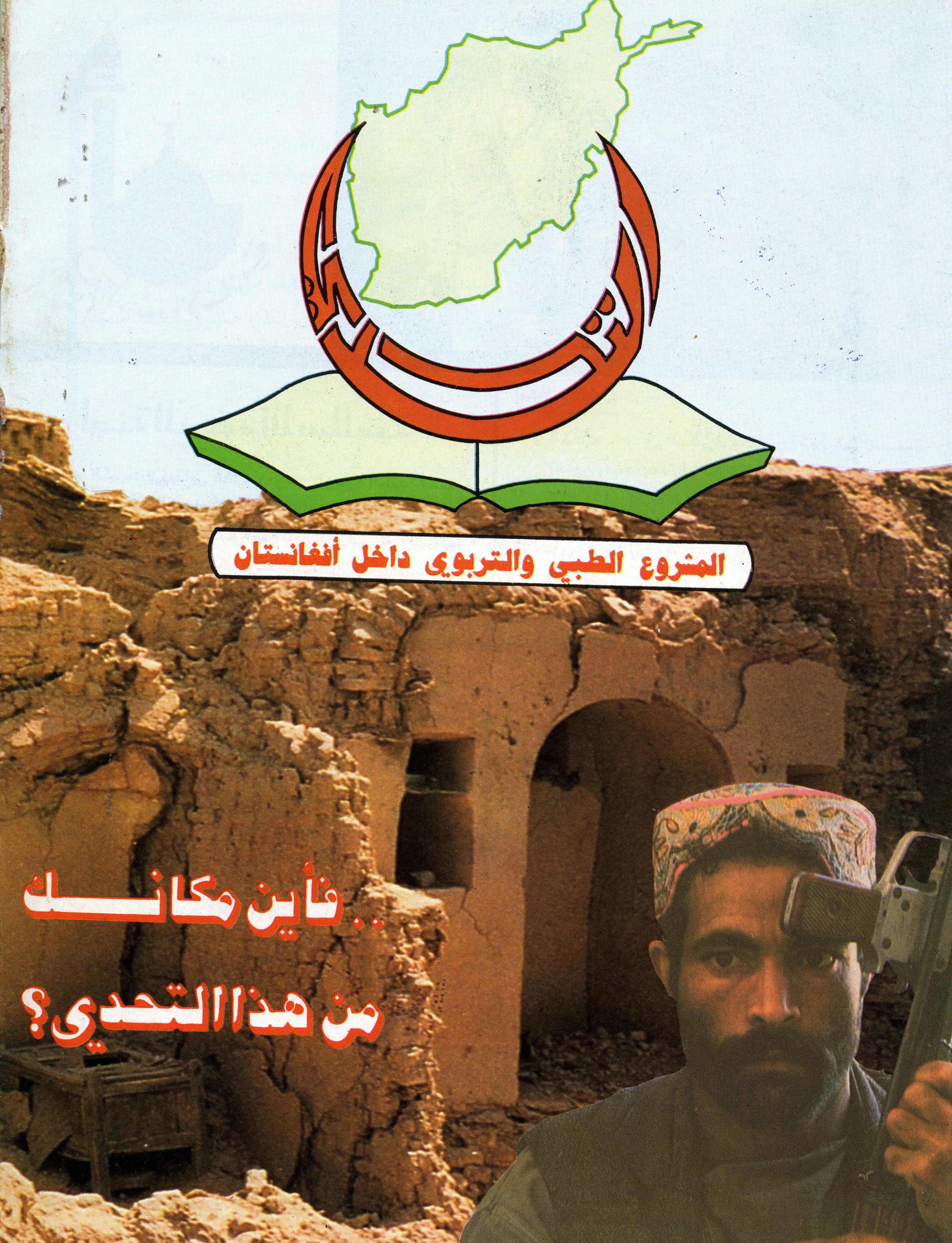
المؤامرة

حكومة المجاهدين
بين التآمر الدولي
والاختيار الباكستاني
الصعب





Afghanistan R 20.00; Algeria AD 3; Argentina NP 70; Austria Sh 30; Bahrain Fils 500; Bangladesh Ta 20.00; Belgium Fr 100; Brazil Cr 2.500; Canada C$ 300; Cyprus Ms 400; Denmark Dkr 15; Egypt EF 1.00; France FF 5; Germany DM 4; Greece Dr 90; Hong Kong Hk $ 15; India Rs 10; Indonesia R 15; Iran Ris 1; Iraq Fils 500; Italy L 2,500; Japan Y 500; Jordan F 300; Kenya Sh 20; K.S.A. R 5; Kuwait Fils 500; Lebanon L 5; Libya PS 50; Malaysia M$ 3; Morocco D 8;


المشروع الطبي والتربوي داخل أفغانستان
فأين مكانــــك..
من هذا التحدي؟





لجنة الدعوة الاسلامية

تأسست فى الكويت فى يناير ١٩٨٤ ، وبعد الزيارة الميدانية لبيشاور فى الصيف من العام نفسه (١٩٨٤) بدأت نشاطها بين الأفغان وقد اختارت اللجنة بعض المشاريع التى لها أولوية فى الاحتياج عند الاخوة الأفغان ، ثم توسعت المشاريع بعد ذلك بفضل الله ومنته ، وهى اليوم تتمثل فى :

مشاريع صحية :

١ ـ مستشفيات :
- مستشفى الفوزان الجراحى ١١٠أسرة (بيشاور) .
- مستشفى صدى الحدودى ٤٠ سريرا (صدى) .

٢ ـ نقاط اسعاف حدودية (چاچي ـ خردند) .

٣ ـ وحدات صحية إسعافية حدودية : لاندي كوتل ـ أعظم ورسك ـ جل قص ـ ميتا سنكر ـ أبادينى ـ چمن گردچنگل .

٤ ـ مشروع الرعاية الصحية الشاملة بمخيمات مدينة المسلمين .

٥ ـ معهد الاسعاف والتمريض (مدة الدورة ثمانية أشهر موزعة على أربعة فصول يبلغ عدد الخريجين فى كل دورة (٥٠) طالبا) .

مشاريع تربوية :

١ ـ المعهد الشرعى العالى للمعلمين (مدة الدراسة سنتين ونصف بعد الثانوية العامة) .

٢ ـ تبنى مدارس ثانوية :
ثانوية عمرو بن حزم ـ ثانوية المجاهد ـ المدرسة الرشيدية ـ ثانوية الشهيد عبد الرحيم نيازى ثانوية الشهيد غلام نيازى ـ ثانوية الشهيد مولوى حبيب الرحمن ـ ثانوية البروفيسور غلام نيازى .

٣ ـ مراكز قرآنية :ـ
مركز النعمان ـ مركز ستن ـ مركز وتشباله ـ مركز گردچنگل ـ مركز بانج باى ـ مركز دار الحُفّاظ .

٤ ـ ترجمة وطبع كتيبات باللغة الفارسية .

مشاريع أخرى :

حفر آبار إرتوازية وضحلة فى مخيمات شمشتو ـ أكور اختك بابى ـ جالوزى ـ خوكيانى ـ صدى ـ ميرانشاه ـ منداء .

العنوان :

لجنة الدعوة الاسلامية ـ المقر الرئيسى
جمعية الاصلاح الاجتماعى
ص ٠ ب : ٦٦٧٢٣ بيان 43758
ت : ٢٤٣٥٦٨٣ ـ ٢٤٥٦٢٨ ـ ٢٤٣٥٦٠٤
الكويت

" لجنة الدعوة الاسلامية "
باكستان
P.O.Box.: 906
University Town
Peshawar - Pakistan
Tel.: 42595 - 43341

رقم الحسابات : ٣٨٩٣ (صدقات)ـ ٣٨٩٢ (زكوات)
حساب الدولار : FC . 32
حبيب بنك Habib Bank Ltd.,
Cantt Branch, Peshawar - Pakistan.

يا جيل الدموع

سلام عليكم ، كيف برزتم من بين المحن ؟ ، وكيف ظهرتم من بين المآسي؟ ، كيف انبثقت الآلام من الآمال ؟ وكيف عبقت الأزهار في رمال الجاهلية؟ وكيف خرجت الرجال من أعماق الأوحال؟ انها قدرة الله الكبير المتعال .

سلام عليكم .. هكذا بعد أربعين سنة تفجرت المآسي فأخرجت أسودا ، وهكذا من بعد مسيرة أربعين سنة من الدموع والعرق والدم انتفضتم ضراغم لايقف في وجوهكم قوة ولاسلطان ولاسلاح ولاهيلمان .. بعد أربعين سنة من السير على لظى الكروب تمخضت المحن فعبّر هذا الشعب المظلوم عن جراح القلوب ، بعد أن جفاه القريب والبعيد، حتى كاد يودع البشر جميعا يأسا من يد معين ولسان حال القوم يقول :

رماني القوم بالأرزاء حتى ... فؤادي في غشاء من نبال
فصرت اذا أصابتني سهام ... تكسرت النصال على النصال
فهان وما أبالي بالرزايا ... لأني ما انتفعت بأن أبالي

مانسيناك يافلسطين وان كنا فوق ذرى الهندكوش فجراحنا المتفجرة هنا انما تبعث دما في ساح الأقصى .

وأجسامنا التي تدب على حوض الهلمند انما تبعث أرواحها ترفرف فوق أرضك المباركة ، وقلوبنا التي أحرقتها الأشواق حسرة ألا تكون بينكم وأكبادنا التي أضرمها الجوى واللوعة تود لو تطير اليكم فتشارك في هذا الجهاد المبارك .

هكذا ياأبناء الاسلام في مهبط الوحي ومثوى الأنبياء بدأ الجهاد في أفغانستان بالحجارة والعصى وتأيد بقوة الله ونصره حتى أصبح المجاهدون يحملون أحدث الأسلحة من أيدي أعدائهم ..

أبناء أمتنا الاسلامية .. أين أنتم ؟ أما آن لكم أن تنتفضوا فتسيروا على خطى هؤلاء :

والعز في صهوات الخيل مركبه ... والمجد ينتجه الاسراء والسهر

((أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم و يعلم الصابرين)) ..

سيروا على بركة الله ، والشعوب التي تعتصم بربها ، وتدفع مقابل نصرة دينها شلالات الدماء وجبال الأشلاء هي التي تصل أخيرا وتنال ماتصبو اليه باذن رب الأرض والسماء .. عليكم بالذكر والتوكل على ربكم والاعتصام بكتاب ربكم وبسنة نبيكم وائتلاف قلوبكم ، والاخلاص الى بارئكم ((والله معكم ولن يتركم أعمالكم)) .

سيروا أيها الأبطال ، ونحن من ورائكم ، وباذن الله سنحطم القيود ونتخطى الحدود لنشارك في تطهير فلسطين من اليهود .

ياأبناء أمة الاسلام شاركوا في فلسطين جهادها وان عجزتم فهيا الى ساح النزال في أفغانستان إعذارا الى الله وأداء لفريضة الجهاد اللازمة في أعناقكم ..

د. عبد الله عزام

لا يستوي القعدون من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القعدين درجة. وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القعدين أجرا عظيما.

ـ السنة الرابعة ، العدد الاربعون ـ

ـ رجب ١٤٠٨ هـ ـ مارس ١٩٨٨م ـ

الجهاد

اسلامية شهرية خاصة بالجهاد الأفغاني تصدرها دار الجهاد في بيشاور ، باكستان

رئيس مجلس الادارة الدكتور عبد الله عزام

الاشتراك السنوي ٢٥ دولارا للدول آسيا و افريقيا . ٣٠ دولارا لبقية دول العالم . ٣٥ دولارا للدوائر الحكومية والمؤسسات

عنوان المراسلات P.O. Box No: 802 Peshawar Pakistan



موضوع الغلاف:
المؤامرة :حكومة المجاهدين بين التآمر الدولي والاختيار الباكستاني الصعب .

من المحرر

موقفنا من المؤامرة

ان المتتبع للصحف والمجلات ولنشرات الأخبار في الفترة الحالية قد يفاجأ بكثير من العناوين: اعلان المجاهدين عن حكومتهم المؤقتة في المنفى "دولة أفغانستان الاسلامية"! ـ عدم موافقة روسيا وأمريكا و أذنابهما على حكومة المجاهدين!؟ ـ الحل السلمي والحكومة الائتلافية الشاملة!؟ـ اعادة الملك ظاهر شاه وترحيب روسي أمريكي هندي ... ـ اغلاق الحدود الباكستانية الأفغانية فور انسحاب القوات الروسية بعد توقيع معاهدة جنيف في ١٩٨٨/٥/١٥م ـ التلويح بقطع جميع المساعدات عن المجاهدين ! ـ حكمتيار يهدد بنقل أعماله الى ايران اذا أغلقت الحدود ـ سفر رباني الى ايران...

ومايمكن أن يواجه القارىء لايعدل عشر مايواجه العاملين في الاعلام والمطلعين على كثير من الخفايا .نقول: بامكان ذلك القارىء أو المتتبع للأخبار أن يلقي الصحيفة من يده وهو متكىء على أريكته ليقول: (خلاص . انتهى الجهاد) وبامكان اخوانكم في مجلة الجهاد وغيرها من المجلات المختصة بالقضية الأفغانية أن يقولوا: (اليكم العدد الأخير، ولابقاء للعرب بعد اليوم في باكستان). كل ذلك ممكن ولكنه لايصدر عنا ولا عن غيرنا الا اذا كنا نتسم بضيق الأفق وردود الفعل وضعف الخبرة، بل يمكن أن نقول وضعف الايمان.

صحيح أن كل ماينشر ويشاع ممكن الوقوع ولكنه بنفس الوقت من الممكن أن يكون فيه كثير من التهويل المتعمد لزعزعة القلوب كي تظن بالله الظنونا وليبتلى المؤمنون ويزلزلوا زلزالا شديدا، خاصة ونحن نعلم أن أعداءنا لما عجزوا عن تحصيل كثير من الثمرات عن طريق المواجهة القتالية، ركزوا جهودهم على التعليم والاعلام. وهم ـ بلا شك ـ سبقونا في مجال الاعلام واستطاعوا أن يسخروه لخدمة أغراضهم بشكل مدروس .

اذا أردنا أن نستفيد من خبرتنا فيجب أن نعلم أنه طالما وتروا الأمور وهيجوا الأعصاب .. ثم لاشىء. فيجب أن نكون قد تحصنا بثبات القلب والتعامل مع الأحداث بتعقل واتزان.. فالجهاد ماض الى يوم القيامة والله مولانا ولامولى لهم وإن المؤمن ليزرع الفسيلة وهو يرى القيامة بعينه.. كل ذلك يستدعي منا اصرارا ومثابرة وتعاملا مع الأحداث بتفكر واطمئنان دون أن يهتز القلب، وفي ذلك نصر على أنفسنا ، وهزيمة لمقاصد أعدائنا وسلامة لرسوخ عقيدتنا واستمرار عملنا . وليكن بعد ذلك مايكون ..

في هذا العدد

إِنِ الحُكمُ إلاّ لله

الدكتور
عبد الله عزام

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.. وبعد - يكاد يدرك كل من له طرف المام بهذا الدين، أن الدين قاعدته الكبرى ومحوره الأصيل هو لا اله الا الله محمد رسول الله.

والحكم بما أنزل الله جزء لايتجزأ عن هذا الدين فلو مثلنا هذا الدين بقطعة نقود فان وجهها الأول مكتوب عليه (لااله الا الله محمد رسول الله) والوجه الثاني مسطر عليه (ان الحكم الا لله أمر ألا تعبدوا الا اياه ذلك الدين القيم) " يوسف ٤٠ " والا في الآية الكريمة وردت بعد النفي (ان) فالا هنا للحصر والقصر أي أن الحكم محصور ومقصور بين يدي الله. والحكم بما أنزل الله هو العبودية الحقة، وهو الدين القيم. وان تنحية الحكم الشرعي عن الحياة يعني تنحية العبودية لله، وانهاء الدين الصحيح وان اقيمت الشعائر وبنيت المنائر والمنابر.

وكل كتب الأصول تفتتح باب الحكم والحاكم: بأن الحاكم هو الله وحده. والرسول صلى الله عليه وسلم انما يحكم بما أنزل الله اليه سواء كان وحيا متلوا (القرآن الكريم) أو وحيا غير متلو وهو (السنة الشريفة).

والخليفة في الشريعة الاسلامية: مفوض من قبل الأمة التي تختاره بتنفيذ الشريعة الالهية، لا وضع شريعة من عنده تصطدم مع هذه الشريعة.

والعلماء وأهل الحل والعقد: هم مجتهدون بالنظر في النصوص الالهية لمحاولة معرفة الحكم الرباني في المشاكل التي تواجه المسلمين في حياتهم اليومية.

والحكم من الله (الحَكَم) وهو اسم من اسمائه وصفة من صفاته فمن ادعى الحق بالتشريع بما يريد انما يدعي الألوهية عملا ويزاولها سلوكا وان كان لا يُنطق بها لفظا وسواء كان هذا المدعي هو: طبقة من الشعب، أو الشعب كله أو حزب، او منظمة عالمية اومحلية، او هيئة، او فرد فالنتيجة واحدة وهي: انتزاع حق الله في التشريع للناس، وهذا شرك يخرج أصحابه من دين الله. (أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين مالم يأذن به الله) (وان الشياطين ليوحون الى أوليائهم ليجادلوكم وان اطعتموهم انكم لمشركون) فطاعة التشريع البشري الوضعي (القوانين الوضعية) مع الرضا القلبي شرك يخرج صاحبه من الملة.

والحكم الاسلامي الذي يمثله شخص الخليفة لينفذ دين الله بقي شبحا رهيبا يقض مضاجع الغرب ويؤرق أجفانهم، وبقيت الاطاحة بهذا الصرح الشامخ شغل أوربا الشاغل ثلاثة قرون وأعملوا فيه معاولهم حتى أجهزوا عليه في ١٩٢٤/٣/٣ على يد الطاغية (مصطفى كمال آتاتورك) بعد معاهدة لوزان التي امتدت من نوفمبر ١٩٢٢ الى فبراير ١٩٢٣ بين عصمت انينو نائب آتاتورك وبين كرزون وزير الخارجية البريطاني واتفقوا على أربعة شروط:

١ - أن يطاح بصرح الخلافة.
٢ - سحق أية محاولة لاعادة الخلافة.
٣ - محاربة الشعائر الاسلامية.
٤ - اتخاذ قوانين غربية وضعية بدل الشريعة الاسلامية.

وبعد الاطاحة بالخلافة اتفق العالم كله على :

١) اجتثاث أي تجمع يدعو للحكم بالاسلام من الجذور.
٢) سحق طلائع البعث الاسلامي أينما وجدت .
٣) تمييع عبادة الجهاد ومصطلحاتها وشن حملة رهيبة على هذه العبادة باعتبارها وحشية همجية لاتصلح الا لشرائع الغاب .
٤) اغراق الجيل في مستنقع جنسي آسن يتحول المجتمع فيه الى مجموعات من الحيوانات الشبقة لا هم لها سوى ارواء النزوات واشباع الشهوات .
٥) تصفية الأجهزة من ذوي الالتزام الاسلامي المتميز وخاصة أجهزة الأمن والجيوش والاعلام والخارجية والجامعات .

وهنا نجد التفسير الواضح لعمليات القمع والابادة والسحق لحركات البعث الاسلامي في بقاع الأرض الاسلامية كلها.

ولم يبق لديك لغز محير في فهم أسرار الحرب الشعواء التي تشنها أجهزة الأمن والاعلام على كل من فكر بالجهاد أو خاض غماره .

وقضية تنحية دين الله عن الحياة واحلال شرائع وضعية مكانها خطوة هائلة وقد كانت قاصمة الظهر لدى الأمة المسلمة في مشارق الأرض ومغاربها ولم تصب البشرية نكبة أعظم منها.

ولم تصب الأمة الاسلامية بهذه الداهية خلال حقباتها التاريخية بهذا الحادث الجلل والرزء العرام الا :

يوم أن سقطت دار الخلافة - بغداد - بيد التتار سنة ٦٥٦هـ ثم أراد هولاكو تطبيق شريعة جنكيزخان (الياسا أو الياسق : السياسات الملكية) على الأمة الاسلامية فوقف العلماء موقفا واضحا وبارادة حازمة حاسمة أمامها فأفتوا بكفر من يحكم ومن يتحاكم الى الياسق .

وقال ابن كثير في البداية والنهاية ١١٨/١٣

(فمن ترك الشرع المحكم المنزل على محمد بن عبد الله خاتم الأنبياء وتحاكم الى غيرها من الشرائع المنسوخة فقد كفر. فكيف بمن تحاكم الى الياسا وقدمها عليه ، لاشك أن هذا يكفر باجماع المسلمين).

وعندها وقفت الجماهير المسلمة كلها ضد التحاكم الى الياسا. واضطر قازان التتاري أن يفتتح نوعين من المحاكم احداهما: محكمة الياسا ، والثانية محكمة القرآن والسنة.

والآن : والجهاد الأفغاني الاسلامي على أبواب قطف

ثمرته . والروس يلمون أذيالهم لينسحبوا خزيا نادمين بعد أن شهدت ذرى الجبال والسفوح والوهاد وشعاب الطرق هزائم ساحقة للجنود الحمر، وشمخت الهندوكوش بقممها تناطح عنان السماء عزة وافتخارا وشكرا لرب العزة الذي نصر عبده وأيد جنده وهزم الأحزاب وحده .

أقول : الآن جاء دور التكالب العالمي حتى لاترى هذه البقاع راية لااله الا الله الحقة ترفرف فوق أرض الدماء والشهداء فبعد أن فشل الغربيون في زعزعة الثقة بالله التي بناها الجهاد المشرف العزيز في أعماقهم . ويئسوا من أن يزلزلوا عقيدة التوكل على الله التي رباها في قلوبهم كفاح مرير بين جند الايمان وجيوش الشيطان . لقد استيأسوا من أن ينالوا من هذا الجهاد رغم الاعلام الذي يظهر قضية الجهاد على أنها صراع المطامع ومقايضات المصالح التي يتلاعب بها العملاقان من خلال حرب النجوم ، والذي لايني يردد صباح مساء ذكر صاروخ ستنجر الأمريكي، وابراز المجاهدين بأنهم عبارة عن مجموعات من أبناء القبائل التي هبت

> ان اشتراك أية جهة في حرمان الشعب الأفغاني المسلم من رؤية اسلامه متمثلا في نظام الحياه جريمة تاريخية وخيانة كبرى لله ولرسوله وللمؤمنين و معرة ووصمة عار لن تمسح من جبين مرتكبيها على توالي الأيام وتعاقب الأزمان .

للدفاع عن مزارع الحشيش وليس للدين في هذه الساحة ناقة ولا جمل ، ولايخجل التلفاز الأمريكي من عرض مجموعة من المجاهدين يتعاطون الحشيش ثم يهجمون على قواعد الروس .

شهادة التاريخ : ولقد انتهت الحروب الأفغانية الانجليزية الثلاثة بمجيء رجل لم يُرِقْ نقطة واحدة من عرق جبينه في الجهاد .

فجهاد سنة ١٨٤٢ الذي أباد الجيش الانجليزي بكامله بين كابل وجلال آباد انتهى بتنصيب أسير في يد الانجليز في الهند اسمه (دوست محمد خان) على عرش كابل واشترطوا عليه قتل ابنه (وزير أكبر خان) المجاهد الذي قتل بيده داكنتون الضابط الانجليزي أثناء المفاوضات .

وانتهى جهاد سنة ١٨٨٠ باحضار أمير شريد لاجيء في بخارى وسلموه شعب أفغانستان وركزوا عرشه على صدورهم وأنفاسهم .

وانتهى جهاد سنة ١٩١٩ باظهار(أمان الله خان) الذي صادق لينين وستالين ونادى بنبذ الحجاب واظهار السفور ومطاردة الشريعة ومحاصرة العلماء وكبت أنفاسهم وهو أول أفغاني تظهر امرأته سافرة كاسية عارية متبرجة .

والآن هنالك التكالب العالمي واجماعه على أن لاتقوم دولة الاسلام بعد هذا الجهاد الاسلامي العريق .

وهنالك ألب قوى الكفر على حرمان قادة الجهاد من ثمار جهادهم ومنعهم من حصاد جني دماء مليون ونصف شهيد وحجتهم أن هؤلاء القادة أصوليون.

ظاهر شاه

وهنالك الاجماع على ارجاع ظاهر شاه وذلك لتجمع العلمانيين تحت لوائه وكنفيه مع أن ظاهر شاه صحيا لايستطيع أن يزاول حكما ولايدير بلدية فضلا عن أن يدير مملكة .

وظاهر شاه هو الذي غرس الشيوعية في أفغانستان ، وظاهر شاه هو الذي كان في مجلس شوراه ٣٦ شخصا من الحزب الشيوعي ، وظاهر شاه هو الذي أجاز لتراقي أن يخرج جريدة خلق و لبابرك كارمل أن يصدر جريدة (برشم) .

وظاهر شاه هو الذي سيّر جيشا يقوده خان محمد لمهاجمة قندهار لأن نساءها رفضن كشف النقاب وسقط قرابة ألف شهيد في المعركة . وظاهر شاه هو الذي حمل خمار امرأة مسلمة ووضعه تحت قدمه وقال: انتهى عهد الظلام الى الأبد .

إن الحكم إلا لله

وظاهر شاه هو الذي سن السنة السيئة في أفغانستان بأن تبدأ الحفلات الرسمية بأن يرقص الملك مع زوجة أقدم السفراء ثم يرقص السفراء مع نساء بعضهم البعض ، وظاهر شاه هو الذي نصب نفسه مشرعا يحل الحرام ويحرم الحلال (وقد انعقد الاجماع على أن من أحل الحرام فقد كفر ومن حرم الحلال فقد كفر. ويقول ابن تيمية : من أحل النظر فقد كفر بالاجماع ومن حرم الخبز فقد كفر بالاجماع).

فهل يفتي عالم من علماء الاسلام أن الذي يفعل هذا يبقى في حظيرة الاسلام لحظة ؟ ان هذا وأمثاله قد خلعوا ربقة الاسلام من أعناقهم .

ثم بعد هذا الجهاد المشرف والمجد الأمثل والعز الأصيل – الذي قدم له من التضحيات ماناءت به كواهل الشعب الأفغاني – أقول : أبعد هذا نعود الى النقطة التي بدأنا منها ؟

أبعد أن جرت الدماء أنهارا ودموع الأرامل واليتامى والثكالى جداول يحرم الشعب المسلم من التفيؤ في ظلال هذا الدين ؟

كل هذا الجهاد الذي خلف وراءه قرابة مليون يتيم مع ثلاثمائة ألف أرملة وقرابة مليوني جريح ومعوق ومشوه ، أبعد هذا نرجع الى الطاغوت ظاهر شاه ؟

وهل استشهد د. عمر وحبيب الرحمن ونصرت يار وعطيش من أجل ارجاع ظاهرشاه وأشباهه الى الحكم.

ان دموع أم البحري(سعدالرشود) وعبدالوهاب الغامدي وأبي عثمان وماهر شلبك وسبع الليل وأبي حفص وأبي دجانة والديلمي لم تجف بعد .

هل أقبل العرب على هذا الجهاد ليعيدوا تنصيب الملك المخلوع على جماجمهم واشلائهم أم من أجل نصرة الاسلام واقامة حكم الله في الأرض ؟

لقد نص دستور الاتحاد الاسلامي لمجاهدي أفغانستان (ان الهدف من هذا الاتحاد اقامة حكم الله في الأرض المنبثق من قوله تعالى :(ان الحكم الا لله)).

وان اشتراك أية جهة في حرمان الشعب الأفغاني المسلم من رؤية اسلامه متمثلا في نظام الحياة جريمة تاريخية وخيانة كبرى لله ولرسوله وللمؤمنين ومعرة ووصمة عار لن تمسح من جبين مرتكبيها على توالي الأيام وتعاقب الأزمان .

وختاما نقول : ان الجهاد مستمر – ان شاء الله – حتى ترتفع راية لااله الا الله خفاقة في أفغانستان (ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم)الروم ٤ – ٥ . وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لااله الا أنت استغفرك وأتوب اليك ■

قراءات في اللعبة الدولية

مع انعقاد جولة المفاوضات في جنيف والتي يقال انها الختامية تتأرجح التوقعات بين التفاؤل والتشاؤم وبين الذروة والحضيض وكلها تحاول أن تمسك بخيط من الخيوط المتشابكة بافراط والمعقدة للغاية وذلك لازاحة القليل من الضباب الكثير الذي يخيم على الموقف ولا يبدو حتى الآن أن خيطا واحدا قد وصل الى نهايته .

صحيح أن جولات (كوردوفيز) المكوكية بين اسلام آباد وكابل قد شدت اليها الأضواء وأحيانا الأعصاب بانتظار ماتسفر عنه هذه الجولات والتي لم تلق صدى يذكر من جانب المجاهدين ، الا أن مايدور خلف الكواليس وفي أقبية الديبلوماسية للدول الكبرى هو العامل الأهم في التحركات الحالية حيث مازالت قواعد اللعبة سرا من الأسرار تقبع في أعماق الكرملين والبيت الأبيض .

وفيما يستمر كوردفيز في جولاته المكوكية يعلن غورباتشوف عن قراره بالانسحاب خلال مدة لاتتجاوز عشرة أشهر تبدأ من (١٥) مايو القادم شرط أن يتم الوصول الى اتفاق في آذار الحالي ، ويرحب جورج شولتز وزير الخارجية الأمريكي بالاعلان السوفيتي كما هو دون تعديل أو مناقشة .

وهكذا يبدو أن الروس والأمريكان يعزفون مقطوعة واحدة وبزمن واحد أيضا .. فأمريكا التي تعهدت باستمرار بالتأييد للقضية الأفغانية حتى خروج الروس النهائي من أفغانستان تسير الآن في طريق آخر وربما كان هو بالذات طريقها الأساسي .. والتصريحات السابقة لم تكن سوى مواقف عارضة أملتها السياسة الأمريكية البراجماتية حتى النخاع ، والتقلب في المواقف الأمريكية ليس مفاجئا بقدر ماتكمن المفاجأة بهذا التسليم الأمريكي للطرح السوفيتي ، وبالطبع فان التصريح من موسكو والرد الايجابي من واشنطن لم يأت مصادفة ، لكن الأمر الذي يدعو الى التساؤل هو موافقة الخارجية الأمريكية على بيان الزعيم السوفيتي بهذه السرعة .. وكان الأمر قد وصل الى مراحله النهائية ، ومع مافي هذه الموافقة السريعة من تكذيب لما يذهب اليه البعض من أن أوراق المسألة الأفغانية قد أصبحت في السلة الأمريكية وأن موسكو قد سلمت مفاتيح الحل بارادتها لواشنطن .

لكن بيان غورباتشوف الذي يريد أن يتخلص فيه مما أسماه (بالغرغرينا الأفغانية) لم يكن في واقع الأمر توبة من ذنب أو تخلصا حقيقيا من هذه الغرغرينا كما أنه ليس اعترافا بوضع كل أوراقه في الجعبة الأمريكية واذا كانت العوامل العسكرية الضاغطة قد دعت غورباتشوف الى الاعلان عن الانسحاب فان دوافع سياسية لاتقل أهمية عنها كانت وراء ذلك ، فوراء الطعم يختبئ الفخ والطعم المغري هو الاعلان عن الانسحاب أما الفخ فيكمن في الشرط الأساسي الذي وضعه غورباتشوف وهو أن تصل المفاوضات المقبلة الى اتفاق مؤكد وهذا يعني عدم اعتبار انسحاب القوات السوفيتية - ان تم - تخلصا من هزائم عسكرية متكررة لحقت بالجيش الأحمر. كما يعني أيضا قطع خطوط الامداد عن المجاهدين من خلال المنافذ على الحدود الباكستانية وأن تتوقف واشنطن عن تزويد المجاهدين بالصواريخ المضادة للطائرات وصولا الى

عدنان إبراهيم

نتيجة واحدة هي عزل المجاهدين دون التقيد بضمانات حقيقية حتى أن غورباتشوف لم يعد يهمه تشكيل حكومة ائتلافية في كابل فهل يعتبر ذلك تخلياً عن رفاقه الشيوعيين أم أن طبيعة اللعبة تقتضي ذلك ؟

على كل حال فان هناك حلقة في المعادلة مازالت مفقودة وهي كيفية التوفيق بين الموقف الباكستاني وبين استمرار المفاوضات وصولا الى حل محتمل خاصة وأن الرئيس الباكستاني قد قال في تصريح له في جريدة (واشنطن بوست): ان باكستان لن تخول نفسها توقيع أية اتفاقية مع كابل نيابة عن المجاهدين وقال طبقا لما نقلته جريدة جنك (اننا لانتعامل ولا نتعاون ولانتعاهد مع الحكومة الأفغانية الحالية برئاسة (نجيب الله) لأنها لعبة بيد السوفييت). وقال أيضا: (اننا نرفض التوقيع على أية اتفاقية مع هذه الحكومة).

وهنا بالضبط تكمن الحلقة المفقودة فمن يوقع مع من؟ أم أن الرئيس الباكستاني والمعروف بحنكته السياسية قد استبق الأحداث وتصريحه كان بمثابة اشارة ضمنية الى احتمال تغيير الأشخاص في كابل ؟

أو أن تحولات طرأت على الموقف مازالت فصولها غير معروفة ؟

وأيا كانت الاحتمالات فليس من مصلحة باكستان أن تنفض يديها من القضية الأفغانية التي أصبحت ترتبط بأمنها وابعاد الخطر عن حدودها.

أما الولايات المتحدة الأمريكية التي تعرضت سياستها في عهد ادارة الرئيس ريجان الى سلسلة من الانتكاسات والفشل في أمريكا اللاتينية والشرق الأوسط وأفريقيا فليس من مصلحتها التخلي عن عن الورقة الرابحة الوحيدة في خضم فشلها السياسي.

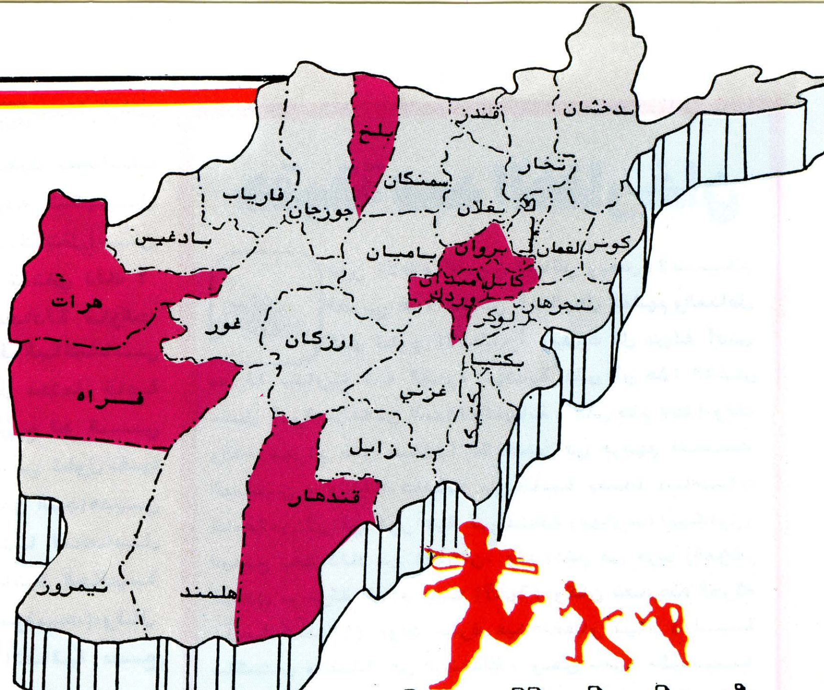
وهذه الورقة بالنسبة لواشنطن ذات جهة واحدة تتعلق بها فقط لأن المجاهدين وخلافا لما يزعمه البعض لم يخوضوا في يوم من الأيام حرباً بالوكالة عن أمريكا وهم غير مستعدين لتبديل احتلال أجنبي سوفيتي بآخر أمريكي وهذا تجسيد عملي للحياد الحقيقي في النزاع بين الكتلتين الشيوعية والرأسمالية، وهذه الحيادية لاتتطابق مع مايقال عن مباحثات تجرى بين السوفييت والأمريكان حول تحييد أفغانستان وفق النمط الفنلندي أو النمساوي والتي تعني بنتيجتها اقتسام المصالح والنفوذ، ومهما تعددت الاحتمالات فقد نجد لها بعض الأجوبة والحلول لدى المجاهدين بعد اعلان حكومتهم المنتظرة ■

حقيقة عبد الغفار خان

صوّر الاعلام الغربي الماكر وبعض الاعلام العربي هذا الخائن أنه البطل الملهم والمناضل الذي قاوم الانجليز! ويدرك كل من له أدنى معرفة بتاريخ شبه القارة الهندية على أن هذا الشخص سليل أسرة ضالعة في العمالة والخيانة، ففي عام ١٨٥٧ وقف والده بهرام خان مساندا للانجليز في حربهم ضد المسلمين، ولذلك كافأته بريطانيا بمنحه مساحات شاسعة من الأراضي الزراعية في منطقة (جهارسده/بيشاور) ليصبح بعد ذلك من الأعيان، وقد انضم الى حزب (المؤتمر الهندي - حركة خدام بيت الآلهة) وكان شعار هذه الحركة (آسيا الحمراء)، وقد عارض عبد الغفار قيام دولة باكستان منفصلة عن الهنادكة، وسعى سعيا حثيثا لتمزيق باكستان فأسس حزب (عوامي اليساري) الذي يقوده نجله الأكبر (عبد الولي خان) ويهاجم هذا الحزب المجاهدين والمهاجرين الأفغان باستمرار، ويؤيد روسيا والنظام العميل في كابل ضد الشعب الأفغاني المسلم، ولعبد الغفار صلات وثيقة مع عائلة نهرو وغاندي وكل حكام أفغانستان منذ أمان الله وحتى نجيب.

ويحدثنا الشيخ الهام الدين نائب الشيخ يونس خالص عن عدائه للاسلام فيقول: بأنه كان يردد عبارة أن باكستان استعمرت من قبل ثلاثة مستعمرين ومن بينهم "الاستعمار الاسلامي" !؟ كما كان يردد بأن الكتب الصفراء الفقهية هي التي تسببت في تراجعنا وتقهقرنا إلى الوراء!، وقد دفن عبد الغفار في (جلال آباد) الأفغانية وذلك حسب وصيته ويهدف من ذلك اثبات عالمية الشيوعية حسب زعمه واحراج الحكومة الباكستانية، كما يعتبر باكستان محتلة من قبل الامبريالية الأمريكية، ويرى المراقبون أن اختيار (جلال آباد) لدفنه هدفه تسهيل عبور أعضاء حزبه الى أفغانستان بحجة قراءة الفاتحة على روح المتوفى وسكب العبرات على ترابه وزيارة قبره دون اعتراض من الجيش الباكستاني لأن هذا من حقهم، وبالتالي يتمكنون من اجراء التدريبات وتلقي التعليمات من المخابرات الروسية والأفغانية العميلة، وبهذا يكون دفنه في (جلال آباد) غطاء شرعيا لمؤامراتهم، كما تجدر الاشارة الى أن الملك (أمان الله) الذي لعب دورا في تسريب النفوذ الروسي إلى أفغانستان مدفون أيضا في (جلال آباد).

وأخيرا نقول: هل مانشره الاعلام العربي جهلاً بالحقيقة أم الانغماس في العمالة والخيانة.. أمران أحلاهما مر.



من مراسلي الجهاد

تقرير عن الوضع في العاصمة كابل

كابل : لازالت العاصمة مسرحا للمعارك والانفجارات المستمرة ...

– ففي ١٩٨٨/١/٣٠ سمعت بعض أصوات العيارات النارية بالقرب من مطار كابل في الصباح الباكر، كما انفجرت ثلاثة صواريخ داخل المطار وكذلك بعض الصواريخ شمال كابل ... وفي الوقت الذي كان فيه المختصون يقومون بازالة الثلوج عن سطوح دار الأمان والمباني الحكومية تساقطت عليهم قذائف الصواريخ .

وفي ٢٩ يناير لم يتمكن سكان كابل من النوم بسبب انفجارات قذائف المدفعية والصواريخ في أماكن متفرقة من العاصمة ، حيث بدأ الرمي المدفعي واطلاق الصواريخ من السادسة والنصف مساء واستمر حتى ساعة متأخرة من الليل.

وفي ٢٨ يناير سمعت أصوات انفجارات متعددة ورمي مدفعية و اطلاق صواريخ في أماكن مختلفة من كابل ، وقد استمرت من التاسعة الى الحادية عشره ليلا.. وكان التركيز الناري واضحا على المناطق الشمالية الشرقية من المدينة على وجه التحديد .

وفي ٢٤ يناير شوهدت المدرعات الروسية وهي تجوب الشوارع والأماكن الرئيسية من بعد الظهر وحتى منتصف الليل ، وفي يوم ٢٣ يناير الساعة ٣٠ر٦ مساء أطلقت عدة صواريخ على المنطقة الغربية من كابل(تشمن باراده) وقد استمر تبادل القذائف الصاروخية ونيران الأسلحة الأخرى حتى مساء اليوم التالي ، وذكرت مصادر

قتل ثلاثة ضباط وأسر آخرين

ولاية ميدان وردك

مراسلنا طارق اليمني :

قام المجاهدون في الشهرين الماضيين بعدة عمليات ناجحة استهدفت قافلات ومراكز العدو :

١– في حوالي منتصف ديسمبر شارك خمسون مجاهدا بالتصدي لمجموعة دبابات في منطقة (فلادخان) أصابوا احداها بقذيفة آر.بي.جي ، فاحترقت بمن فيها ، وفر الباقون. وواصل المجاهدون قصفهم لمراكز العدو طيلة أربع ساعات ، مما أسفر عن أسر ثلاثة ضباط شيوعيين وقتل عشرين جنديا آخرين ، كما أصيب أحد المجاهدين بجراح.

٢– في يناير ١٩٨٨ شن المجاهدون هجوما على أحد مراكز العدو أسفر عن تدمير جزء كبير وقتل ثلاثة جنود .

٣– وفي نفس الشهر نصب المجاهدون كمينا لثلاثة ضباط شيوعيين قتل أحدهم وألقى القبض على الآخرين.



– الدبابات الروسية لاتفتأ تجوب شوارع العاصمة كابل ليل نهار

مطلعة في كابل أن الصواريخ انطلقت من الجبال المحيطة بالعاصمة الى منطقة (خير خانة) أو المطار و منطقة (داه سلبز) في يوم ٢١، ٢٢ اعتبارا من الساعة ٢٣ر٣ فجرا ،وتقدر الدفعة الأولى من الصواريخ بـ(٢٠) صاروخا ، وقد ردت المدفعية الشيوعية على مواقع اطلاق الصواريخ. وأفادت المصادر أيضا عن اطلاق الصواريخ بكثافة على المنطقة الجنوبية الشرقية من محافظة كابل، و في خبر جاء قبله يفيد أن الصواريخ أطلقت أيضا في يوم (١٨) يناير على وزارة الدفاع و دار الأمان، وفي يوم ١٦ يناير جرى اطلاق كثيف ومركز لنيران المدفعية والصواريخ على العاصمة في منتصف الليل تماما .

وفي ١٧ يناير سمع صوت طلقات رشاش متواصلة شمال كابل بالقرب من ممر (خيرخانة) ومكان تجمع و تخزين الآليات العسكرية وخاصة المدرعة .

في ١٥ يناير خطف المجاهدون جنديين روسيين بالقرب من دار الأمان مقر رئاسة الجمهورية والسفارة السوفيتية في وضح النهار!! وقد قامت القوات الشيوعية بتمشيط المنطقة من بيت لآخر في محاولة للعثور على المخطوفين دون جدوى ، وقد أطلق صاروخان على كابل في تمام الساعة (٥٢ر٩) ليلا، ثم عاود الاطلاق في الشمال الشرقي من كابل في الساعة (٥٤ر١٠) ليلا.. أعقبه انفجار صاروخي أيضا في الساعة (٥٩ ر ١٠) في المنطقة ذاتها .

في الساعة ٣٠ر٢ من فجر يوم (١٤) يناير سقطت ثلاثة صواريخ بالقرب من ممر(خير خانة) كما سمع انفجار صاروخين آخرين في الساعة (٥٦ ر٢) وقد ردت مدفعية العدو على مصادر الصواريخ حيث استمر تبادل اطلاق النار حتى الساعة (١٥ر٥) فجرا.

هذا وقد سمع انفجار شديد جدا في الساعة (٣٠ر٣) ظهرا.. وكان الانفجار مستهدفا لمحطة تقوية التليفزيون على جبل اسماعيل التي دمرت نتيجة لشدة الانفجار بفضل الله تعالى .

مصرع رئيس فرع المخابرات

فراه :- في ٢٦ / ١ / ١٩٨٨ كمن المجاهدون في فراه لدورية من (الخاد) المخابرات مؤلفة من سيارتين في أحدهما (١٤) عنصرا بما فيهم الرائد رئيس فرع المخابرات في المحافظة ، و في السيارة الأخرى (٤) عناصر وكانت الدورية متوجهة من مديرية (قلعي كاه) الى (كوهبال بوستة) ، وقد نتج عن الكمين تدمير السيارة التي تحمل (١٤) عنصرا وقتل جميع الأفراد وضمنهم رئيس فرع المخابرات في المحافظة ، كما استولى المجاهدون على جميع الأسلحة الموجودة بينما تمكنت السيارة الثانية من الفرار ■

تدمير محطة لتقوية التليفزيون فوق (جبل اسماعيل) ..

•••

اختطاف جنديين روسيين قرب مقر الرئاسة ..

•••

استشهاد (١٦) طفلا واصابة (٩) آخرين ..

الروس ينقلون الأسلحة

هرات - مصادر خاصة تراقب تحركات القوات السوفيتية سجلت مؤخرا قيام الروس بنقل الأسلحة من مستودعات (نورغنداي) المتاخمة للحدود السوفيتية في المنطقة الشمالية من محافظة (هرات)، وتعتبر هذه المستودعات المصدر الرئيسي لامداد القوات السوفيتية في غرب أفغانستان



- ناقلة جنود مدرعة غنمها المجاهدون

فمن تاريخ١٦ ديسمبر الى ٣ يناير خرج من المستودعات (١١) مدفعا (١٥٢) مليمتر و(٣) مدافع عيار (١٢٢) ملم كما تم من تاريخ ٣ – ٢١ يناير نقل (٧) مدافع عيار (١٥٢) ملم ومدفعين بي إم ٢١ وراجمة صواريخ متعددة السبطانات و (٦) مدافع هاون عيار (١٢٠) ملم ■

تقارير سريعة

ولاية بروان :

تمكن العدو في بداية ١٩٨٨/١/٤م بعد محاولات مستميتة من بناء مركزين جديدين في منطقة " شابه " بوادي بنجشير. ولكن المجاهدين في الساعة الرابعة عصرا من نفس اليوم اقتحموا المركزين وأسروا (٨) من الجنود العملاء كما غنموا (٨) رشاشات من طراز اي – كي٤٧ ، وجهاز لاسلكي.

– قتل المجاهدون في ٤ يناير الماضي (٩) من جنود الجيش الروس أثناء نقلهم المواد الغذائية والمعدات الى مراكزهم في منطقة " تاواخ " ، كما دمروا دبابة روسية في الطريق الموصل الى المنطقة.

– في الأسبوع الأول من شهر يناير تمكن المجاهدون من اصابة طائرة مقاتلة روسية من طراز (اس ٢٥) سقطت في منطقة "موكوني" .



– طائرة مدمرة للعدو وجثة الطيار محترقة بجوارها

ولاية هرات :

– قتل مجاهدو جبهة الشهيد أفضلي في ولاية هرات بتاريخ ٢٣ يناير الماضي المدعو نور الدين جارابوي أحد القادة الكبار للمليشيات العميلة وذلك في منطقة " خولا" قريبا من الحدود الأفغانية – الايرانية.

– في عملية مشتركة أخرى للمجاهدين على قافلات العدو في الطريق الرئيسي بين هرات واسلام قلعة تمكن المجاهدون بتاريخ ٢٠ يناير من تدمير دبابة وثلاث شاحنات عسكرية روسية ، كما قتل (١٥) جنديا للعدو.

ولاية بلخ :

– قام المجاهدون في ١٩٨٧/١٢/١٣م بهجوم بطولي على مراكز مديرية " جاربولك " الذي يقع حاليا داخل مدينة مزار شريف بعد تحرير المديرية بواسطة المجاهدين ، وقد أسفر الهجوم عن تخريب نقطتين أمنيتين وأسر ضابط وخمسة من الجنود العملاء كما غنم المجاهدون (١٤) رشاشا روسيا.

ولاية كابل :

– هاجم المجاهدون بصواريخ (١٠٧مم) فرقة " قرغه " في ليلة ١٩٨٧/١٢/٣٠م حيث أسفر عن خسائر كثيرة للعدو كما تمكن عدد من السجناء الذين أجبرتهم الحكومة العميلة للخدمة في الجيش من الهروب والانضمام الى المجاهدين .

– هاجم المجاهدون في ١٩٨٧/١٢/٢٧م " فرقة قرغه " احد مراكز العدو بالقرب من مدينة كابل ، وقد أدى الهجوم الى تدمير مستودع للأسلحة واحراق حافلة عسكرية بالاضافة الى مقتل واصابة جنديين من العدو.

ولاية قندهار :

– قصفت طائرات العدو بتاريخ ١٩٨٨/١/١٥ قرية " مزاركهنه " في مديرية " ارغنداب " مما أسفر عن استشهاد (١٦) طفلا واصابة (٩) آخرين .

– بتاريخ١٩٨٨/١/١٨م هجم المجاهدون بقيادة القائد حبيب الله على مجموعات تابعة للمدعو عصمت الله أحد قادة المليشيات العميلة ، وقد أسفر الهجوم عن احراق ٤ سيارات للعدو كما غنم المجاهدون(١٦) رشاشا روسيا من طراز كلاشينكوف .

– في ١٩٨٨/١/١٩: تحطمت ثلاث سيارات للعدو بسبب مرورها فوق ألغام زرعها المجاهدون .

ولاية فراه :

– اشتبك مجاهدو جبهة المولوي الشهيد عبد الستار في١٩٨٧/١٢/٢٤م مع قافلة عسكرية للعدو على بعد ٩كم من مركز ولاية فراه، مما أدى الى قتل ٤٥ جنديا وتدمير دبابتين وسيارتين . هذا وقد أسر المجاهدون خمسة من الشيوعيين العملاء وهم : ضابط ومسؤول في المخابرات الحكومية " الخاد" وسائقين للدبابات وضابط عميل .

جدول احصائي يبين خسائر العدو البشرية والمادية لعام ١٩٨٧م

رقم مسلسل	المحافظات	الخسائر البشرية للعدو				الخسائر المادية				الغنائم التي وقعت بيد المجاهدين			
		قتلى	جرحى	أسرى	منضمون	طائرات	دبابات	وسائل نقل	سلاح ثقيل	دبابات	وسائل نقل	سلاح ثقيل	سلاح خفيف
١	كابول	١٨٢٣	١١٥٢	٨٨	٧٦	٦٤	٣٠٩	٤٨٩	١٠٥	٠	٦	١٩	٣٧٥
٢	لوجر	١٠٩٨	٦١٣	٣٠	٣٠	١١	١٠٥	٢٦٥	٢٥	٠	٠	١٣	٥٨
٣	بروان	١٩٩٣	٨٧٧	١٩٦	٨٠	٥٥	١٨٨	٥٤٣	٤٦	٠	٦	١٦	٢٢٩
٤	وردك	١٤٥٧	٥٦٣	٢٠٨	١١٠	٢١	١٢٠	١٥١	٢٩	٠	١٧	٦	٤٢٧
٥	لغمان	٣٣٩	٢٩٢	٦٢	١٥٨	٦	١٧	٣٧	٣	٠	٠	٢٣	٢٠٦
٦	غزني	٨٥٤	٤٩٤	١٨	١٢٤	٢٩	١٠٦	١٤٣	٥١	١	١٧	١٦	٣٨٦
٧	هرات	٢٠٠٩	١٠٦٦	٥٥٠	٤٨٢	٤	١٦٩	١٢١	٣٤	٢	٧	٢٧	١١٥٩
٨	بكتيا	٢٢٩٠	٢٢٧٧	١١٦٣	٢١٩٤	٦٨	٢٨٣	٤٤٥	١٤٢	٠	٢	٨٠	١٥٠٠
٩	فراه	٨٤٠	٤٣٩	٢٥٥	١٣٢	١٩	١٠٧	٢٣٢	١٩	٠	٥	١٣	٢٣٦
١٠	بكتيكا	٥٣٤	٢٤١	١٤	٥٠	٩	٢٧	٤٣	١٨	٠	١٦	٣	٨٧
١١	نيمروز	١٨١	٢٥١	١	٠	٦	٢٦	١	٠	٠	٠	٠	٥
١٢	ننجرهار	١٨٨١	٢٥٧٠	١٥٥	٩٢٤	٤٦	٢٩٢	٣٣١	٢٠٣	٠	٢	٣٤	٩٨٦
١٣	بادغيس	٤٤٨	٢٢٤	٥	٢١٥	٥	٢٧	٣٧	١١	٠	٠	٠	٢٦١
١٤	كونر	١١٥٥	٧٦٠	٢٦٩	١٨٠	٢٧	٦٦	٨٧	٥٩	٣	١	٥٩	٣٧٨
١٥	غور	٣٩٦	٢١٩	٨٩	٢٥	٦	١٤	٥٠	٣	٢	١	٠	١١٧
١٦	قندهار	٣٠٧٨	٥٥٢٠	٥١٦	٣٤٠٤	٧٩	٦١٩	٩٦٩	٢٨٨	٥	٣٢	٤٣	٣٦١٧
١٧	باميان	٢٠١	٢٧١	٢٣٠	٠	٢	٥	١٤	٠	٠	٠	٠	١٢٠
١٨	زابل	٦٣٣	٣٠٣	١٣	١٨	١٠	٤٨	٩٨	٣٤	٠	٠	٣	٩٤
١٩	فارياب	١٢٢٤	٦٣٠	٧٩٤	٨٨٧	٣	٩٦	١٣	٢	٠	٢٥	٢٩	١٥٩٣
٢٠	هلمند	٨٣٢	٣١٤	١٣	١٦١	٨	٨٤	١٣٦	٥٠	١	٢	٤	٢٣٦
٢١	جوزجان	٤١١	٢٢٣	٤٧	٠	٥	١٧	٦٦	٠	٠	٦	٧	٥٥
٢٢	اروزجان	٨٨	٢٥٢	٠	٠	٥	٢	٣	١	٠	٠	٠	١٤
٢٣	سمنجان	٣٥٦	٢٣٩	٦٧	١٣١	٣	١٥	٤٩	٩	٠	١	٢	٣٥٢
٢٤	بلخ	٨٦٦	٢٠٥	١١٧	١٧	١٦	٥٦	١١٤	٥٣	٠	٣	٠	١٢٩
٢٥	تخار	٧١٠	٥٢٩	١٦١	٥٩١	١١	٤٢	٣٧	٢	٠	٤	١٢	٢٩٤
٢٦	بغلان	١٦٦٠	٨١٣	١٦٤	٢١٢٩	٢٠	٩٢	١٨٢	٦٤	١٢	١٣	٥٢	٢٥٢٣
٢٧	بدخشان	٤٤٠	٥٢٠	١٠٠	١٤١	٩	٤٩	٤٠	٢٤	٠	٠	٢١	٤٧٩
٢٨	كندز	٩٨٢	٤٤٧	٤٥	٢٠	١٦	٤٦	٦١	٣	٠	٠	١	١٥١
	المجموع	٢٨٨١٣	٢٢٥١٠	٥٤٠٤	١٢٢٨١	٥٦٧	٣١٠٦	٤٧٥٠	١٢٧٨	٢٧	١٦٦	٤٨٣	١٦٠٦٧

حكومة المجاهدين

بين التآمر الدولي والاختيار الباكستاني الصعب

شهدت الساحة الأفغانية في الآونة الأخيرة أحداثا ومستجدات هامة، فقد أعلن المجاهدون بعد عشر سنوات من الجهاد الدامي ضد الشيوعية والالحاد، اطروحتهم للحكومة المؤقتة التي ستتولى ادارة أفغانستان في حالة انسحاب القوات الروسية، كما كانت هناك خدعة روسية سميت بمبادرة غورباتشوف حول خروج القوات من أفغانستان ولكل من هاتين الحادثتين جذور وأبعاد واسعة تؤثر على مستقبل الجهاد الاسلامي في أفغانستان سلبا أو ايجابا وهذا ماسنتناوله في هذا المقال.

الحل الروسي الأمريكي للقضية الأفغانية على مائدة جنيف

مفاوضات جنيف غير المباشرة بين باكستان والحكومة العميلة في كابل تجري منذ عام ١٩٨٢ وقد أراد الروس والأمريكان استمرار هذه المفاوضات لتكون واجهة لتنفيذ مخططاتهما الاستعمارية الناتجة عن المساومات والمؤامرات السرية على مصير الشعب الأفغاني في المستقبل، ولذلك كلما تعطلت وتوقفت المفاوضات كنا نرى الروس مرة والأمريكان مرة أخرى يحركونها من جديد وتبدأ الدوامة حتى تلفت أنظار العالم اليها، ويعد طبق الحل الروسي - الأمريكي للقضية الأفغانية ليقدم على مائدة مفاوضات جنيف. المجاهدون منذ البداية أعلنوا رفضهم لمفاوضات جنيف جملة وتفصيلا، وقالوا صراحة بأنهم غير ملتزمين بنتائج هذه المفاوضات، وأكبر اعتراض للمجاهدين على محادثات جنيف هو كونها بين طرفين غير حقيقيين للمشكلة وهما باكستان، ونظام كابل العميل، فان كلا من باكستان والنظام الشيوعي في كابل لا دخل لهما مباشرة في بدء الحرب وانهائها واذا أريد حل عملي للقضية فلابد من اجراء مفاوضات مباشرة بين الطرفين الأصليين للمشكلة وهما المجاهدون والروس.

جولة كوردوفيز المكوكية الى اسلام آباد وكابل

عقب زيارة أرماكوست وشيفارد نازره الى اسلام آباد وكابل، بدأ ديغو كوردوفيز مندوب الأمم المتحدة جولته المكوكية الى المنطقة، ومكث نحو ثلاثة أسابيع في كابل واسلام آباد وأجرى محادثات تفصيلية مع الطرفين وتمكن أخيرا من تحصيل موافقة حكومة باكستان والنظام الشيوعي في كابل على البند الرابع لمحادثات جنيف والذي يتعلق بالجدول الزمني لانسحاب القوات الروسية من أفغانستان، قبل أن يغادر كوردوفيز الى جنيف صرح في مؤتمره الصحفي باسلام آباد أن الدورة القادمة لمحادثات جنيف ستبدأ في ٢ مارس القادم وستكون الدورة النهائية.

اعلان غورباتشوف بشأن الانسحاب

أعلن غورباتشوف في (٨) فبراير مبادرته للانسحاب من أفغانستان وقال: " .. ان عملية انسحاب القوات الروسية سوف تبدأ بعد شهرين من توقيع اتفاقيات جنيف وتكمل خلال عشرة أشهر، واذا تم توقيع

فضل الهادي وزين

الاتفاقية قبل (١٥) مارس يمكن أن يبدأ الانسحاب قبل (١٥) مايو المقبل ..." . قد أعلن الروس " ان انسحاب الجيش الأحمر لاعلاقة له بتشكيل الحكومة المؤقتة في كابل "

باكستان تصر على الحكومة المؤقتة والروس ينقضون وعدهم

وقد جاء اعلان غورباتشوف بعد مقابلة الرئيس الباكستاني ضياء الحق مع جريدة واشنطن بوست حيث صرح فيها : " باكستان لن توقع اتفاقيات جنيف مع حكومة نجيب " لأن باكستان ومعها الأغلبية الساحقة من دول العالم لايعترفون بالنظام الشيوعي الحاكم في كابل ويعتبرونه غير شرعي لأنه قام بقوة الروس ودعمهم المباشر وتوقيع الاتفاقية معه يعني الاعتراف الرسمي به لأنه سيكسب صبغة قانونية وهذا مافشل الروس في التوصل اليه منذ عشر سنوات رغم استخدام كل أنواع القوة والضغط . وفي أثناء الحلقات الماضية من محادثات جنيف وعد الروس باكستان بأنهم سيوافقون على تشكيل حكومة مؤقتة في كابل تشرف على عمليات انسحاب القوات الروسية ولكنهم لم يسمحوا بتسجيل هذا الوعد في وثائق المفاوضات ولكي يزرعوا الأمل الكاذب لدى الباكستانيين ويشغلوهم بالمفاوضات حتى نهاية المطاف بعثوا الى المجاهدين قائمة بأسماء الأفراد الذين يريدون ادخالهم في الحكومة المؤقتة عن طريق وزارة الخارجية الباكستانية ، وقدكشف ذلك المهندس حكمتيار أمير الحزب الاسلامي أثناء مؤتمره الصحفي في اسلام آباد بتاريخ ٢٤ فبراير الحالي .

مبادرة غورباتشوف وموقف باكستان

تأتي مبادرة غورباتشوف في هذا الوقت بالذات حتى تجعل باكستان في موقف سياسي محرج جدا لأن باكستان تطالب الروس حسب وعودهم السابقة بتشكيل حكومة مؤقتة بدل النظام العميل حتى توقع معها الاتفاقيات ولكن الروس يرفضون ذلك ويطلبون من اسلام آباد توقيع الاتفاقيات مع حكومة نجيب الله حتى تكتسب بعد ذلك صبغة شرعية لدى العالم ، فالآن باكستان أمام خيارين لاثالث لهما ، اما أن ترضى بتوقيع الاتفاقيات مع حكومة نجيب واما أن ترفض ذلك ، واذا رضيت بالخيار الأول سوف تكون النتائج كالتالي :-

- حكومة كابل العميلة تصبح معترفا بها من قبل باكستان وحسب الاتفاقيات فالانسحاب الروسي سيكون تدريجيا ويستغرق على الأقل عشرة أشهر ويجب أن توقف الحرب خلال هذه الفترة ويلقى المجاهدون اسلحتهم ، كما ستمنع الحكومة الباكستانية تحركات المجاهدين في باكستان وتغلق مكاتبهم وتجبر المهاجرين على العودة الى أفغانستان و اذا وافق المجاهدون والمهاجرون على ذلك - وهذا من المستحيل - ستسقط أفغانستان نهائيا في فم الشيوعية ويفرض الكفر والالحاد على شعبها وهذه هي الغاية الحقيقية للروس والتي يريدون التوصل اليها على الأقل من ستين سنة ، كما يعني ذلك فشل جهاد الأمة الاسلامية في أفغانستان وهدر كل هذه التضحيات الباهظة والشهداء الذين بلغ عددهم مليون وخمس مائة ألف شهيد بالاضافة الى مئات الألوف من المعوقين والأيتام والأرامل، وأخيرا خيبة أمل الشعوب الاسلامية التي وقفت مع هذا الجهاد وعقدت آمالها به ليكون طليعة لاعادة الخلافة الاسلامية المنشودة ومجد الاسلام الضائع ، هذا اذا رضي الشعب الأفغاني المجاهد بهذا الحل ، اما اذا لم يرض به - ولن يرضى أبدا ان شاء الله - واستمر في الجهاد المسلح فسوف تحدث الخلافات بين المجاهدين والحكومة الباكستانية وستكون لها نتائج خطيرة لكلا الطرفين ، أهمها اهدار كل ماقامت به باكستان من دعم ومساعدة للجهاد الأفغاني والمهاجرين منذ بداية الجهاد حتى الآن كما ستفقد باكستان سمعتها الطيبة التي اكتسبتها لدى الشعوب الاسلامية بسبب دعمها للجهاد والمهاجرين .



موقف المجاهدين واحتمال نقل مكاتبهم

اذا وقعت باكستان اتفاقيات جنيف ، سوف يواجه المجاهدون صعوبات كثيرة في استمرار الجهاد في حالة اغلاق الحدود الباكستانية أمامهم وسيضطرون الى البحث عن بلد آخر حتى يتخذوا منه مركزا أوعلى

الأقل متنفسا لنشاطاتهم في المستقبل ومن المحتمل جدا أن يكون ذلك البلد هو ايران لأنها بجوار أفغانستان وفيها نحو مليونين من المهاجرين الأفغان، كما أن حكومة ايران تؤيد موقف المجاهدين بشأن مفاوضات جنيف ورفضت المشاركة فيها بدليل عدم مشاركة المجاهدين في تلك المفاوضات وقد أكد بعض قادة المجاهدين هذا الاحتمال ،ففي تصريح لأحد زعماء المجاهدين جاء : " اذا أجبرت باكستان على توقيع اتفاقيات جنيف سوف يغلق المجاهدون مكاتبهم في باكستان وينتقلون الى ايران". ولاشك ان انتقال مكاتب المجاهدين الى ايران سيكون بمنزلة ورقة رابحة لدى ايران للتأثير السياسي في العالم وخصوصا في الشرق الأوسط ودول الخليج وسيزيد هذا من ثقل ايران في المنطقة والعالم.

المجاهدون مصممون على استمرار الجهاد المسلح حتى طرد آخر جندي روسي من أفغانستان واسقاط النظام الشيوعي ولو أغلقت أمامهم جميع الحدود الخارجية فان عندهم من الذخائر والأسلحة ماتكفيهم باذن الله لعشرات السنين القادمة كما أن الجيش الروسي والعميل يعتبر المصدر الرئيسي لأسلحة المجاهدين ، هذا الجهاد بدأ بمسدس وقنبلتين وبتأييد الله ونصره وصل الى هذه المرحلة التي أصبحت أكبر قضية في العالم ولو تخلى عن دعمه المسلمون وحكوماتهم سوف يدعمه وينصره رب السموات والأرض وهو خير الناصرين.

هذا وهناك قضية أساسية أخرى وهي أنه من المستحيل أن يعود أربعة ملايين من المهاجرين الأفغان الى بلادهم في حالة وجود الحكومة الشيوعية وتواجد القوات الروسية في أفغانستان وليس من السهل أن تجبر حكومة باكستان هذه الكتلة الكبيرة من المهاجرين بالرجوع الى أفغانستان والمنجل الشيوعي مسلط على رقابهم.

ماذا اذا رفضت باكستان توقيع اتفاقية جنيف ؟

واذا رفضت باكستان توقيع اتفاقيات جنيف رغم الضغوط الدولية عليها وصمدت في موقفها الحالي فسوف يتخذ الروس ذلك وسيلة للدعايات الواسعة ضد باكستان والمجاهدين ويصيحون ليلا ونهارا بأننا قبلنا كل شروط باكستان وأعلنا استعدادنا للانسحاب ولكن باكستان والمجاهدين لايريدون السلام والأمن(؟!!) وسيحاول الكرملين بذلك تخفيف موجة الاستنكار العالمي الموجهة له بسبب احتلال قواته لأفغانستان ، خاصة وان هذه الموجه –رغم التعتيم الاعلامي الرهيب الذي تعيشه القضية الأفغانية– تزداد يوما بعد يوم.

الموقف الأمريكي

في حالة رفض باكستان لتوقيع الاتفاقيات سوف تتوتر العلاقات الباكستانية الأمريكية لأن الأمريكان كما هو معلوم من تصريحاتهم أخيرا قد تخلوا عن دعم الموقف الباكستاني بشأن تشكيل الحكومة المؤقتة بدل الحكومة الحالية في كابل قبل توقيع الاتفاقيات وقد تبين ذلك بعد محادثات شولتز وزير الخارجية الأمريكية مع نظيره الروسي في موسكو والتي تمت أخيرا حيث صرح شولتز بقوله بعد انهاء المحادثات: " من الصعب تشكيل الحكومة المؤقتة قبل الانسحاب " وقد جاء ميشيل أرماكوست نائب وزير الخارجية الأمريكي في ٢٤ فبراير الى اسلام آباد ليقنع باكستان بتوقيع اتفاقيات جنيف وقبيل ذلك طمأن شلتز الروس بأن باكستان ستوقع اتفاقيات جنيف وحتى كتابة هذه السطور فان باكستان مازالت تحافظ على موقفها السابق وقد سافر مسؤولو الخارجية الباكستانية الى الدول المختلفة لشرح موقفهم وجلب تأثير هذه الدول بهذا الصدد.

اعلان هيكل حكومة المجاهدين المؤقتة وبارقة أمل جديد

في ضجيج كل هذه التحركات والزيارات والتصريحات ، ظهرت بارقة أمل جديدة على الساحة وهي اعلان هيكل الحكومة المؤقتة من قبل الاتحاد الاسلامي لمجاهدي أفغانستان الممثل الشرعي الوحيد للشعب الأفغاني ، فقد وفق الله سبحانه وتعالى قادة الجهاد ان يتفقوا على تشكيل حكومة المجاهدين المؤقتة وأعلن ذلك في الساعات المتأخرة من ليلة ٢٢ فبراير حيث كان بشارة خير للأمة الاسلامية والشعب الأفغاني المجاهد. ولاشك أن اعلان الحكومة المؤقتة من قبل المجاهدين يدل قبل كل شيء على نضج الحركة الجهادية في أفغانستان ويمثل ارادة الشعب الأفغاني الأبي الباسل الذي رفع السيف لكي يحكم القرآن في بلاده وتحمل بصبر وعناء كل التضحيات في هذا السبيل ، كما أنه تفويت للفرص على أعداء الاسلام والجهاد خاصة روسيا وأمريكا اللتان اتفقتا على قطف ثمار جهاد الشعب المجاهد في أفغانستان

وتريد ان تكرار التجارب الأليمة السابقة على الأمة الاسلامية كما حصل في الجزائر – مثلا – ولكي لايحكم الاسلام هذا الجزء المهم من الوطن الاسلامي الكبير .

وحسب ماورد في بيان الاتحاد الاسلامي لمجاهدي أفغانستان فان هيكل الحكومة المؤقتة سيكون كالتالي:

١– مجلس الشورى الأعلى وهو مكون من زعماء الأحزاب الجهادية السبع ويدير هذا المجلس البلاد خلال الفترة الانتقالية .

٢– رئيس الحكومة ، ومجلس الوزراء المكون من (٢٨) وزيرا، (١٤) من المجاهدين و (٧) وزراء من المهاجرين عموما و (٧) آخرين من المسلمين الذين يعيشون حاليا في كابل بشرط أن لايكونوا أعضاء في الأحزاب الشيوعية .

٣– المجلس الاستشاري الذي له (٧٥) عضوا ، اثنان من كل ولاية و (١٩) من العلماء والمثقفين وسيقوم هذا المجلس بوضع اللوائح – التشريعية المستمدة من كتاب الله وسنة رسوله – صلى الله عليه وسلم – خلال الفترة الانتقالية .

حكومة المجاهدين المؤقتة سوف تحل محل نظام كابل العميل قبل توقيع اتفاقيات جنيف وسوف يوقع رئيسها اتفاقية جنيف مع باكستان باشراف الأمم المتحدة ، كما سوف تشكل هذه الحكومة لجنة ادارية للاشراف على الانتخابات العامة التي تجرى خلال ستة أشهر بعد انسحاب القوات الروسية .

هذا وقد نص البيان على أن اسم أفغانستان في المستقبل سيكون: " دولة أفغانستان الاسلامية " حيث يحكمها القرآن والسنة ولها رئيس ومجلس شورى منتخب من قبل الشعب المسلم .

المواقف الدولية وردود الفعل المتوقعة

ترتب على اعلان الحكومة المؤقتة من قبل المجاهدين النتائج التالية :

– هذه الحكومة جعلت الروس في موضع اختبار صعب حول اعلانهم للانسحاب وسلبت منهم فرصة الكسب الدعائي والسياسي من وراء مبادرة غورباتشوف الأخيرة ، فروسيا برفضها وعدم اعترافها بهذه الحكومة التي تمثل جميع أصناف الشعب الأفغاني ظهرت مرة أخرى كقوة

> " حكومة المجاهدين اسقاط للوصاية المزعومة من أمريكا على الشعب الأفغاني "

استعمارية شيطانية وتبيّن للعالم كذبها وخدعتها حيث لاتريد السلام في أفغانستان بل تصر على فرض نظامها العميل على الشعب المسلم في أفغانستان .

– اعلان الحكومة المؤقتة من قبل المجاهدين فوّت على الأمريكان فرصة الوصاية على القضية الأفغانية كما فشلوا في فرض عملاءهم على المجاهدين وبذلك لن تستطيع أمريكا أن تلعب دور الوصي على شعبنا المجاهد أو تساوم على مصيره كما تشاء .

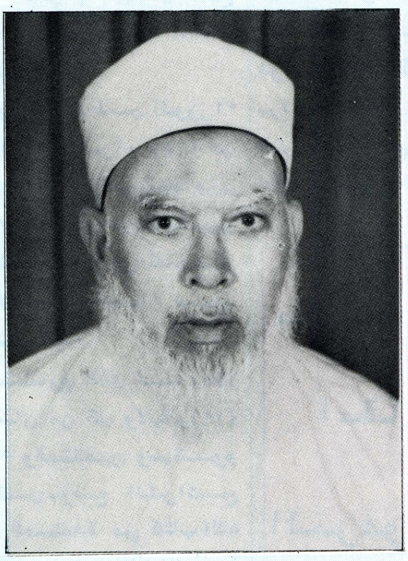
– بعد اعلان حكومة المجاهدين المؤقتة ، الدول الاسلامية مطالبة ليس فقط بالاعتراف بحكومة المجاهدين بل بدعم تلك الحكومة أيضا وبأقصى ماتستطيع ، ولم يبق للدول الاسلامية لأن أية حجة في عدم الاعتراف بالمجاهدين ففي السابق كانت بعض الحكومات تبرر عدم اعترافها الرسمي بالمجاهدين بعدم وجود حكومة للمجاهدين وان هناك تعدد في الأحزاب الجهادية ، أما الآن فقد شكلت حكومة المجاهدين وهي لاتشمل فقط كافة المجاهدين بل تضم جميع أصناف الشعب الأفغاني المسلم واذا لم تعترف حكومات الدول الاسلامية بحكومة المجاهدين ستتأكد الشعوب الاسلامية ان حكوماتها ليست صادقة فيما تدعي حول دعمها ومناصرتها للشعب الأفغاني .

– الدول الغربية التي كانت – ومازالت – تصيح بأنها تدعم المجاهدين والمهاجرين الآن وبعد ما أعلن المجاهدون الحكومة المؤقتة وقعت أمام خيار صعب ، إما تعترف بهذه الحكومة وإما لا ، فاذا لم تعترف ستسقط أقنعة الكذب والخداع من وجوهها ويتأكد العالم بأن دول الغرب كاذبة في ادعائها حول دعمها للجهاد الأفغاني .

– ان اعلان حكومة المجاهدين المؤقتة بقيادة المجاهدين، يعني ان الأعداء قد فشلوا في احتواء الجهاد وتحريفه عن الخط الاسلامي الصحيح وسوف يواصل الشعب الأفغاني بقيادة الحركة الاسلامية مسيرة الجهاد حتى النصر النهائي واقامة دولة الاسلام في أفغانستان مهما كلفته التضحيات ، وهذه هي الحقيقة الكبرى التي لامجال للشك فيها . ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز ■

لقاء الجهاد

مع فضيلة الشيخ حسن أيوب



الشيخ حسن أيوب أحد الدعاة البارزين على مستوى العمل الاسلامي في العالم أجمع ، تخرج من الأزهر وعمل داعية في مصر، ثم كتب الله للكويت الخير فوفد اليها ، وبدأ بدروسه وخطبه وانتشرت أشرطته في معظم بيوت الكويت ، ثم انتقل الى جامعة الملك عبدالعزيز في جده ،فكانت الآلاف المؤلفة تنهل من فمه العلم ومن سلوكه العمل ، وأما مسجده في جده فيزدحم بالمستمعين والمحبين من كل أنحاء السعودية لاستماع خطبة الجمعة ، فكان له فضل كبير في نشر الفكر والثقافة الاسلامية والعمل الميداني .

وقد التقت" الجهاد" بالشيخ وطرحت عليه جملة من الأسئلة والقضايا المتعلقة بالجهاد الاسلامي في أفغانستان .

الجهاد : ماحكم الجهاد ؟

الشيخ حسن: ان أي مسلم يقرأ القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ويدرس سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وعمل خلفائه الراشدين يدرك أنه حين يعتدي أي عدو من أعداء الاسلام على المسلمين أو على أرضهم أو على أعراضهم أو على أموالهم فانه يجب على كافة المسلمين أن يقوموا بواجب الجهاد لصد هذا العدو ودرئه واذلاله وابعاده عن أرض الاسلام بل يجب عليهم اخضاعه لحكم المسلمين ان امكنهم ذلك وهذا النوع من الجهاد فرض عين على أقرب البلاد الى مكان الاعتداء فان لم يكف فانه فرض على جميع المسلمين حتى يدرؤون هذا العدو ويحرموه من التسلط والسيطرة والتحكم في المسلمين أو في أرضهم وديارهم. وبما أن اخواننا في أفغانستان وفي فلسطين وفي غيرها من الأراضي والبلاد التي هاجمها أعداء الاسلام بقواهم الشرسة وأعدادهم الكثيرة وعددهم المدمرة فان الواجب في هذا الوقت على جميع المسلمين في شتى أقطار الارض أن يقوموا بواجب الجهاد في سبيل الله وليعلموا أن هذا الجهاد فرض عين على كل قادر منهم وعليه أن يخرج بغير اذن والديه وبغير اذن أي انسان آخر لأن الله تعالى هو الذي استنفرهم وأمرهم بالخروج والجهاد واذا أمر الله فلا كلام و لا اذن لأحد . قال تعالى ((انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله)) . وقال تعالى((الا تنفروا يعذبكم عذابا اليما ويستبدل قوما غيركم)) .

وكل من يخذل المسلمين عن الجهاد في سبيل الله بعد أن ظهر لنا من أعدائنا أنهم يريدون استئصال شأفة الاسلام والقضاء على المسلمين في كل أرض اسلامية فانه يخشى عليه أن يكون منافقا يعمل لحساب أعداء الله ، ويساعد الكفار، ويعطيهم الفرصة ليتمكنوا أكثر وأكثر من



بلاد المسلمين وأموالهم وأعراضهم والقضاء على دينهم .

وانه لعار كل العار أن تخرج أصوات في هذا الوقت الذي عبأ الكفار فيه كل امكانياتهم للقضاء على البقية الباقية من المسلمين – تخرج أصوات تثبط عن الجهاد في سبيل الله وتدعي أنه فرض كفاية بمعنى أن يتواكل كل مسلم منهم زاعما أنه يوجد من يقوم مقامه، مع أن هذا غير موجود ولم يوجد .

ويجب على المفتين أن يتدبروا الأمور جيدا وأن يدرسوها من جميع جوانبها ليدركوا الخطر المحقق فان أخشى ما نخشاه أن يأتي يوم يقضى فيه على هؤلاء المفتين فلا يبقى في المسلمين من يفتي ولا من يفتى له . والله أعلم.

> "كل من يخذل المسلمين عن الجهاد في سبيل الله يخش أن يكون منافقا يعمل لحساب أعداء الله"

الجهاد : ان بعض الدعاة يقولون: ان نفيرنا للجهاد يعني تفريغ بلادنا من الدعاة وتركها نهبة للشيوعيين و القوميين والعلمانيين .

الشيخ حسن : هذا كلام مخرف ليس عنده درايه بأحوال أمته ولا بأحوال أعدائه ولا بالاخطبوط الذي بدأ في خفية يحاول تدمير كل ماهو اسلامي سواء عن طريق احياء العصبيات الاقليمية أو القومية أو العرقية أو غيرها. وكأن هذا القائل لايدري أن كثيرا من المتزعمين في البلاد المتمسلمة هم الذين فتحوا الأبواب للشيوعيين والقوميين والوجوديين وغيرهم من أجل القضاء على الاسلام وهم يدركون أنهم عاجزون أمام هؤلاء المتزعمين عن أن يفعلوا شيئا ذا جدوى ولو أنهم استطاعوا احياء فريضة الجهاد في سبيل الله وعرفوا قيمة التضحية في سبيل نصرة الاسلام ومدوا أيديهم الى اخوانهم المجاهدين فعلا واستطاعوا تطهير الأرض الاسلامية من المحتلين فان ذلك من شأنه أن يزلزل جميع الكراسي من تحت جميع الزعماء المتمسلمين الذين هم أدوات في أيدي أعداء الله وأعداء الاسلام .

ان هذه الدعوة التي يقولونها قديمة وماكان يقولها الا المتواكلون الذين يؤثرون الدعة والخمول والكسل والترف المقيت على الجهاد الجاد في سبيل الله سبحانه ومع قبوعهم في بلادهم ومحاولتهم أن يردوا الشيوعية وغيرها بالكلمات فان الشيوعية وغيرها اكتسحتهم وأذلتهم و دمرت مقوماتهم حتى صاروا أضحوكة العالم كله.

فكفى تثبيطا وانخذالا وبعدا عن الجادة . قال تعالى ((ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عدة ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين))

الجهاد : ما رأيك بزيارة الجبهة ؟

الشيخ حسن : أتمنى أن تساعدني قدماي لأني لا أستطيع السير عليها زيادة عن مائتي متر، فأنا حاجز أن أزوركم في العطلة، بل أتمنى الاقامة الدائمة هناك لعل الله يختم لنا بالشهادة .

الجهاد : هل فرضية الجهاد كالصلاة والصوم ؟

الشيخ حسن : نعم كالصلاة والصوم .

الجهاد : ما أثر الدين في النفير ؟

الشيخ حسن : لا ينظر سداد الدين في فرض العين بل يخرج المدين دون اذن دائنه .

الجهاد: ما أثر الدين في الشهادة ؟

الشيخ حسن : قال صلى الله عليه وسلم (من أخذ أموال الناس يريد أداءها أدى الله عنه ومن أخذها يريد اتلافها أتلفه الله) حديث صحيح. يؤخذ منه أن من فرض عليه الجهاد فرض عين فخرج مجاهدا وكان عليه دين ينوي سداده فان الله يغفر له ويؤدي عنه.

الجهاد : رجل له زوجة تمتنع من الخروج معه وترفض ان تبقى وراءه ولها نفقتها فما الحكم؟

الشيخ حسن : مادمنا سلمنا أن

الجهاد فرض عين في هذا الوقت وفي حالتنا هذه فان على مثل هذا الرجل الذي تأبى زوجته أن يخرج مجاهداً عليه أن يترك لها نفقتها وأولادها ثم يذهب ولا يبالي .

الجهاد : هنالك مناطق في افغانستان تحتاج أكثر من ستة أشهر بسبب الثلوج فهل للزوج أن يترك زوجته سبعة أشهر أو أكثر بدون رضاها ؟

الشيخ حسن : نعم : لأن أمر الجهاد أعظم وأكبر خصوصا وقد علمنا أن هذا النوع من الجهاد هو فرض عين وليس فرض كفاية .

ان الزمن الذي حدده عمر بن الخطاب رضي الله عنه لبقاء الجند وهو أربعة أشهر ثم يعودون بعده الى أزواجهم خاص بجهاد فرض الكفاية وليس في جهاد فرض العين .

الجهاد : الجهاد مع الشعب الافغاني يقتضي ترك بعض هيئات الصلاة المستحبة . فما رأيكم في تركها من أجل الجهاد ؟

الشيخ حسن : ان ترك بعض الهيئات المستحبة في الصلاة وفي غيرها من أجل تأليف القلوب وتوحيد الصفوف والسير في قضية الجهاد بدون عثرات جائز وقد يكون واجبا .

الجهاد : ماحكم سلاح الغنائم والجبهة بحاجة إليه والقائد ليس معه مال يشتريه .

الشيخ حسن: يسترضيهم وان أبوا يبقى السلاح في الجبهة ولو على غير رضاهم .

الجهاد : مارأي فضيلتكم بالكرامات التي تحصل في أفغانستان؟

الشيخ حسن : الكرامات ثابتة في الكتاب والسنة ولاينكرها الا كافر لأن انكارها تكذيب بآيات الله سبحانه وتعالى والمكذب بآيات الله كافر ومن يقرأ قصة مريم عليها السلام وقصة أصحاب الكهف ،وقصة صاحب سليمان وغيرها يدرك هذا المعنى . ومن يقرأ السيرة النبوية وسير الصحابة رضوان الله عليهم يجد فيها من الكرامات لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مالا يحصى ، ونخشى أن يكون المنكرون لهذه الكرامات متأثرين بأقوال الماديين والعلمانيين أما الأديان فجميعها أثبتت الكرامات .

أما ماورد من كرامات على ألسنة الشهود العدول فلا يجوز لنا نفيه والا كان نوعا من التعنت لتثبيط الهمم وانكار فضل الله على المؤمنين في هذا الوقت الذي يحتاج فيه كل مسلم الى مايزيده ايمانا بفضل الجهاد وبتأييد الله للمؤمنين وعونه لهم .

الجهاد : هل يجوز استثمار أموال الجهاد في التجارة ؟

الشيخ حسن : يجوز استثمارها من أجل زيادتها والحصول على أرباح منها بشرطين :

١- أن تعود أصولها مع أرباحها للمجاهدين أثناء جهادهم .

٢- ألا يخاطر بها في استثمارات يخشى منها على هذه الأموال .

الجهاد : مارأيك فيمن يشكك بعقيدة الأفغان ؟

الشيخ حسن: المعروف عند جميع المسلمين أن الأفغان مسلمون وأن ديارهم ديار اسلامية وهم كغيرهم من المسلمين يعتريهم من الضعف والقوة مايعتري المسلمين بسبب الجهل وقلة العلماء أو لأسباب أخرى ومنهم الأطفال والنساء والشيوخ والأرض الاسلامية وكل ذلك يفرض على المسلمين في شتى بقاع الأرض أن يدافعوا عنه وينصروه ويؤيدوه ويستنقذوه من براثن الكافرين الذين لايؤمنون بالله ولا برسله ولا بكتبه ولا باليوم الآخر ، ثم على المسلمين وخصوصا علماؤهم أن يقوموا بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بين هؤلاء .وأن يصححوا أخطاءهم ويعيدوهم الى جادة الاسلام أما أن يسلموهم لأعداء الاسلام من يهود ونصارى وشيوعيين فان هذا جريمة لاتغتفر وحجة لاتصلح أن تكون عذراً للمتواكلين والمتخاذلين والمفرقين لجماعات المسلمين .

الجهاد : مارأيك فيمن ينهى الناس عن الذهاب الى أفغانستان للجهاد ؟

الشيخ حسن : أنا لاأتصور أنه يوجد مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر ويغار على دينه وعلى عرضه وعلى أرض المسلمين ينهى الناس عن الجهاد في أفغانستان من أجل الدفاع عن الدين والأرض والعرض والمال الاسلامي ويرضيه أن يتحكم الشيوعيون في اخوانه المسلمين وان الذي يرضى بذلك يعتبر كافرا ليس له في الاسلام نصيب .

الجهاد : هل حكم الذي ينهى عن الذهاب للجهاد كحكم الذي ينصح بالافطار في رمضان عمدا وهو صحيح مقيم ؟

الشيخ حسن : لا . بل أشد ،لأن الذي يفطر في رمضان يضر نفسه وتارك الجهاد يضر الأمة المسلمة ولو أخذ المسلمون بمقولة هذا المثبط عن الجهاد في أفغانستان لكانت النتيجة أن تحتل كل ديار المسلمين من أعداء الاسلام وعلى المسلمين أن يرضوا بذلك و يخضعوا له نتيجة هذه الفتاوى المضللة ويأتي يوم يقع صاحب الفتوى نفسه في براثن الكافرين . وسلب ماله وبلده وعرضه بسبب فتواه ■

١+١=١٠٠

بقلم : صلاح حسن

اختتم في إسلام آباد في ٢٩ جمادى الآخرة مؤتمر " وحدة الأمة" الذي نظمه المجلس الاسلامي الأوروبي واستضافته الحكومة الباكستانية.. وقد ووجه البيان الختامي للمؤتمر باحتجاج وصراخ من أعضاء المؤتمر وهم قادة الحركة الاسلامية وشخصيات معروفة على صعيد العمل الاسلامي.

ويبدو أن صياغة القرارات والتوصيات تمت بمعزل عن المدعوين والمشاركين، وحتى الأعضاء المؤسسين في المجلس الاسلامي ..

ترى ماذا ينتظر المؤتمرون بعد مطالبة اسرائيل بالكف عن مواجهة الأطفال، ووقف الحرب العراقية الايرانية ، ودعم الجهاد الأفغاني.. (والافتاء بجواز دفع الزكاة للجهاد).

وهل تتحقق وحدة الأمة بقرار؟ أم أنها مناهج تعليم مشتركة ، وشركات استثمار مشتركة ، وجوازات سفر ، ونقود ، وقوانين موحدة ... وماذا يملك هؤلاء المساكين من أمر الأمة ووحدتها ..؟

وهل تعلم ابتداء الحكومات الاسلامية وغيرها ممن وجه المؤتمر اليها نداءاته وتوصياته أن هناك مؤتمرا للوحدة ..؟

هل هو مقتنع بدوره ذاك الداعية " الكبير" الذي يحمل في جيبه ورقة يصف فيها الظلم الذي وقع على الدعاة و يطلب أن تدرج هذه السطور في توصيات المؤتمر (ولم يتم ذلك !) ، ولم يجد من يسمعه ما كتب غير الدعاة المظلومين !!

وهل يحسب أحدهم انه حين يأوى الى فراشه في فندق اسلام آباد (أرقى الفنادق هناك) أجهده برنامج يومه المليء بالزيارات والضيافات والمقابلات (كانت الحكومة الباكستانية ترتب معظم هذه البرامج وخصصت لذلك طائرات خاصة ، ومواكب رسمية) هل يحسب انه بذلك أبلغ الدعوة ، وخدم الاسلام ؟؟

ماذا لو انفقت تكاليف المؤتمر- ولا أتوقع انها تقل عن نصف مليون دولار - على مشاريع عملية في الدعوة والتربية التي يفترض أن تشكل البرنامج الرئيسي للحركة الاسلامية ؟ .. ترى كم ننفق على اعداد الدعاة ونشر الدعوة ، وكم ننفق على المؤتمرات و" السياحة الدعوية" ؟

أحسب أن العمل الاسلامي بهذه الصورة ممارسة عملية لفصل الدين عن الحياة .. واذا لم يكن ممارسات عملية في كل نواحي الحياة فلن يكون البديل الاسلامي المأمول، وستتحول الحركة الاسلامية الى قط أليف مدلل ! وهؤلاء المستريحون على أرصفة الأحلام انما يستدرجون العمل الى غير أهدافه وبرامجه الحقيقية ..

ان النجاح في هذه المرحلة - التي يقدم عليها الجهاد في أفغانستان ومعه الصحوة الاسلامية في كل مكان ، وهي مرحلة طالما تهيب منها المسلمون وآثروا على خوضها التكرار والحركة الموضعية . يتطلب ان نوظف الانجازات السابقة لتحقيق أخرى جديدة . وأن نحدد الخطوات العملية التي تقترب بنا من أهدافنا .

نحن مدعوون لتحديد أهدافنا القريبة مهما كانت متواضعة بما يتناسب مع امكانياتنا ومشكلاتنا و الخروج من دوامة التنويم والعموميات التي لانعرف في غمرتها ماذا أنجزنا وماذا بقي علينا ، وان نجيب بدقة وصراحة عن الأسئلة الرئيسية الملحة ، وتلبية مقتضيات المرحلة واحتياجاتها وتلبية مقتضيات المرحلة

> **المرحلة الحاضرة تقتضي بناء مؤسسات اقتصادية وتربوية وجهادية تفرض الاسلام واقعا.**

واحتياجاتها .

ليس المتوقع من الحركة الاسلامية ولا الجهاد الاسلامي أن يكون المنقذ العظيم ، أو المهدي المنتظر.. ولكن ليس أقل من تجاوز ما تجاوزه الشباب المسلم.. والكف عن وصف الواقع المرير، وسرد ذكريات القادة والمؤسسين المجيدة ..

انني أقدر من خلال تعاملي مع العمل الاسلامي على ساحة القضية الأفغانية ان الاسلاميين نجحوا في العمل الصحي والاغاثي ولم ينجحوا في الدعوة والتعليم.. وتلك مفارقة محزنة تؤكد عمليا مقولاتي السابقة !

والسبب في ان العمل الطبي والاغاثي واضح وخطواته محددة.. ولكنا لانملك في مجال الدعوة والتعليم نفس الوضوح والتحديد.. فالمناهج التي نقدمها تقليدية لاتختلف عما تعلمناه في المدارس والجامعات ، والدعاة والمربون لايمتلكون غير أنهم من خريجي الجامعات والدراسات الشرعية ..

ولم أعلم للآن ببرامج تأهيل تعد الداعية والمربي وليس الأكاديمي .. ولم يقدم للآن مايعين العاملين في الساحة بأبعادها وجوانبها ومشكلاتها .. ولازال أغلب العاملين في كافة القطاعات يجهلون القضية التي يتعاملون معها والمجتمع الذي يخدمونه .. ■

صقور مهد الرشيد

بقلم : الدكتور.أبومحمد

الحمدلله وحده والصلاة والسلام على من لانبي بعده ، اما بعد: فان الشباب المسلم في سائر العالم الاسلامي الآن تتنازعه أشواق وتحفزه رغبات قوية تقطع الجواذب التي تشده الى الارض وتنتشله من وهدة الحياة الرتيبة الغارقة في صنوف النعيم وشتى أنواع الترف .

النفوس تهفو الى الجهاد والارواح ترفرف تريد الوصول الى أرض الشرف والنزال،ويعيش الشباب بين هذه الاشواق المحلقة وبين حاجات الحياة اليومية التي ربطته بها القيود الثقيلة من خلال الوظائف الحكومية والشركات الأهلية والدراسات التي تستنزف طاقات العمر.

ومع هذا فقد استطاع كثير من الشباب أن ينتشل نفسه من هذه الحياة الهادئة الوادعة ليعيش مشاكل المسلمين ومحنهم باعصابه ونفسه وقلبه وماله .

ورغم المحن التي حلت في اصقاع العالم الاسلامي وماتعانيه الاقطار في بلاد المسلمين من رزايا ناءت بحملها الشعوب الا أن الشجى يبعث الشجى والجراح تنكأ الجراح وكم من باكية على ميت لايمت اليها بصلة قرابة ما انزل عبراتها وما اهمر دموعها سوى الاشجان لميتها الذي واراه الثرى منذ زمان .

والاشواق الى الجهاد الافغاني يؤرق أجفان المحبين ونار الغرام في الصدور للمشاركة في ميدان الشرف يلهب المشاعر ويرفع الاهتمامات ويقطع جذور الانشغال بالحياة ويحطم القيود ويمزق روابط الأثقال الجاذبة الى الأرض .

وبلاد الرافدين من اكثر بلاد الاسلام ابتلاء وأشدها مصائب وأفدحها خسائر عبر التاريخ الاسلامي كله وحسبك بمأساة التتار سنة ٦٥٦هـ حيث سقطت دار الخلافة وذبح من المسلمين مالايقل عن ثمانمائة الف حسب أقل الاحصائيات التاريخية لتلك الحقبة .

وأما داهية الثمانينات التي حلت بالعراق فحدث عن المآسي ماتشيب له النواصي في فتنة عمياء أمسى فيها الحليم حيران وهذه المصائب التي ألمت بهذا الجزء العزيز من أرض الاسلام لم تنس الشباب واجبهم تجاه الجهاد المبارك المشرف الذي تجري فصوله الرائعة احداثا دامية فوق أرض أفغانستان وممن قدموا إليه وشرفهم الله بالقتال والاستشهاد في سبيل الله الشهيد محمد فاروق(علي مصطفى).

ولد الشهيد في منطقة كفرى التابعة لمحافظة كركوك سابقا سنة ١٩٦١ وهو من اسرة فقيرة جدا،وقد تابع دراسته رغم الظروف القاسية التي مرّ فيها.

وقد شب داعية الى الله ونال بعض الابتلاء الذي هو سنة أصحاب الدعوات : ((أحسب الناس أن يتركوا أن يقول آمنا وهم لايفتنون)) .

والقي في غياهب السجون قرابة عام حيث حفظ شهيدنا عشرة أجزاء من القرآن وضرب مثلا رائعا بالتضحية والايثار لاخوانه الذين يشاركونه المحنة وكان يصوم الاثنين والخميس .

ويحدث عنه صاحبه الذي شاركه لأواء الطريق(كنت عندما أنهض لبعض الحاجة في جوف الليل اراه في الغالب اما قارئا للقرآن أو قائما يصلي).

كان شديد الشوق للجهاد ولذا صمم على ترك أرض العراق الى موطن يشم فيه رائحة الجنان ويعيش تحت ظلال السيوف .

درس في المعهد الطبي وكانت نفسه تراوده كثيرا أن يدع الدراسة ليواصل مسيرة العرق والدم ولكنه ـ وتحت الحاح اخوانه ـ أكمل الدراسة لتكون خدمته للجهاد أعمق أثرا.

ولقد كانت مجموعة تبحث عن مخرج في أعماق هذا الليل الدامس وذات يوم واذا بأمير هذه المجموعة يفاتحهم أن المال الذي بين ايديهم قد نفذ ولابد لاحدهم أن يغامر حتى يحضر لهم مالا ،وماتحرك أحد لأن الموت يرقبهم في كل مرصد،والمنون تنتظرهم عند كل مفرق طريق اذ لم يكن مع أي واحد منهم ورقة

تثبت هويته وتحدد شخصيته ،وأي واحد منهم يعـرف من قبل السلطات التي تطاردهم فليس له مصير سـوى الموت الفوري ٠

وهب علي وحمل على عاتقه مسؤولية انقاذ اخوانه وقرر تنفيذ أمر الأمير ،ويذكرني هذا الموقف بموقف حذيفة بن اليمان ليلة الاحزاب عندما انتدبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يخرج واحد منهم ليرى خبر الأحزاب فلم يتحرك منهم أحد ٠

ويتحرك علي ولم يكن يحمل في دقات قلبه الا ترقب الموت ٠

يحدث صاحبه قائلا: كنت معه في السيارة حيثوقفنا عند نقطة التفتيش المهمة فسألته ماذا عندك؟ فاجابني ليس عندي سوى التوكل على رب العالمين وتفويض الامر اليه ،ولقد طلب منا رب العزة الاعداد فاعددنا مااستطعنا ولم استطع أن أعد من الوسائل المادية شيئا ،وليـس لدي سوى الايمان برب العالمين ٠

لقد أحدثت هذه الكلمة دويا هائلا في أعماقـي وتركت اصداؤها أثرا بالغا في فؤادي ٠

لقد كان التفتيش شديدا في هذه النقطة عن الهويات والحاجيات وماهي الا لحظات واذا بيد مسؤول النقطة تشير للسيارات كلها بالعبور دون تفتيش،فكان هذا هو التفسير العملي لقوله عزوجل: ((ومن يتق اللـه يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لايحتسب ،ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شي قدرا)) ٠

ووصل الشهيد الى أرض ايران ثم اخترقها الى حيث تمتزج البطولة بالدماء وبالحديد،ووصل هرات وبدأ يزاول الطب فوق أرض المعركة وهناك في أرض الـرازي وابن حيان صمم على الموت ٠

فاثبت في مستنقع الموت رجله

وقال لها من تحت اخمصك الحشر

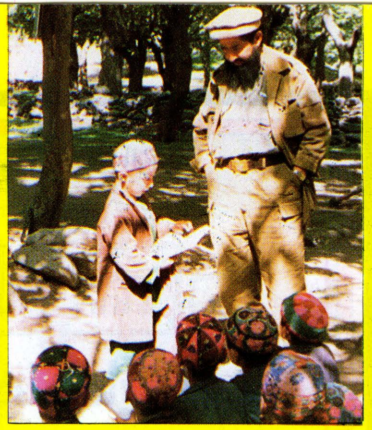
تردى ثياب الموت حمرا فماجى

لها الليل الا وهي من سندس خضر

وبقي في جبهة القتال حتى لقي الله ولحق بمن سبقه على طريق الله مع أولئك النفر الذين تنتشر اجداثهم (قبورهم) في أرجاء أفغانستان شهادة امام الله ثم امام التاريخ أن هذا الجهاد جهاد اسلامي عالمي وليـس قتالا قوميا وان كان لأبناء أفغانستان القدح المعلى في التضحية والايثار والصبر والاباء والجماجم والاشلاء ٠

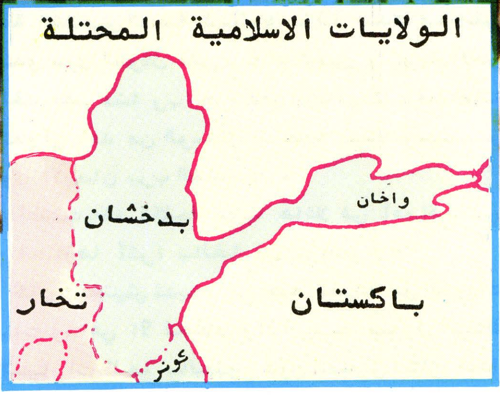
وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك ■





الأستاذ عبد المعبود
(مسؤول القسم التعليمي في بدخشان)

الوضع التعليمي في بدخشان



اعداد قسم التحقيقات

(سلاح التربية والتعليم) تعبير دقيق ، يصور خطورة الآثار التي لايستهان بها ، لأنها تمضي في صمت ونعومة ، واذا أحسن العدو استغلالها كانت أشد من الحرب الضروس ، وسلاح هذه الحرب ليست البندقية أو الطائرة بل الفكرة والكلمة ، واثارة الشبهات ، أما أدواتها فهي القلم والكرّاس وهي أدوات تقوم مقام السيف والصاروخ في أيدي الجنود .

يقول الأستاذ عبد المعبود ـ مسؤول القسم التعليمي في لجنة الدعوة والجهاد في بدخشان :" لقد أدركت روسيا خطورة مدارسنا التي نقيمها على أرض الجهاد داخل أفغانستان ، لذلك لاتستغرب عندما تعلم أن القصف الروسي لمدارس المجاهدين يفوق قصفهم لجبهات القتال " .

قبل أربعة شهور عقد المؤتمر الدولي للتعليم الأفغاني ، فكان خطوة رائدة على طريق وضع استراتيجية تعليمية أفغانية محددة المعالم.

والدور الآن مطلوب من لجنة المتابعة التي شكلها المؤتمر كي تعمل على تنفيذ توصيات المؤتمر التي ركزت على جانب الحفاظ على الهوية عن طريق الاهتمام بموضوع التربية والتعليم اهتمامنا بالجهاد وجبهات القتال ، خاصة اذا علمنا أن هناك ما يزيد على مليون طفل أفغاني لايتلقون تعليما .

وحتى تزداد اطلاعا على الوضع التعليمي داخل أفغانستان ، اخترنا منطقة محددة بذلت بها جهوداً منظمة على طريق النهوض بالعملية التربوية ، وهي منطقة بدخشان في الشمال .

تعريف بالمنطقة :

تقع ولاية بدخشان في المنطقة الشمالية من أفغانستان على حدود جمهوريات الاتحاد السوفيتي الجنوبية ومن الجنوب تقع منطقة (واخان) وهي أراضٍ أفغانية أقامت بها روسيا قواعد عسكرية نووية لوقوع المنطقة على الحدود مع الصين وباكستان. أما من الجهة الغربية فتأتي ولايتا تخار وكونر.

تضم ولاية بدخشان (٨) مديريات و(٥) أقضية ، وللمجاهدين فيها سيطرة محكمة بفضل التخطيط الدقيق

والعمل المنظم الذي يتمتع به القادة هناك .

في بداية الجهاد كان الوضع العام في بدخشان غير مستقر وغير منسجم ، لفقدان العمل الموحّد و الانفصال في تنظيمات المجاهدين في مناطقهم. أما الآن فالوضع في تحسن مستمر، يشهد على ذلك ماقام به المجاهدون مؤخرا من انشاء مركز عام في كشم تحت قيادة الأستاذ غلام محمد ارينبور حيث يضم هذا المركز عدة لجان منها : لجنة الدعوة والجهاد وتضم قسم التعليم والتربية وقسم الدعوة والقسم العسكري ، وهناك لجان أخرى كلجنة العلماء ولجنة كبار القوم و اللجنة السياسية والمالية .

وفي السنة الماضية شكل الأستاذ ارينبور مجلس شورى لبدخشان وماحولها وتم انتخابه رئيسا للمجلس وقسمت المهام بشكل يبشر بالخير.

أوضاع التعليم :

لاشك أن أمر الجهاد مستقبلا يعتمد على الجيل الناشئ الذي يتلقى التربية ممن سبقوه، وانطلاقا من هذا المبدأ كوّن الأستاذ ارينبور قبل أربع سنوات مجلسا خاصا بالأمور التعليمية والتربوية .

يقول الأستاذ ارينبور في هذا المجال : " لابد أن نهتم بأمورنا التربوية والتعليمية كاهتمامنا بأمور الجهاد ، ولن يستقيم أمر الجهاد الا بالتربية الاسلامية ".

وعلى هذا الأساس أمر بانشاء المدارس ودور العلم، حتى بلغ عدد المدارس في مديرية كشم لوحدها (٣٩) مدرسة ، منها خمس مدارس شرعية ومدرسة واحدة لحفظ القرآن والحديث ، وتصل مدة الدراسة في هذه المدارس الى ست سنوات ، وقد لاقت هذه المدارس نجاحا فاق كل التوقعات حيث وصل عدد الطلاب فيها الى خمسة آلاف طالب .

ومما يميز منطقة بدخشان عن غيرها قلة الأحزاب ، وهذا بدوره يساعد في التنسيق والتعاون وتكاتف الجهود .

مشكلات التعليم :

العناصر الرئيسية في العملية التعليمية هي المعلم و الطالب والمنهاج. وفي ظروف كهذه يكون المعلم هو العنصر الأكثر أهمية ، أما الجهود المبذولة لتوفير الكتاب فهي جهود جبارة، خاصة اذا علمنا أنه يتم نقل الكتب مسافات طويلة حتى تصل الى المدارس مما



الأستاذ آرينبور: لن يستقيم الجهاد الا بالتربية الاسلامية

يعرضها الى كثير من المخاطر عدا عن صعوبة الطريق التي لاتكون سالكة خلال العام الا مدة شهرين أو ثلاثة بسبب تساقط الثلوج .

أما المشكلة الأكثر صعوبة فهي وضع الحرب الذي يفرض نفسه على المنطقة ، وهذا يحتاج الى معلم مختص ، ومرب يهتم بقضايا الجهاد .

يقول الأستاذ عبد المعبود: كثيرا ماتتعرض مدارسنا للقصف الروسي ، حتى أننا اضطررنا الى حفر خندق بجانب كل مدرسة .

مشاكل أخرى أقل حدة ناجمة عن قلة الأموال اللازمة في دفع رواتب المعلمين وفي تأمين الأدوات و الاحتياجات الطبيعية للمدارس والطلاب ،ومع الازدياد في نشر المدارس ، تزداد الحاجة الى المال والادوات خاصة آليات البناء ومواد الانشاء .

وكحلول مقترحة لهذه المشاكل يضيف المسؤول التعليمي في بدخشان : " اذا أردنا تحسين الأمور التعليمية علينا أن نرتبط بمركز تعليمي موحّد يقوم بأمور التعليم كلها ، ابتداء وضع برامج تعليمية هادفة ومناهج تربوية ناجحة ، وانتهاء بدفع رواتب المعلمين واعداد الكتب ، نحن بحاجة فعلا الى مثل وزارة التربية والتعليم الموجودة في كل دولة، لابد من هذا المركز كي يراقب البرامج التعليمية لرفع مستوى المعلمين عن طريق عقد دورات تأهيل يشرف عليها ذوو الاختصاص " .

بقي أن نقول أن ولاية بدخشان تشهد نشاطات تعليمية تقوم عليها جهات غير اسلامية خاصة في منطقة (يفتل) و(تشكان)، صحيح أنها ضئيلة لكنها تتغذى من مصادر لن يكون من أهدافها خدمة الجهاد الاسلامي ، وهذا له أثره السلبي في المستقبل اذا لم يتدارك المهتمون بالتعليم الاسلامي الأمر ويحكموا سيطرتهم بالتعاون مع المجاهدين على التعليم في الداخل ■

خراسان أم أفغانستان؟

د. حسن عبدالرحمن

الحمدلله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده. و بعد : فقد اختلفت الآراء في مكان خراسان التاريخية، والتي كان لها دوركبير عبرالحقبات الزمنية – على مسيرة الحضارة الاسلامية ، وقدشرف الله خراسان بتخريج أفواج الجهابذة من العلماء الأفذاذ والقادة البارزين عبر التاريخ الاسلامي المشرق.

وأما ياقوت الحموي فرأيه مع الراجح لدى المؤرخين والجغرافيين أن خراسان :

منطقة شاسعة قسمت الآن بين ثلاث دول :

(١) قسم منها في ايران: وهي تضم القسم الشرقي من ايران المحاذي لأفغانستان وتسمى هذه المنطقة خراسان حتى اليوم .

(٢) والقسم الكبير منها في أفغانستان: فخراسان كانت تضم هرات وبادغيس وغور وكل الولايات التي تقع شمال جبال الهندوكوش فهي تضم :بروان وكابيساوبغلان وباميان وبدخشان وتخار وكندز و جوزجان و بلخ وسمنجان وفارياب (ميمنة) .

أما منطقتا: فرح ونمروز فكانتا واقعتين في ولاية سجستان (سستان) .

والغالب أنهاليست من خراسان على أرجح أقوال المؤرخين .

وأما كابل وجنوبها وشرقها فلا تدخل بأى حال من الأحوال فى مسمى خراسان فاللوكر وكابل وغزني وبكتيكاوأوزرجان وهلمند وقندهار وزابل وننجرهار ووردك هذه الولايات لاتقع في خراسان .

(٣) وأما القسم الثالث من خراسان فهو واقع فيما وراء النهر ويضم قسماكبيرا من تركستان الغربية ويمتد حتى بحرالخرز.

وكانت عاصمة (حاضرة) اقليم خراسان مرو وهي واقعة الآن تحت الاستعمار السوفياتي .

ومن أشهر المدن الأفغانية الخراسانية : هرات وطالقان (تخار) وبلخ (مزارشريف) ،و لقدكان لخراسان أثر كبير في تسييردفة الأحداث في حواضرالعالم الاسلامي، وعلى هذا فاذا أطلقنا كلمة خراسان على أفغانستان فاننا لانجافي الحقيقة كثيرا..

مناقب خراسان :

لقد وردت أحاديث في فضائل خراسان منها :

١ – عن بريدة (سيكون احدى بعوث كثيرة فكن في بعث خراسان بناها ذوالقرنين) . آخرجه أحمدوأبونعيم في الدلائل، وقال الحافظ ابن حجر: حديث حسن.

٢ – (اذا أقبلت الرايات السود من خراسان فأتوها) . قال الحافظ ابن حجر (في القول المسدد في الذب عن مسند أحمد) أخرجه أحمدمن حديث ثوبان وأحمد والبيهقي في الدلائل من حديث أبي هريرة وليس في اسنادهما متهم بالكذب .

جهابذة العلماء من أفغانستان :

لقد قدمت أفغانستان عبر مسيرة التاريخ الاسلامي العريق كواكب من العلماء كانت دررا فريدة في تاج الاسلام المشرق ،وما من فن من الفنون الا وكان لعلماء أفغانستان قصب سبق فيه .

ونورد ههنا بعض الأسماء كأمثلة لا للحصر.

(١) فمن الفقهاء والمحدثين :

الامام أبو حنيفة – من كابل ،ومكحول بن أبي مسلم (فقيه أهل الشام بعد العبادلة الأربعة) من كابل كذلك. وأبو حاتم محمدبن حبان البستي (صاحب الصحيح) ،وأبوالفتح بن حبان البستي ،وأبو سليمان الخطابي (صاحب معالم السنن) وكلهم من منطقة قرب هرات، وأبوسليمان الجوزجاني (جوزجان) ومحمد بن يوسف الفاريابي من (فارياب) ،وأبوعاصم محمدبن أحمد الهروي (هرات) صاحب الزيادات والمبسوط والهادي وأدب القضاة ،والجويني (امام الحرمين) من جوين، والبيهقي (صاحب السنن) من مناطق حول هرات .

(٢) ومن المفسرين :

عبدالله الثقة بن المأمون الهروى ،وأبوزيد البلخي: قال عنه أبوحيان التوحيدي (ماروى في الناس من جمع

بين الحكمة والشريعة سواء)، وعطاء الخراساني البلخي التابعي، وقد روى عن ابن عباس وابن عمر وابن مسعود، وشيخ الاسلام الصابوني من زندجان (هرات)، وعبدالرحمن الجامي الهروي - المفسر واللغوي الشهير ولا زالت كتبه تدرس في الأزهر.

(٣) ومن الزهاد:

شقيق البلخي، أبوعلي الجوزجاني، وعبد الله الأنصاري الهروي (صاحب منازل السائرين الذي شرحه ابن القيم في مدارج السالكين).

(٤) ومن الأطباء: ابن سينا البلخي، وأبو منصور الهروي.

(٥) ومن الفلاسفة: ابن سينا، والكعبي

(٦) ومن الجغرافيين والسياسيين: أبو زيد البلخي، والسائح الهروي.

(٧) ومن المؤرخين: البيروني، والعتبي وهما من غزنة.

(٨) ومن علماء اللغة: الأزهري (صاحب التهذيب)، وأبو عمرو الهروي، وأبو القاسم الضحاك بن مزاحم البلخي، وأبو سعيد الغوري، والجامي.

(٩) ومن الأدباء والشعراء: يحيى بن خالد البرمكي - والبرامكة من بلخ، وبشار بن برد من تخار، وعطاء بن يعقوب الغزنوي، وأبو المعاني محمد ابن تميم البرمكي البلخي، والصاحب بن عباد الطالقاني، ورشيد الدين الوطواط، وأبوالحسن الكرخي الغزنوي.

وخلق كثير لا أستطيع احصاءهم في هذه العجالة ومن أراد الاستزادة فعليه بكتاب (أفغانستان بين الأمس واليوم لأبي العينين المعري).

وعليه فان بامكاننا أن نقول: ان مناقب خراسان هي مناقب أفغانستان وسماتها هي نفس سماتها و بقعة أفغانستان تحتل جزءاً كبيرا من خراسان التاريخية.

وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا اله الا أنت استغفرك وأتوب اليك ■

بالحكمة

عبد الله محمود

هل نبدأ الجهاد من جديد؟!

لقد جاء اعلان المجاهدين عن حكومتهم المؤقتة في لحظة هم في أمس الحاجة فيها الى مثل هذه الخطوة، لتكون صفعة عنيفة في وجه كافة التحديات والمؤامرات المحيطة، واعلانا عن اصرارهم على الاحتفاظ بأصالة جهادهم وحقهم في اقامة دولتهم التي جاهدوا من أجلها. ومع هذا فقد دخل المجاهدون بخطوتهم هذه في حالة يصعب علينا وصفها أو التكهن بمآلها، فربما تكون فاتحة خير لأمور كثيرة وربما تكون غير ذلك..

وقد تجلت مواقف بعض الأطراف المعنية بالقضية معلنة رفضها لهذه الحكومة من جهة، وفاضحة لأبعاد المؤامرة الدولية على الجهاد من جهة أخرى، فقد كان من المتوقع أن تقوم الدول التي تزعم دعمها ومساندتها للمجاهدين، مطالبة بحقهم في اقامة دولتهم وانسحاب الروس العاجل، كان متوقعا أن تقوم هذه الدول وعلى رأسها أمريكا والدول المحبة للسلام والمحافظة على حقوق الانسان، بالاعتراف بهذه الحكومة والأخذ بيدها، ولكن ظهرت حقيقة النوايا العدائية التي لم تكن خافية من قبل، فلا يعقل أن ترضى هذه الدول بقيام دولة اسلامية تكون شوكة في حلقها ومسمارا في نعشها.. بل كيف نطالب هذه الدول بالاعتراف بحكومة المجاهدين في الوقت الذي أخرست فيه كافة الألسنة الاسلامية وعجزت عن المسارعة بالاعتراف بهذه الحكومة ومساعدتها فرحا بمولد دولة اسلامية جديدة، وهذا في حد ذاته يدعونا الى أن نخرج من دائرة الحلم ولا نعلق الآمال العظام على ذرى الحطام.

وان المرحلة المقبلة بكل أبعادها لاتعني شيئا أعنف مما كان أو مما عليه الحال، فقد اتسعت المأساة بكل أبعادها، ولم يبق موطن الا وامتدت اليه معاول المعاناة، ولاينتظر المجاهدين مزيد منها اذا أصروا على موقفهم رغم رفض الغير له، وحتى لو قلنا باتساع دائرة المعاناة، فانها لن تخرج عن دائرة البلاء والفتنة التي يصيب بها الله من يشاء ويصرفها عمن يشاء، وكل الذي نخشاه أن تتسع دائرة الخيانة وتتكاتف جهود الأعداء والعملاء على أن ينزلق المجاهدون في حرب أهلية لم تكن في الحسبان، أو أن يتمكن المتربصون من تفويت الفرصة على المجاهدين. أما مايتردد في الساحة من أقاويل وشائعات وتوقعات حول مصير الجهاد والمجاهدين وأعوانهم في الفترة المقبلة، فانه ينبغي تناول هذه الأمور بحذر شديد، فليس أشد على المؤمنين في ميدان الجهاد من بلبلة الصف وزعزعة المواضع واضطراب الأمل والثقة، ولانعني بذلك أن نضرب بكل مايتردد عرض الحائط، فان الحكمة تفرض علينا - ونحن في هذه الحالة - أن نستقبل كل مايرد الينا بذكاء وفطنة، متوخين الحقيقة، والحذر في نقلها، فليس أبشع من أن نبني مواقفنا ومخططاتنا على شائعات، وما أحوجنا الآن لأن نمسك بعنان الوعي وقبل أن نفكر في طبيعة الجهاد في المرحلة المقبلة، وهل سنبدأ من جديد؟ ومن أين وكيف؟؟ علينا أن نفكر بشكل عملي جاد حكيم وموحد لمواجهة هذه المؤامرة، وايقاف زحفها.. ان قيام دولة اسلامية في أفغانستان يعني تغيير وجه التاريخ ورسم خارطة جديدة للحركة الاسلامية في العالم.

ملف

الحزب الشيوعي الافغاني

(الحلقة الرابعة)

ظاهر شاه والعلاقات الروسية

لقدكتبت في العدد التاسع والعشرون من الجهاد مقالا تحت عنوان (من جرائم الحكم الملكي في أفغانستان) تحدثت فيه عن شخصية ظاهر شاه ،وتحركاته المريبة في تلك الآونة ، ثم تطرقت الى ماجناه على الشعب الأفغاني من كونه جسر العبور للأحزاب الشيوعية، وكيف أنه حارب العلماء ، ونشر السفور والفجور،ثم ضربه للحركة الاسلامية.

قدمت هذه المقدمة حتى لايظن ظان بأن حديثي عن علاقة ظاهر شاه مع روسيا انما هو تكرار لذلك الموضوع ،وانما سأزيد على ذاك وأتحدث عن علاقته مع موسكو و الاتفاقيات التي أبرمت في زمنه وتمثل ذلك في :

١- يقول لتشوفسكي عن طبيعة هذه العلاقات(... وقد كانت العلاقات الأفغانية السوفياتية ، في أثناء الحرب ومابعدها علاقات قوية بوجه عام اذ حسم عدد من مشاكل الحدود القائمة بينهما ،مثل ملكية بعض الجزر في نهر جيحون، وحقول الماء في واحة كوشيك حسما وديا توصلت اليه لجنة أفغانية سوفياتية في ٢٩ أيلول ١٩٤٨ ونشطت المتاجرة بين البلدين) [٢] .

٢- ويقول أيضا (وكان التقارب السوفياتي مع كابل قد بدأ فعلا في أوائل عام ١٩٥٠ حينما عرضت روسيا على أفغانستان أن تبني لها أحواضا لتخزين النفط وشبكة للطرق ، وماحل صيف ١٩٥٤ حتى كانت أفغانستان قدقبلت عروضا يبلغ مجموعها ثمانية مليون دولار من الاتحاد السوفياتي لتشييد اثنين من مخازن الحبوب سابلور بوبي ، جمزى - كابل ، ومستشفى في جلال آباد ، وأحواض لتخزين النفط في كابل وهيرات ومزار شريف و كليف ، وخط أنابيب للنفط بين مزار شريف وطرمز - وتقع الأخيرة في الأراضي السوفياتية - وطرق ومرافق البلديات في كابل ، وقدكان خط الأنابيب الذى يضمن الحاجة الكبيرة لاقتصاديات أفغانستان بجعلها تعتمد على الاتحاد السوفياتي فقدمت روسيا غير المال أيضا ، حيث قرر في عام ١٩٥٩ أن ثلاثمائة من المثقفين السوفيت التشيكوسلوفاكيين على الأقل كانوا يعملون في أفغانستان ،وقد اصطحب هذا النشاط الاقتصادى بالبعثات الثقافية وتبادل المساعدات الدراسية ، كما حصلت أفغانستان في عام ١٩٥٤ على قرض بمبلغ خمسة ملايين دولار من تشيكوسلوفاكيا لتعيد معمل الاسمنت ومعمل الزجاج ،وقد قرر في زيارة بولفانين للبلاد أن أفغانستان قد تسلمت ما مجموعه (١٤) مليون دولار من مساعدات القرض من الكتلة السوفيتية) .[٣]

٣ - يقول المهندس قلب الدين حكمتيار أمير الحزب الاسلامي الأفغاني عن عهد ظاهر شاه (وكان في هذا الوقت قد أطلق العنان للشيوعية في المجالات السياسية ، وذلك بعقد معاهدة سياسية بين الروس والملك يمنح من خلالها الأخير الحرية السياسية للشيوعيين ونشر أخبارهم واقامة مكاتب لهم ، وكذلك السماح بحفلاتهم وأن تكون لهم الحرية في الانتخابات باللجنة العامة ، فكان نتيجة ذلك أن ازداد مؤيدو الشيوعية) [٤] .

كما تجدر الاشارة الى أن ظاهر شاه زار موسكو مرتين ، احداهما في ١٩٥٧ وأخرى في ١٩٦٢.

٤ - ويقول عنايت الله خليل هدف (انخدع هذا الملك الغبي المغرور- ظاهر شاه - بأكاذيب الروس ووعودهم بالصداقة والمساعدة ، و بعد ذلك استطاع الروس أن يركبوا على ظهره و يسوقوه ويستعملوه حيثما أرادوا ، لذلك بدؤوا بالمعاهدات ، وعقدوا معه مواثيق التعاون والصداقة في المجالات المختلفة وقد تم عقد معاهدة عدم التدخل في شؤون الدولتين بتاريخ ٤ سبتمبر ١٩٣٦، وبعد أيام من هذا سافر وزير حرب أفغانستان شاه محمود لاجراء المفاوضات الرسمية بين الدولتين ، وفي عام ١٩٤٤ وصل وفد روسي الى كابل ووقع معاهدة لمكافحة الآفات الزراعية) [٥] .

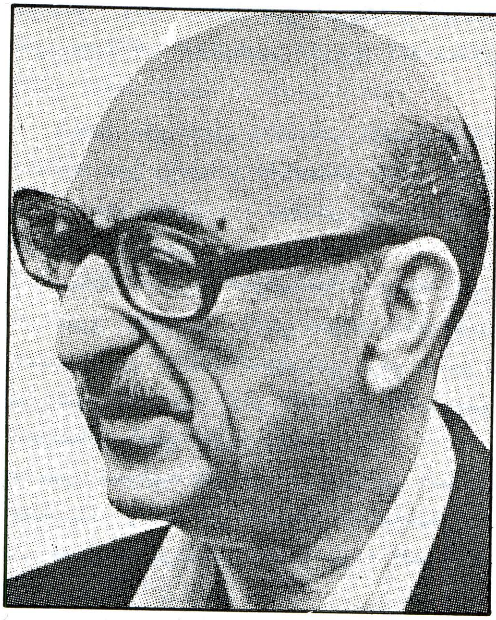
و يقول أيضا (... قام الروس باعمار مشروع نفق مالانج عام ١٩٦٣ ، وصرف عليه الملايين من الدولارات لتعبر عليه آلاف من الدبابات والمجنزرات الشيوعية لابادة المسلمين ، ويتابع حديثه ليقول لقد تم مشروع معاهدة تصدير الغاز من أفغانستان الى

الاتحاد السوفيتي عام ١٩٦٥ ، وأدرج في بنود المعاهدة أن يبقى سعر الغاز ثابتا لمدة ١٨ سنة بسعر ٥ ، ٦ دولارات عن كل ألف مترمكعب من الغاز، وعلى أثر هذه المعاهدة الاستعمارية المشؤومة بقيت أفغانستان مقيدة بهذا السعر على الرغم من ارتفاع الاسعار عام ١٩٥٣) (٦) .

٥ ـ يقول حق شناس(١) بعد اعتراض الروس على مشروع الأمم المتحدة في استكشاف النفط في أفغانستان وافشال هذا المشروع (... ثم قام الروس بدعوة ظاهر شاه الى الاتحاد السوفياتي عام ١٩٥٨ وعقدوا معه اتفاقية مشروع التنقيب عن النفط بواسطة خبراء روس ، ثم صادق مجلس الشعب الأفغاني على هذه الاتفاقية ، واستطاع الروس من خلالها أن يسيطروا على أكبر مشروع اقتصادى في أفغانستان، كما تمكنوا بهذه المؤامرة أن يتعرفوا على حقول النفط والغاز الأخرى داخل البلاد للاستفادة منها بعد الاحتلال، وفي الحقيقة كان العقد الذى أبرمه الملك ظاهر شاه بداية الاستعمار الروسي لأفغانستان) (٨) .

ولقد حاول البريطانيون قطع الطريق على الروس فقدموا (١٢) طائرة حربية لسلاح الجو الملكي وكانت عبارة عن أسطول جوى للبلاد ، ولكن الاستمرارية من قبل الروس واهتمامهم في أفغانستان جعلهم يتفوقون على الآخرين ، خاصة وأن الأمريكان ورثة الامبراطورية البريطانية قد أهملوا أفغانستان فقد (نشرت صحيفة السياسة الكويتية في ١٩٨٠/١/٦ وثيقة تعود الى ثلاث وعشرين سنة مضت تحمل سياسة الولايات المتحدة مسؤولية دفع أفغانستان الى أحضان الاتحاد السوفياتي وهي عبارة عن شهادة أدلى بها السفير الأمريكي في الهند عام ١٩٥٧ أمام اجتماع مغلق للجنة العلاقات الخارجية وشؤون الدفاع التابعة للكونجرس الأمريكي) (٩) ، بالاضافة الى تحليلات و توقعات مراقبين سياسيين عديدين أثبتت هذه المقولة .

٦ ـ ولقد بلغ عدد الطلبة الافغان الحاصلين على المنح الدراسية الى موسكو عام ١٩٧٠ (٢٠٠٠) طالب و عدد التقنيين الذين تدربوا تحت اشراف السوفيت (٦٥٠) وذلك من ٥٧ ـ ١٩٧٠ كما بلغت مساعدات الروس لأفغانستان في ١٩٥٤ (٥ ر ٣) مليار دولار، وفي ١٩٥٦ تم ابرام اتفاقية بين أفغانستان من جهة ، و روسيا وألمانيا الشرقية من جهة ثانية ، تقضي بأن يكون معظم أسلحة الجيش الأفغاني سوفياتية الصنع وأن يتم تحويل تدريب الجيش الى روسيا وألمانيا الشرقية بدل



الملك المخلوع ظاهرشاه

أمريكا وتركيا ، وقد رفضت أمريكا استجابة طلب أفغانستان في بناء طريق دولي يربط الأخيرة بالأراضي الايرانية ، وارتبط ذلك بوجهة النظر الأمريكية القائلة بأن أفغانستان أضعف حلقه في موازين القوى في في منطقة جنوب آسيا وهي نظرة ساعدت موسكو على تدعيم نفوذها ، وكانت أول دفعة ارسال ضباط الى موسكو سنة ١٩٦١ .

يقول الكاتب جمال الدين محمدعلي :(ان الاتحاد السوفياتي قد أحرز مكسبا تكتيكيا في أفغانستان باعتباره المصدر الرئيسي للأسلحة والتدريب للجيش الأفغاني ، وبسبب احتياج الأفغان لقطع الغيار وللتعويض عن الاسلحة المستخدمة فان العقيدة العسكرية السوفياتية قدتم اتباعها، فقد اصبحت اللغة الروسية هي لغة العسكريين ، كما أن ازدياد عدد الخبراء السوفيت في أوساط العسكريين الأفغان قد ولد بدوره علاقات وروابط بين الجانبين لايمكن تلافيها) (١٠) .

وقد طلبت أفغانستان في عام ١٩٤٤ دعما أمريكيا وتلكأت الأخيرة في الردحتى ١٩٥١ مماطل على عدم اهتمام أمريكا بأفغانستان، فأرسل داود وزير الخارجية لامريكا وقابل دالاس ، ولكن أعلن الأخير عدم دعم بلاده لأفغانستان الا مقابل حل مشكلة بلوشستان مع باكستان ، فزاد ذلك من اعتماد أفغانستان على روسيا . أضف الى ذلك أن اعتماد أفغانستان على ميناء كراتشي دفعها الى ابرام اتفاق تجاري مع

موسكو ، وهذا الخلاف بين أمريكا وأفغانستان دفع الروس وعملاءهم التشيكيين لتزويد أفغانستان بالأسلحة والتي بلغت قيمتها ٣ مليارات دولار .

ويعلق صلاح الدين حافظ على الاتفاقية الاقتصادية الشاملة بين روسيا وافغانستان التي أبرمت في يوليو ١٩٥٠ فيقول : (بمقتضى هذه الاتفاقية حقق السوفيات هدفين :

١ - زيادة الصادرات السوفياتية - وخاصة من السلع - الى السوق الأفغانية ، التي تحولت بذلك للاعتماد على الاستيراد من الاتحاد السوفياتي ، رغم استمرار تعاملها مع الدول العربية الآن الاعتماد الأفغاني على الاقتصاد السوفياتي أصبح عضويا وقويا .

٢- حصل السوفييت على حق التنقيب عن البترول في أفغانستان وخاصة في المناطق الشمالية كما حصلوا على حقوق تطوير مصادر الطاقة سواء المعدنية أو المائية في البلاد[١١] .

٧ - ويقول الأخ حكمت يار - في مقابلة خاصة معه - عن عائلة ظاهر شاه (ان لعائلة ظاهر شاه دور كبير في مجيء الشيوعيين الى أفغانستان بالسماح لهم في مزاولة نشاطاتهم ، وكان يريد حفظ استمراريته في السلطة ، كما يريد أن تكون له علاقة مع الروس لحمايته ، ولارضاء الروس سمح بتأسيس الحركة الشيوعية في أفغانستان وحماها وهيأ لها الفرصة ، والحكومة كانت آنذاك تخاف من الحركة الاسلامية ، ولم تسجن السلطة أحدا من الشيوعيين ولكن بعد ثلاث سنوات من تأسيس الحركة الاسلامية سجنوا عددا من العاملين فيها ، وكنت من ضمن المعتقلين لمدة سنة ونصف . وبالمقابل منحت السلطة الشيوعيين حق فتح مكتب علني في كابل وصحيفة باسمهم تسمى (خلق) ، وأخرى (برشم) ، وهيأت حكومة ظاهر شاه الفرصة لهؤلاء بأن يتولوا مناصب في البرلمان (مجلس الشورى) لارضاء الروس ، وبابراك كارمل وحفيظ الله أمين كانا في مجلس الشورى (البرلمان) والحكومة هي التي جاءت بهم حتى أنهم تطاولوا فشتموا الدين في البرلمان).

يقول الأخ مزمل[١٢] عن تلك الفترة (ولم يخرج الملك بابرك الذى هاجم الدين في مجلس الشورى حيث أن الشاه هو الذى أتى به و دافع عنه ولم يقر مجلس الشورى اخراجه)[١٣].

٨ - تقول مجلة الحرس الوطني عن ازدياد نفوذ الروس في فترة ظاهر شاه (وقد بدأ نفوذ الروس يتسع في أفغانستان منذ أيام ظاهر شاه وعلى الأخص حين تولى محمد داود رئاسة الوزراء ٥٣ - ١٩٦٣ اذ في عام ١٩٥٦ وقع معاهدة صداقة مع روسيا أخذت بمقتضاها روسيا في تدريب الجيش الأفغاني وتزويده بالسلاح ، وفي هذه الفترة بلغت المساعدات الروسية لأفغانستان (١,٥) مليار دولار ، مقابل مساعدة أمريكية (٤٥٠) مليون دولار ، ومساعدة صينية قدرها ٧٢ مليون دولار)

لقد كانت فترة سماح الشيوعيين للاشتراك في البرلمان فترة تأسيس وتوطيد العلاقات الروسية الأفغانية بنيتها العامة .[١٥]

والى هذا الحد نتوقف ، لنتابع في الحلقة القادمة الحديث عن منظمة (ويخزا يلميان) وغيرها من الأحداث التي تبعتها ■

المصادر :

(١) انظر
Afghan istan's twoparty communism pp.8
(٢) الشرق الأوسط في الشؤون العالمية ص ٢٩٨ .
(٣) المصدر السابق ص ٣٠٦ .
(٤) مجلة تكبير الأوردية الباكستانية ٢٧ ديسمبر ١٩٨٥ .
(٥) من جرائم الشيوعية في أفغانستان ص ٢٩ - ٣٠ .
(٦) المصدر السابق ص ٣٢ - ٣٣ .
(٧) كاتب أفغاني يحمل شهادة الدكتوراه في التاريخ والأدب من جامعة طهران ، ألف كتاب (دسايس وجنايات روس در أفغانستان) بالفارسية ، وسمعنا أن هناك شخصا يترجم الكتاب الى العربية .
(٨) مجلة المجاهدون ، العدد السادس / رمضان - شوال ١٩٨٧ .
(٩) أفغانستان والاجتياح الروسي ص ٨ .
(١٠) السياسة الدولية - ابريل عدد ١٩٨٧/٨٨ .
(١١) أفغانستان الاسلام والثورة .
(١٢) مزمل كان يشغل سابقا رئيس اللجنة السياسية للحزب الاسلامي - حكمتيار - ورئيس التحرير مجلة الموقف الصادرة عن الحزب . والآن يشغل منصب رئيس لجنة التخطيط والتنظيم .
(١٣) أبعاد المقاومة وأسباب الاحتلال ص ١٣٥ .
(١٤) الحرس الوطني ، عدد رمضان /١٤٠٤هـ .
(١٥) انظر :
Alvinz, Rubinstem - Soviet Policy taword turky, Iran , and Afghanistan pp 127

من أخلاق المجاهد

المياسرة

لو أن المرء يعيش في عزلة لارتاح من متاعب كثيرة تجرّها الخلطة ،وتكشفها المعايشة للناس ، ولكن المسلم بطبيعته ميال للاجتماع بالناس والاهتمام بشؤونهم ،والمجاهد بطبيعة جهاده مضطر للتعاون مع اخوانه والسفر معهم والمشاركة لهم في القيام والمنام ..فكيف يكون التعامل فيما بين المجاهدين؟ جاء في سنن أبي داود ومسند أحمد أن رسول الله ﷺ قال :(الغزو غزوان: فأما من ابتغى وجه الله وأطاع الامام وأنفق الكريمة وياسر الشريك واجتنب الفساد ،فان نومه ونبهه أجر كله . وأما من غزا فخرا ورياء وسمعة ،وعصى الامام ،وأفسد في الأرض ،فانه لم يرجع بالكفاف)ضع نفسك - أخي المسلم- في هذا الميزان وانظر فيمدى اخلاصك وطاعتك ومياسرتك لاخوانك وبعدك عن مواطن الفتن .فان افتقدت ذلك فلا تغترر بانك جاهدت لأنك لاترجع - عندئذ - بالكفاف بل تعود وذنوبك أكثر مما كانت عليه قبل انطلاقك للجهاد . يقول الخطابي في شرح الحديث :(ياسر الشريك: معناه الأخذ باليسر في الأمر والسهولة فيه مع الشريك والصاحب والمعاونة لهما..)ولقد رأينا بأعيننا كثيرا من صور التعنيت وتحميل المشقة والازعاج للمرافقين بسبب تكشف الضعف البشري في الغربة .ولذلك كانت وصية رسول الله ﷺ للصحابيين الجليلين - أبي موسى ومعاذ بن جبل رضي الله عنهما- قبل ارسالهما الى اليمن: (بشرا ويسرا وعلما ولاتنفرا - وأراه قال - وتطاوعا...) - مسلم- وذكره البخاري حيث قدم له بأن النبي ﷺ (كان يحب التخفيف والتسري على الناس) .ولم يكن صلوات الله وسلامه عليه يقبل من أصحابه أي نوع من الغلظة والجفاء والاحراج وانما يقول لهم- كما جاء في البخاري ومسند أحمد- :(.. فانما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين) .والرسول ﷺ كان أكبر مثل في التعامل باليسر وعدم الأخذ بالشدة .وهذا ما وصفته به السيدة عائشة رضي الله عنها بقولها (ماخير رسول الله ﷺ بين أمرين الا أخذ أيسرهما مالم يكن اثما..)- البخاري - وقدوتنا برسول الله تقتضي منا أن نختار الأيسر للناس ونقبل به وان شق على أنفسنا أو خالف أهواءنا. فتلك المياسرة في الدنيا طريق لتحصيل اليسر من الله في الآخرة ، روى أحمد في مسنده (يؤتى برجل يوم القيامة فيقول الله :انظروا في عمله ، فيقول : رب ماكنت أعمل خيرا غير أنه كان لي مال وكنت أخالط الناس فمن كان موسرا يسرت عليه ومن كان معسرا أنظرته الى ميسرة ، قال الله عز وجل: أنا أحق من يسّر فغفر له..) تفكر - ياأخي - لم يعمل من الخير الا أنه كان مياسرا للناس مخففا عليهم سمحا معهم فنال بذلك المغفرة ، وقد جاء في وصف الرسول ﷺ في مسند الامام أحمد(وكان يحب ماخف على الناس) (كان يترك العمل وهو يحب أن يعمله خشية أن يستن به الناس فيفرض عليهم...) يقول البخاري في باب قول الله تعالى :((وأمرهم شورى بينهم)) :(.. وكانت الأئمة بعد النبي ﷺ يستشيرون الأمناء من أهل العلم في الأمور المباحة ليأخذوا بأسهلها) وهنيئا لمن رزقه الله المياسرة فانها تغفر ذنبه وتحرمه على النار كما جاء في مسند أحمد:(حرم على النار كل هين لين سهل قريب من الناس) (غفر الله لرجل كان من قبلكم سهلا اذا باع سهلا اذا اشترى سهلا اذا قضى. سهلا اذا اقتضى) كل سر هذه المغفرة أن السهولة واليسر طبعت تصرفاته كلها . يقول الامام الشعبي: (اذا اختلف عليك أمران فان أيسرهما أقربهما الى الحق لقوله تعالى : ((يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر)) كما قال عمر بن عبدالعزيز ومجاهد وقتادة : (أفضل الأمرين أيسرهما) لأن ديننا قائم على رفع العنت (ان هذا الدين يسر) - بخاري - أفلا يكون أتباع هذا الدين ميسرين؟! ومن يسر الداعية مع الناس أن يأمرهم من الأعمال بما يطيقون مثلما كان حال النبي ﷺ ومن يسر المفتي مع الناس حسبما يقول ابن العربي في أحكام القرآن (اذا جاء السائل عن مسألة فوجدتم له مخلصا فيها فلا تسألوه عن شئ)وقد وصف ابن مسعود رضي الله عنه جيل الصحابة بأنهم (..أفضل هذه الأمة أبرها قلوبا وأعمقها علما وأقلها تكلفا) وكان أهل الكتاب يحتكمون للنبي ﷺ ويقولون:(اذهبوا بنا الى هذا النبي فانه نبي بعث بالتخفيف) أبو داود - وقد جعل النبي ﷺ الخيرية والبركة في المرأة التي اتصفت ب(تيسير خطبتها وتيسير صداقها)- أحمد- فهل تجدون بعد ذلك كله عذرا للذين يختلقون القيود ويفتعلون العقد ويخنقون الناس بالتشديد والتعنيت والتنفير؟! كيف يطيب لمسلم أن يشق على اخوانه ولايحب من أحد أن يشق عليه ؟! أي ايمان خالط قلبه ان كان يتلذذ في التضييق على أخيه المسلم؟! فهيا الى خلق المياسرة والسماحة.. ■

أبو أسامة

مواطن الخلل

ان تجارب الرقابة العامة في التاريخ الاسلامي وماأجرته من تقييم وتقويم لأمور المسلمين سابقا ولاحقا لغنية أيما غنى... فهل لنا عبرة في هزيمة اهل الحق أمام أهل الباطل يوم أحد ...فالرسول صلى الله عليه وسلم المعصوم يسقط في الحفرة، فيشج رأسه وتكسر رباعيته ويخضب الدم وجهه الشريف ويشاع قتله ويعلو الكفر فتكون قولة أبي سفيان: أعل هبل، وتعمّ البلبلة الصفوف فيقول أحدهم: الحقوا بدينكم الأول .... امتحان رهيب لقضية الاستمساك بالحق والمتابعة عليه ودرس قاس لسنن الله الجارية ...وآيات القرآن المجيد تنزل: (قل هو من عند أنفسكم) ...تبين أسباب الهزيمة وتعالج آثارها وترافق المسلمين خطوة خطوة رغم ماتركت الهزيمة من آثار مريرة وجراحات نفسية ومادية، فأين نحن من تاريخنا؟ وأين نحن من سلفنا؟!.

لقد تعرضت الأمة الاسلامية لعمليات جزر متعددة الا أنها استعصت على السقوط، وان تواصلها الحضاري مستمر ولم يؤدّ ذلك الى ذوبانها أو انقطاعها..غير أن استمرار الجراحات في أعمال الدعاة المجاهدين خاصة يضاعف هذه المعاناة ويدفع الكثيرين من عوام التفكير الى درجات اليأس ويطيل بقاء الأمة فيما يسميه بعض المفكرين (مرحلة القصعة)!!! ان استمرارنا في طرح شعارات اسلامية للتحرير وقرب الخلاص ...وبوابة الخلافة والدولة الراشدة، دون أن يكون من ورائها اعداد متكامل وتربية وفكر والتزام....ان استمرارنا في طرح هذه الشعارات التي تدغدغ مشاعرنا صباح مساء ودون ايجاد المقدمات الحقيقية المبنية على تقييم سليم لما سبقنا وتخطيط متزن لما حولنا ثم مسايرتها لسنن الله عزوجل في أمور العباد انما هو عملية اجهاض لها.

وبذلك تفقد الأمة الأمل المتبقي لها أو تكاد، وتدخل مرحلة احباط التفكير واحباط السلوك واحباط العمل ... ثم هو يعني بعد ذلك الحكم بالموت على أية قضية مستقبلية مشابهة لتلك ولو على الاقل في قلوب وعقول المسلمين.... وهذا هو ماتصبو اليه تماما الاصابع المسيطرة على رقعة الشطرنج الدولية ...وفي هذا المجال لابدّ من التذكير بقول ديفيد بن غوريون: ((لا تتعبوا أنفسكم في البحث عن حل، ليس هنالك حل الارض واحدة وطالب الارض اثنان، ولابد أن تكون لواحد منهما فقط، لابد أن يكون الشعب الاسرائيلي هو ذلك الواحد الذي يحصل على الارض ويملكها والحل الوحيد بالنسبة لنا، أن نسعى بكل الوسائل بما فيها القوة والسياسة والخديعة لكي نجعل الطرف الآخر يدخل بالتنازل عنها)).

لقد استقامت أمور خصومنا في هذا المجال على نحو مثير، ولايرجع تفوقهم العسكري الا الى تفوقهم المدني ابتداء.

ان التسلط الفكري الفردي الذي يقع فيه احيانا بعض العاملين للاسلام يؤدي الى لون من التشرذم وضرب جديد من التجمعات الفكرية السرية، تتمزق معها رقعة التفكير السليم وتنمو الجزيئات وتغيب الكليات ويضيع تصنيف المشكلات وتصبح المناصحة والتصحيح أخيلة وأشباحا وبالتالي يتوقف العمل المنتج.

ان تمحور الفكرة والصورة الاسلامية حول أشخاص لاترى القضايا الا من خلالهم ولاتسير الامور الا من تحت أقلامهم ولا ينجز العمل الا عبر أبواب مكاتبهم.. يؤدي الى ضياع جهد العمل في صناعة المبررات بدلا من دراسة أسباب التقصير..هذا ان كان هنالك لوم أو شكوى!!! ولا تعالج هذه القضية الا من خلال تحديد المسؤوليات وممارسة الحوار الشامل والتزام أدب الخلاف الاسلامي، والشجاعة في المحافظة على الكلمة والوعد والاتفاق ثم وضع الحدود والضوابط اللازمة لنجاح هذا الامر.

ان الالتقاء مع الافراد والجماعات والمؤسسات وسيلة وليس غاية بحد ذاته انما الغاية دائما: ارضاء الله عزوجل، ولايجوز بحال من الاحوال أن يصبح شعارنا (خطأ الشيخ خير وأبرك من صواب المريد). فكما أنه لايجوز لأحد أن يخضع آخر عقليا أو فكريا الا النبي صلى الله عليه وسلم: (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة)، فكذلك لايجوز لأحد أن يعتبر نفسه معيارا

للحق أو يظن أنه أعلى من أن يناله أحد بالنقد الاخوي أو يجد فيه مأخذا...لأنه ان كان هذا واقعا فهو بدء مرحلة السقوط حيث تبدأ عملية تسخير الاهداف والقيم لاخدمتها، ... بل هي أخوة ناصحة وطاعة مبصرة.

((الذين ان مكنّاهم في الارض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور)) الحج ٤١. وأمر آخر عجيب لم نسمع به الا في زماننا هذا....فمنذ نعومة اظفارنا ونحن نسمع وندرس ونعلم ونفهم أن الله عزوجل قد أمر بالشورى والتناصح وأن النبي صلى الله عليه وسلم قد أصلها في حياة الأمة لتكون أصلا من أصول الحكم لايملك المجتمع المسلم أن يحيد عنها كما لايملك الحاكم المسلم أن يتجاهل أو يعتدي عليها رغم أنه نفسه صلى الله عليه وسلم مستغن عن الشورى بالوحي، فهو المؤيد بالوحي والمسدّد به...(وأمرهم شورى بينهم) الشورى ٣٨ ونسمع اليوم من يجهد نفسه في تفسير النصوص ليخرج علينا بأن الشورى ليست ملزمة للحاكم ولا للأمير وانما هي مرشده له وللاستئناس فقط !!! وأن الامير بالخيار ان شاء عمل بها وان شاء تركها...عودة لحكم الفرد والتي منها قد فررنا...وهو بهذا قد أعطى لنفسه مالم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم نفسه عندما سأله سعد بن معاذ وسعد بن عبادة :شيء أمرك الله به لابد لنا من العمل به، أم شيء تصنعه لنا؟ (أي ان كان الثانية فجاز لنا الاعتراض وابداء الرأي) ونضيف فنقول واذا كانت الزامية الشورى اجتهادا يمكن أن يخطيء ويصيب، فما هو المسوّغ للاستمساك بعدم الزاميتها والدفاع عن ذلك، والله أعلم.

ان هدف التقييم هو تصويب الخطوة وصوابها هو الاصل في نظر الاسلام (بوجود الاخلاص افتراضا)، وذلك مهما كانت مساحة هذه الخطوة محدودة وسيرها بطيئا... المهم أن نكون على المحجة البيضاء والطريق السليم والتسلسل المنطقي في المراحل مع البداية الصحيحة.

ان التسديد والمقاربة في العمل الاسلامي لايعني بحال من الاحوال كشف الامور والاحوال للعامة وللناس لايعرفون منها الا كحظهم في معرفة الطلاسم والأحاجي... هذه نقطة الاتفاق فيها ضروري جدا، فالرسول صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ رضي الله عنه بعد أن اطال الصلاة : ((أفتان أنت يامعاذ)).

كما أنه صلى الله عليه وسلم قال لعائشة : (لولا أن قومك حديثو عهد بالاسلام لهدمت الكعبة وأقمتها على قواعد ابراهيم عليه السلام). أنظر الى حكمته صلى الله عليه وسلم، وحتى علي رضي الله عنه يقول:

> ان التربية الميدانية على أرض المعركة... أعظم وسائل صقل النفس والجماعة.
>
> لايجوز لأحد أن يعتبر نفسه معيارا للحق وأنه أعلى من النقد الأخوي.

(خاطبوا الناس على قدر عقولهم، أتحبون أن يكذب الله ورسوله).

كما أن تتبع أخطاء العاملين للاسلام أو عيوب المسلمين في مكان ما ووضعه تحت المجهر وتكبيره الى درجة تشل الحركة والدعوة الى الله هو تماما كالتعامي عن الاخطاء كلية وان كانت قاتلة واغفالها من الحساب والتفكير والعمل. وهو عين المثل كمن يقتصر دوره على تطبيق قانون السير في اتجاه واحد. ليس هذا المقصود ابدا....انما لابد أن يكون هذا الأمر من الوضوح بين من يعنيهم الأمر وبأيديهم المسؤولية والتغيير،...ومن جهة ثانية وجب على هذه الفئة ذات المسؤولية أن لاتزيف ولاتخدع في حديثها وكلامها للعامة حتى اذا استبان للعامة أمر لم تفقد ثقتها في قيادتها التي التزمت الصدق والموضوعية والحكمة في قولها وموقفها.

ان الناظر الى مواقع العمل والجهاد في (القضية الافغانية) يرى صور التضحية الرائعة التي تقدم النفس والمال وتستهين بالدنيا والحياة في سبيل الله عزوجل، ولايمكن لأحد أن يتهمها بعدم الاخلاص بعد هذا الذي قدمته وما زالت...وانما تبقى المشكلة بالقدرة على الصواب والتصويب وتحقيق أمر الله عزوجل وتصحيح المسار بعد كل مرحلة وترشيد العمل والتخطيط المحكم تبعا للاستراتيجية العامة...لأن انتماءنا هو للاسلام...ولأن التزامنا هو للأفكار -ولأن عملنا أصلا هو لابتغاء مرضاة الله عزوجل.

ان التربية الميدانية على أرض المعركة وخوض تجربة شعب كامل لهي أعظم وسائل صقل النفس والجماعة، وأعظم فرصة لاعادة صياغة مفاهيمنا وتجاربنا وقناعاتنا من جديد.... فالمهم أن نبدأ !! ■

علامات استقرار التوحيد في القلب

(الحلقة الثانية والاخيرة)

تحدثنا في الحلقة السابقة عن بعض علامات استقرار التوحيد في القلب،وذكرنا أنها تؤثر على ذات الانسان،بالتزامه بما جاء في الكتاب والسنة،وتركه لما يخالفهما،وكذلك تغيير نظرة الانسان الى الكون والى نفسه والى غيره ،بالاضافة الى تغيّر عواطفه بما تمليه الطبيعة الايمانية،كما تغير مقاصد الانسان في الحياة من مقاصد دنيا الى مقاصد سامية لتكون كلمة الله هي العليا،وفي هذه الحلقة نكمل بعض هذه العلامات التي تنشأ عن استقرار التوحيد في قلب المؤمن،من جعله يستقيم على أوامر الله تعالى،وجعله دائم الرغبة في عيش الآخرة والفوز برضوان الله ،وجنات نعيمه .

١- تقيم المسلم على أوامر الله تعالى:قال تعالى ((يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم))صدق الله العظيم وقال صلى الله عليه وسلم:(ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا) رواه مسلم .

والمقصود من الرضى: الانقياد الباطني والظاهري والكمال:أن يكون صابرا على بلائه،شاكرا على نعمائه،وراضيا بقدره وقضائه ومنعه واعطائه وأن يعمل بجميع شرائع الاسلام بامتثال الأوامر واجتناب الزواجر وأن يتبع الحبيب صلى الله عليه وسلم حق متابعته في سننه وآدابه وأخلاقه ومعاشرته والزهد في الدنيا والتوجه الكلي الى العقبى .

- ففي قصة فضالة واسلامه قال له صلى الله عليه وسلم:(ماذا كنت تحدث نفسك؟ قال لاشيء أذكر الله... فقال صلى الله عليه وسلم أستغفر الله..قال مارفع يده عن صدري حتى ماخلق الله شيئا أحب الي منه صلى الله عليه وسلم).

لكن المسلم اليوم يقول الكلمة "لااله الا الله محمد رسول الله "ويغش ويكذب ويرابي،ويخون،ويختال .

والصحابة رضوان الله عليهم كانوا يتأثرون ويخافون اذا صدر منهم خلاف أمره صلى الله عليه وسلم لمّانزل قول الله عزوجل:((يا أيها الذين آمنوا لاترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولاتجهروا له بالقول..)).. أخرج البخاري عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم افتقد ثابت ابن قيس،فقال رجل: يارسول الله أعلم لك علمه؟ فأتاه فوجده جالسا في بيته منكسا رأسه فقال: ماشأنك،فقال: شر- كان يرفع صوته فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم فقد حبط عمله وهو من أهل النار- فأتى الرجل النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره أنه كذا وكذا ،فقال موسى بن أنس:فرجع المرة الآخرة ببشارة عظيمة فقال:" اذهب اليه فقل له انك لست من أهل النار ولكنك من أهل الجنة . صحابة ج٢ ص٦٤٢

٢- الرغبة في الحياة الآخرة: عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(لا اله الا الله تمنع من سخط الله مالم يؤثروا سفعة دنياهم -سفاسف الدنيا- على دينهم فاذا فعلوا ذلك ثم

قالوا: "لا اله الا الله" قال الله: كذبتم).

عن ربيعة بن كعب قال: كنت أبيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتيته بوضوئه وحاجته فقال سلني: فقلت أسألك مرافقتك في الجنة، قال أوغير ذلك قلت هو ذاك، قال فأعني على نفسك بكثرة السجود.

قال ربيعة ففكرت في نفسي فعرفت أن الدنيا منقطعة زائلة وأن لي فيها رزقا سيكفيني ويأتيني

أ- ان نور هذه الكلمة جعلهم موقنين بكل ما جاء عن الله عزوجل وبلغه رسول الله صلى الله عليه وسلم او كأنهم يرونه بأعينهم، فرغبوا عن الدنيا عدولا الى الآخرة، بل رغبوا عن غير الله عدولا الى الله لعلمهم بكون المتروك حقيرا بالاضافة الى المأخوذ كعلم التاجر بأن العوض خير من البيع، ومالم يتحقق هذا العلم لم يتصور أن تزول الرغبة عن المبيع.

فلا بد من الرغبة عن الدنيا لعلمنا بحقارتها والرغبة في الآخرة لعلمنا بنفاستها، فمن عرف أن ماعند الله باق وأن الآخرة خير وأبقى -أي لذاتها خير في أنفسنا وأبقى - يجتهد في أمر الآخرة (فالجواهر خير وأبقى من الثلج، ولا يعسر على مالك الثلج بيعه بالجواهر) فهكذا مثال الدنيا والآخرة فالدنيا كالثلج الموضوع في الشمس لايزال في الذوبان الى الانقراض، والآخرة كالجوهر الذي لافناء له.

فبقدر قوة اليقين والمعرفة بالتفاوت بين الدنيا والآخرة تقوى الرغبة في البيع والمعاملة، حتى ان من قوي يقينه يبيع نفسه، كما قال تعالى: ((ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة)) وقصة صهيب الرومي خير دليل على ذلك، حيث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له بعد ذلك: (ربح صهيب البيعة، ربح صهيب البيعة).

وعدم الخروج عن الدنيا رغبة في الآخرة هو أحد الاسباب الآتية:

١- اما لضعف علمه ويقينه.

٢- واما لاستيلاء الشهوة في الحال عليه وكونه مقهورا في يد الشيطان.

٣- واما لاغتراره بمواعيد الشيطان في التسويف يوما بعد يوم الى أن يتخطفه الموت ولايبقى معه الا الحسرة بعد الفوت. شرح احياء ج٩ ص ٣١٩.

قال تعالى: ((وما أوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا وزينتها وما عند الله خير وأبقى، أفلا تعقلون، أفمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه كمن متعناه متاع الحياة الدنيا ثم هو يوم القيامة من المحضرين)).

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرّ بسخلة جرباء قد أخرجها أهلها فقال: (أترون هذه هيّنة على أهلها؟ قالوا نعم يارسول الله، قال: الدنيا أهون على الله من هذه على أهلها) . رواه أحمد ج٤ ص ١٧٣ .

وفي وصف الدنيا: يقول العلماء الربانيون: فعيشها نكد، وصفوها كدر، وأهلها منها على وجل اما بنعمة زائلة، أو بلية نازلة، أو منية قاضية فرارة عن طلابها، شحيحة باقبالها، واذا أقبلت لم يؤمن مكرها وشرها ووبالها.

ومع كل هذا فان الانسان يؤثر الفاني المشوب بالمنغصات على الباقي. قال تعالى: ((بل تؤثرون الحياة الدنيا والآخرة خير وأبقى)) صدق الله العظيم.

وقال ابن مسعود: (أتدرون لم آثرنا الحياة الدنيا على الآخرة؟ لأن الدنيا حضرت وتجلت لنا طيباتها وطعامها وشرابها ولذاتها وبهجتها).

وعن أنس: كنا مع أبي موسى في مسير والناس يتكلمون ويذكرون الدنيا، قال أبو موسى: يا أنس ماثبر الناس ما بطأ بهم؟ قلت: الدنيا والشيطان والشهوات، قال لا ولكن عجلت الدنيا وغيبت الآخرة، أما والله لو عاينوها ماعدلوا ولا ميّلوا). قرطبي ج ٢ ص ٢٣.

ب- أن نور هذه الكلمة جعلهم يدركون الفارق الكبير بين الأحوال: (من العزة والذلة، الخوف والأمن، الصراخ والعويل، المسرة، العسر، الريح، الطعام، الشراب، اللباس المسكن) في الدنيا المؤقتة وفي الآخرة الباقية بالنسبة للفاجر والموحد الذي تحقق بكلمة "لا اله الا الله محمد رسول الله" فعلى المؤمن اذن أن يترفع عن الصفات الحيوانية: حيث أن الحيوان والبهيمة لاترغب الا اللذيذ ولو كان مسموما فيه حتفها، ويتحلى بالصفات الملائكية التي تجعله شبيها بالملائكة حيث أن مهمة الملائكة التسبيح والتهليل والتكبير، وبقدر البعد عن الصفات الحيوانية والبعد عن مفاتن الدنيا وسفاسف الامور يقترب المؤمن من ربه عزوجل وكلما اقترب من الله عزوجل يكن معه بالنصرة والتأييد حيث يقول الله عزوجل في الحديث القدسي بما معناه: ((من تقرب الي شبرا تقربت منه ذراعا ومن تقرب الي ذراعا تقربت منه باعا ومن أتاني يمشي أتيته هرولة)).

نسأل الله العلي العظيم أن يفهمنا مهمة المؤمن في هذه الدار لننال رضوان الله وقربه وجنة عرضها السموات والارض أعدت للمتقين ■

قراءة أدبية لقصيدة:

ملحمة الجهاد الافغاني

ارسل لنا الشاعر الدكتور عدنان علي رضا النحوي - مشكورا- قصيدة بعنوان ملحمة الجهاد الأفغاني، كانت مجلة الرائد قد نشرت جزءا كبيرا منها، وحيث أن القصيدة بلغت (١٤٩) بيتا، وامعانا منا في اثراء مسيرة الأدب الاسلامي رأينا أن نقوم بعمل قراءة أدبية موجزة للقصيدة، نتناول فيها باجمال بعض الجوانب الفنية والموضوعية بالقدر الذي تتيحه لنا هذه الزاوية من المجلة، فالقصيدة تحتاج الى مساحة وافرة حتى تأخذ حقها.

استهل الشاعر قصيدته بمناجاة حارة متلهفة لربوع الأفغان في جو من الحماسة المتدفقة والتي تتناسب مع الجهاد الذي تفجر بين تلك الربوع على يد أبنائها:

لهفتي للنجود لهفة صادي   فأعيدي الندي من انشاد
ياربوع الافغان أي حديث   أي لحن بعثت أي جهاد
رجعي اللحن انه نفحة الخلد   ونجوى القلوب والاكباد
وارفعيه على تدفق امواج   وسيل من الدم الوقاد
وانطلاق الفرسان في حومة المو   ت ورجف الوهاد والأنجاد

ولايفوت الشاعر وهو في معرض الحديث عن هذا المجد أن يربطه بجذوره الاولى:

رجّعيه فانه همسة الشوق نديا ولفتة الامجاد

ويستطرد الشاعر بعد أن هيج هذا الجهاد ذكريات البطولة والعزة والفخار، متسائلا عن هذه المعاني وكيف تولت ليحل الذل والهوان محلها:

ذكريات حملن الدهر آما   لا تلفتن أين عزة الاحفاد
لفتات الاباء أين تولت   أين اطلالة الفتى النّجاد
أين أشواقنا التي حملتها   للبرايا عزائم الرواد
غمرتها مدامع الذل تاهت   في ثنايا الهوان والافساد

ويجسد الشاعر ذروة الذل والتردي التي انتهينا إليها عندما يقول:

كم تراهم مشوا لساح نزال   ثم ردّوا السيوف للأغماد

ثم يعقب بصرخة عميقة تتناسب مع عمق الغفوة ثم يعقب ويستغيث بزحوف الافغان المجاهدة عبر صرخة جامحة يتردد صداها بين الكلمات بما يتناسب مع شدة [illegible]

الغفوة المراد قطعها:

فاطلي من الغيوب، أجيبي   يازحوف الافغان شوق مناد
واطلعي طلعة الشروق وهزي   من غفاة وأيقظي من رقاد

ومن الطبيعي ولشاعر في هذا الجو أن تتداعى أشجانه وآلامه عبر ما فجره صدى الجهاد في ذاته فنراه وقد تذكر مآسي المسلمين المتناثرة عبر بقاع العالم، يعبر عنها في مناجاة تنسل من أعماق أحشائه مجسدة مدى الفاجعة المتواصلة، والحسرة المتنامية، ليؤكد بعد ذلك قسمه بالمضي في درب الجهاد للخروج بارض الاسلام مما هي فيه من أسر واضطهاد....

أين "أشبيليا"! وأين دموع   سكبت حرّها بنو عبّاد
ياهوان الملوك تسكب دمعا   قبل سكب الدماء في الأنجاد
ويا فلسطين! ياحنين الليالي   ياشغوف الغيوب والاشهاد
أين لبنان بين فكين عضا   ه بناب ومنجل حصّاد
سوف نمضي عهدا مع الله يرويه   وفاء الدماء والاحفاد

ولايلبث الشاعر بعد هذه التداعيات أن يصيح بالمسلمين متسائلا:

ياديار الاسلام أين الملايين؟   وأين السراة من أجناد

ليستطرد بعد هذا البيت مشيدا بالجهاد الافغاني حيث البطولات والتضحيات، وأنه السبيل الوحيد الذي نعيد به مجدنا وعزنا، وهنا تتردد معاني الحماسة والفروسية والنزال والزحف والصمود:

هاهنا "كابل" وهذي ذراها   شمخت في اباءة واعتداد
هاهنا تولد البطولات تيهي   ياروابي بزهوة الميلاد
هاهنا مصنع الملاحم والمجـ   ـد وهذي مواكب الروّاد

ركن المجاهدات

إعداد: أم معاذ

لحظة توقف

عندما نزل الخطاب من السماء للبشرية لم يكن خاصا بالرجال دون النساء، فقد شمل التكليف الالهي كليهما، ولايستوي المجتمع المسلم الا بنوع من التكاتف والتعاون يساهم فيه الرجل والمرأة على السواء (المؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر) وقد تفاعلت المرأة مع أحداث البعثة النبوية وشاركت في كافة الخطوات التي مُرت بها الدعوة المحمدية منذ مهدها، آزرت وجاهرت وجاهدت وعانت من البلاء مايعجز عنه كثير من الرجال...

ويتلقى هذا الباب من المجلة العديد من رسائل أخواتنا المجاهدات – في انحاء العالم – اللواتي جعلن من قلوبهن ساحات حيّة ينعكس خلالها جو الجهاد بكل تفاصيله، وان من هذه الرسائل ما يستحق التوقف، بما تحتويه من تجسيد عميق لمعاني المشاركة لاخوانهن المجاهدين، وبما فيها من تأصيل لشمولية الجهاد. واننا اذ نتحسس جيدا قدر هذه الرسائل التي وصلت الينا عبر عشرات الحدود والدوائر المغلقة، فاننا سنعطي الأولوية في هذا الباب لمثل هذه الرسائل كلما توفرت لنا، تعميقا لمبادىء التواصل والمناصرة.

رسالة الى الشهداء

الى شهداء "المأسدة" الذين فارقوا الدنيا الى جوار ربهم.. (أحياء عند ربهم يرزقون) – باذن الله – اليهم أزف عبراتي التي بكت على جهادهم وتطلعت الى استشهادهم، اليهم أرسل دعائي الخالص "بأن يتقبلهم ربهم قبولا حسنا ويجزيهم أجر جهادهم ((خيرات حسان حور مقصورات في الخيام)) ، اليهم أقول: هنيئا لكم عيدا لايشارككم فيه أحد من الباقين.. هنيئا لكم عيدا تسرحون فيه وتمرحون بين الجنان والرضوان.. هنيئا لكم فرحة فقدناها نحن بين العيش الرغيد والهواء العليل.. فقدناها في عيدنا وأفراحنا وأنغامنا.. "فرحة" لايحس بها الا من صال وجال على أرض الورد والمجد.. على أرض الكفاح والجهاد..

هنيئا لكم "نورا" تحيون به وتعيشون به.. يضيء قلوبكم قبل أعينكم ويصلح داخلكم قبل خارجكم..

"نورا" طمس على أرضنا التي نعيش ونأكل وننام عليها كل يوم "نورا" أذهب من طريقنا التي تطؤها أقدامنا المثقلة بالذنوب..

اخواني الشهداء: كأني بكم في جنة الفردوس بين من تشاؤون من الحور العين في روح وريحان وجنة ونعيم.. ((على سرر موضونة متكئين عليها متقابلين)) في رياض الرحمن وضيافة الرحمن.. في اعلى عليين..

ونحن في هذه الدنيا الخاوية من اي نعيم ماعدا نعيم العبادة.. نعيم الصفاء الروحي مع خالقنا.. نعيم لحظات الطمأنينة والأمن التي يسكبها المولى في نفوسنا.. وما أقل هذه اللحظات في حياتنا وما أحوجنا الى أن نرتع في نعيمها في كل آن من أوقاتنا..

اليكم يا أحبة الله..يا أنصار الله..: أبعث نفحات ود وباقة ورد.. لتحيط نفحات ودي بقلوبكم النقيه لعلي يصيبني منها أقل القليل فأتعلم من اخلاصكم وأقتبس من طهر قلوبكم وأقتدي بقوة ايمانكم..

وحتى ترتوي باقة وردي من قطرات دمائكم لعلها تصاب بنسمات الجهاد، ولتصبح بلون دمائكم حتى تجذب نفسي الى أرضكم فتنعم بنعيمها وتفرح بفرحها..ولتشبع برائحة المسك لتنعش قلبي بروح الشهادة..

اختكم في الله/أميرة الحربي
جامعة أم القرى – مكة المكرمة

في انتظار العائدين

انه الغروب، وقرص الشمس الأحمر بدأ يغوص في أعماق البحر، والحقول المزهرة على مرمى البصر، والطيور، وضباب يخفق وراء الاشجار.

وأنا وحيدة في قطار الغربة، مسافر قلبي طول الوقت يتوقع اشارة تأتيه من حيث يدري أو لا يدري، للنزول في محطة أو مرفأ..

آه ياصديقتي – سنوات طويلة وأنا هنا في الغربة بين أهلي واخوتي أحلم بالعودة، ترقب عيناي على البعد بيتا أو خيمة بين الوديان..

يا أفغانستان.. يا أرض الوشاح الأخضر والمطر والثلج والشجر المحروق يرتعش من فرط الحزن ويبكي.. يبكي أولئك الذين ذهبوا في ارتحال الصيف دون أن يرسلوا بكلمة وداع.. يبكي الذين بقوا ولم يحتملوا بشاعة الظلم المقهور فهجروا الحياة..

آه يا أفغانستان.. أعرف أنهم ماعادوا يذكرونك كثيرا هنا في وطني، وماعادت اقلامهم تحكيك للورق..

آه يا أفغانستان.. وحيدة أنا في الغربة بالرغم من أنني في وطني وأنت بعيدة.. مابيننا لغة الرياح والعصافير، وماتحكيه الشموع المتألمة عبر ليل القلق عبر زمن الاغتراب الطويل..

مابيننا نهر من الحب والشكاوى والأمنيات والجراح تحكيه ذكريات الليالي القديمة.. وأغنيات الشتاء.. حلم طال انتظاره سنوات طويلة.. ويعود الفرح المسروق يسيل من مآذن المساجد ونوافذ البيوت، يغمر غابات الصنوبر وحقول الزيتون وجبال الثلج الأبيض وأحلام العودة الى حقول الفستق واللوز وزهر الوادي النائم.. وأطفال المخيمات في ليل الجوع والبرد، أحضروا لهم ريشة وألوانا وكتبوا: "أفغانستان وطننا" وراحوا يرسمون أحلامهم على أشرعة المراكب راحوا يرسمون بيوتا صغيرة جدا مثل راحة اليد.

آه يا أفغانستان.. متعبة أنا تحرقني الغربة من الصباح الى المساء، وللغربة مذاق مر.. المتعبون وحدهم يعرفون طعم المرارة والكل في الغربة متعب حزين..

وغربتي ياكابول زادها الموج، وناي الحزن يأتي صوته من وراء الجبال والبحار، يروي لي شيخ كبير يفكر بابنه الغائب عن صمت مهاجر يحرقه الحنين الى أرض الوطن والى وجه امرأة يزرع فيه التأمل الى الغد والأخذ بثأر أبنائها وأهلها..

وقومي يعيشون مترفين متنعمين بثروات الوطن متناسين ان لهم إخوانا يجاهدون في سبيل الله ويصدرون أموالهم الى أوربا وأمريكا وينفقون ملايين الدولارات على طاولات الملاهي الليلية في لندن وباريس

آه يا أفغانستان: مابين التباعد والحنين يبكيك قلبي، يبكي أطفال الجوع والبرد ووطنا مجروحا يتوارى في عالم الهجران تفرقت أشواقه في بحر اللوعة، يتهالك مثل طفل أخذوا منه كل شيء وتركوه في الوحدة، تاه قلبه في العالم لأنه ماعاد يفهم مايقوله الكبار من لعبة السياسة والحرب.

آه ياحبيبتي لا شيء يبرد لوعة أشواقي اليك، لكنك أبدا لن تفارقيني، انك هنا في صدري بين الشهيق والزفير.. بين الذي مضى والذي قد يجيء، بين الجراح والفرح الآتي ان شاء الله، وتظل الأرض التي روتها الدماء الزكية تنشد عودة الشباب.. وتهجع أشرعة المراكب في انتظار العائدين...

منيرة عبد الله

اشواق من فلسطين

تحية مباركة مليئة بالشوق والسلام والامان تصلكم من رحاب ارضنا المباركة "فلسطين": السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد: لايسعني الآن أقول بارك الله في جهودكم وانتم الامل لنا على طريق النصر ان شاء الله ان قلمي ليعجز عن الكتابة لكم.. عن ماذا أكتب ؟.. عن جهادكم طوال هذه السنين؟ أم عن مجلتكم المشحونة بالامل والألم، أما الامل فلأن هذه القلوب التقية (ان شاء الله) ثقتها بنصر الله كبير.. ((وما النصر الا من عند الله)) وأما الألم فلما أرى في مجلتكم من تضحيات ليل نهار.. والدول ميتة لاتحرك ساكنا.. سواء موقفها في وسائل الاعلام.. أو موقفها تجاهكم ومساعدتها لكم.. ان مجلتكم لهي اعز المجلات الى قلبي وكم نتلهف لقراءة أحد اعدادها وخاصة أن وصولها لنا نادر جدا .. واذا حصلنا على عدد تداولتها مدينة بأكملها لذا فكلي أمل ان ترسلوا لي مجلتكم ولعل الله يعمي على قلوبهم وتصل لنا.. بل حاولوا ان ترسلوا لعدة مدن في بلادنا الحبيبة.. فانكم تدعمونا بالرباط والجهاد والدفاع وانتم أملنا الوحيد.. فأنتم النواة في العالم أجمع.. وأنتم الامل.. وكان الله في عونكم وثبت خطاكم ونصركم الله على من عاداكم.. آمين ..

آبائي الاشراف وأهل الأمة جمعاء: أقول هذا الكلام لأني أرى واسمع عن بعض هذه القلوب الميتة التي تشوه اخباركم وتضحياتكم.. هذه القلوب المشعلة بروح الجهاد ليل نهار امثال ابو حفص وسبع الليل وتميم العدناني

وأخيرا اقول: بارك الله فيكم وآملين من المولى ان تنصروا في أفغانستان وترزقوا الشهادة في فلسطين أرض الرباط .. وبارك في الاخوة القائمين على مجلة الجهاد والمساعدين والمساندين لكم.. فليس أمامنا ونحن تحت الاسر والمسجد الاقصى يئن جريحا الا ان ندعو بقلوب مخلصة قلوب تتوق للوصول إليكم ولمساندتكم وان كان الله معكم، ورعاكم الله وثبت خطاكم، آمين.

اختكم: ام مجاهد/ طولكرم
فلسطين

كلمة للقارئ

أحسب الناس أن يتركوا

أبو دعاء

قال تعالى: ((أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لايفتنون)) .

ان النفس البشرية لا تؤمن على الشر والانسان بين جذبين جذب ايماني يدفع به الى عزمات ارتفاع وترق الى الله سبحانه وتعالى وجذب :شيطاني يشده الى الارض بما فيها من نواقص البشرية ومضلات الهوى والنفس، والموفق من عرف الحق ومضى بغير التفات والناكث من عرف الحق حينا من الدهر ثم كان تأثيره به كماء دحرجته على صفوان.

كانت تلك توطئة لموضوع أرقني كثيرا ألا وهو السقوط والنكوث بعد الوصول الى أرض الجهاد...فتدبرت السبب في ذلك فعرفته وذلك بعد وقوفي على كثير من النماذج، أسوق لكم طرفا من أحوالها..

ركبنا الطائرة من احدى العواصم رغبة في الجهاد وكانت المرة الثانية لي، أما رفاقي فقد كانت تجربتهم الاولى... وانطلقت الطائرة وسرحنا نتحدث بشوق شديد عن الجهاد والمجاهدين وأطلقنا العنان لعالم الخيال حتى وصل بنا المقام الى الجنّة وتمنينا أن يختارنا الله شهداء فتكون أرواحنا في حواصل طير خضر تغدو وتروح في الجنة كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم وما أن أطلت علينا بيشاور وبدأت الطائرة تحوم حول مدرج المطار لتنزل حتى باغتني أحدهم وقال وهل الجهاد في أفغانستان فرض عين ؟ فارتعدت للسؤال لأنني قد تجاوزت هذه المرحلة منذ زمن بعيد فكيف يردني هذا الرجل مرة ثانية الى معركة قد خرجت منها منتصرا على الشيطان والنفس والهوى بحول الله وقدرته ،... وبدون شعور وجدتني أعنف الرجل وأكلمه بحرقة بالغة ،فاذا بالرجل يقول لي: والله ما أردت الا الأطمئنان ،فأستغفرت واستعذت بالله من الشيطان،.. ووصلنا الى حيث أردنا في بيشاور واذا بنا نرى صورا لجرحى وقتلى وقد علقت على ما أظن لتزيد المؤمن كراهية في الكفر وتصميما على اجابة صرخة اخوانه من الافغان،ولكن نظر اصحابي الى الصور فخارت عزائمهم وقالوا والله لانريد أن نكون كهؤلاء الجرحى ... ولا نريد أن نفقد شيئا من أعضائنا.. فقلت سبحان الله اذا أراد الله أن يأخذكم أبعاضا مفرقة فهو تعالى لايسأل عما يفعل أو يأخذكم جميعا .. ثم لم السؤال وقد بعتم أنفسكم لله سبحانه وتعالى،فصمت القوم...

وجاء دور الدخول الى أفغانستان فقلت عسى الرؤية ترفع الهمم وزغاريد الرصاص والمدافع تحدو بهم الى مظان الموت ومن ثم الى جنات الخلود،...ولكن ما ازداد أصحابي الا ضعفا وما ازدادت أحوالهم الا سوءا فخلص مابقي عندهم من همة... فازداد يقيني بأحاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم بأن القلوب بين أصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء... والمشكلة الكبرى أن أصحابي كانوا يتحدثون ملء أفواههم وينظرون وكانوا نقادا لاتفوتهم زلة الا وقفوا عندها... فتذكرت قول أبي هريرة رضي الله عنه: (ترى القذاة في عين أخيك وتنسى الجذع في عين نفسك) ،فقلت: سبحان الله ،هل أصبح هذا الوضع بهذا الانفصام الشديد وأصبح بين المعاني النظرية والتطبيق العملي هذا الفارق الكبير ؟!

وأخيرا كان الأمر معروفة خواتمه لأن سوء الابتداء تظهر عواقبه حتى ولو في آخر الطريق... والعاقل يرى عواقب الامور من بداياتها حسب الظواهر والتجارب كالبدوي في بادية العرب يعرف أوان المطر فيرى طلائعه فيتنبأ بقدومه.. وكان فعلا مماتوقعناه من هذا النموذج وكان أن عادوا من حيث أتوا نسأل الله لنا ولكم الثبات .

ونموذج آخر من نفس اللون... يحكي لي أحد الاخوة الثقات أن أحد هؤلاء وصل الى بيشاور متحمسا بعد استخارة الله عزوجل وكان المتوقع منه أن يدخل بنفسه وماله الى أرض الجهاد ولا يعود من ذلك بشيء ،ولكن كان أن أوردها سعد وسعد مشتمل،ماهكذا تورد ياسعد الابل ،فرجع الرجل من بيشاور لأسباب لايعرفها ،يتحدث بأن الجهاد قد انتهى وأصبح الأفغان يركبون السيارات،فقلنا لا حول ولاقوة الا بالله أصبح المسلمون بل والذين يتصدرون الفتوى ويخطئون كل من يخالف رأيهم أصبحوا يتحدثون بغير تثبت تغطية لسلوك سلكوه ،والأمام الفقيه يُسأل كم أرجل البغل ؟ قال: انتظروا فحسبها وقال أربع...،زيادة في التثبت .

فياليتنا - يا إخوة الحق والايمان - يعرف كل منا قدره ويضع نفسه مكانها فالأمام الشافعي يقول: (من سامى بنفسه فوق مايساوي رده الله تعالى الى قيمته).

الحرص على المسلم

الأستاذ/ علي حسين

ان الانسان من أكرم المخلوقات على الارض حتى قيل أنه أفضل من الملائكة فكيف اذا كان هذا الانسان مسلما تتم به عمارة الارض وسيادة الشرع وحماية البيضة.

لابد من الاحتراز عن تضييع المسلم والمحافظة على حياته بكل الوسائل لأن دم المسلم وعرضه وماله حرام حتى ولو كان فاجرا مادام يشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله، وفي الحديث أن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال لرجل: أيسرك أنك قتلت أفجر الناس؟ قال: نعم قال: اذن تكون افجر منه.

ان المسلم لا يكفر او يفسق ولا يحدّ أو يعزّر الا بحكم صادر عن أولي الأمر وقضاة المسلمين ولايحق لمسلم ان يتهم أخاه المسلم في دينه وفي خلقه حتى وان ظهر له أنه مدخول في دينه فتجريح المسلم لابد له من دليل، والأصل فيه البراءة.

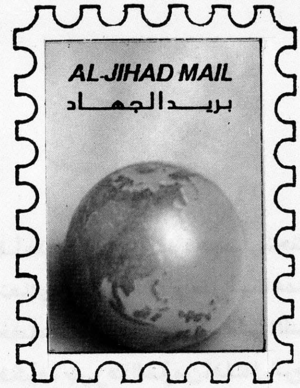
ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم: (سباب المسلم فسق وقتاله كفر) ولذلك لابد للمسلم أن يعظ أخاه المسلم ويدعو له بالصلاح وينصحه بالحسنى منفردا به وليس على ملأ من الناس حتى لا يغتابه أو يشهر به او يبدي عوراته.

ومن أبسط حقوق المسلم على أخيه ألا يروعه أخوه المسلم ولايفزعه حتى على سبيل المداعبة والمزاح، يقول ابو الحسن الأنصاري الصحابي الجليل كنا جلوسا مع الرسول صلى الله عليه وسلم فقام رجل ونسي نعليه، فأخذهما رجل فوضعهما تحته فرجع الرجل فقال: نعلاي، فقال القوم ما رأيناهما فقال الرجل الذي أخفاهما هوذه فقال صلى الله عليه وسلم مؤنبا: فكيف بروعة المؤمن؟ فقال الرجل يارسول الله انما صنعته لاعبا، فقال صلى الله عليه وسلم مؤكدا تأنيبه وتوبيخه: فكيف بروعة المؤمن؟ مرتين او ثلاثا، وفي رواية قال صلى الله عليه وسلم: لاتروعوا المسلم فان روعة المسلم ظلم عظيم، وفي رواية من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلايروعن مسلما.

ومن أوجب الواجبات على المسلم سلامة الصدر وعدم تحقير أخيه المسلم والاستخفاف به صغيرا او كبيرا أبيض او أسود..

وقصة سيدنا أبي بكر رضي الله عنه مع بلال الحبشي وصهيب الرومي وسليمان الفارسي واغضابهم حين عرضوا بأبي سفيان فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم: ان كنت اغضبتهم فقد اغضبت الله.

ان المسلم حارس على الأمة والشرع فهو جندي يحمي الثغور ويرابط في حدود دولة المسلمين مع الكفار، وقاض يحرص على تحكيم الشرع، وخليفة في شؤون المسلمين يرعاهم، ومفكر يحاسب الحاكم ويراقب تحركات الكفر، وفقيه يبين حكم الله..لايجوز بعد هذا أن يفرط في دمه وعرضه.. وزوال الدنيا أهون على الله من قتل أمرىء مسلم!! ■



مطلوب موزعون

لازال التوزيع هو المشكلة الأولى على قائمة مشاكل المجلة نجحنا بفضل الله في تخطي عقبات كثيرة .. وانجاز خطوات في مجال زيادة توزيعها .. لكن لازلنا نظن أن هناك ثغرات كبيرة في التوزيع .. ففي كثير من البلاد العربية لازالت النسخ التي توزع محدودة مثل مصر والأردن والكويت والامارات وقطر والبحرين والمغرب وأحسب أن توزيعها في أوروبا وأمريكا يمكن مضاعفته .. والمشكلة اننا نحتاج الى وكلاء نشطين أو مؤسسات توزيع قادرة على نشر المجلة وترويجها (بيعا) كي تستطيع الاستمرار ومضاعفة النسخ المطبوعة.

وحين نتحدث للأخوة القراء عن هذه المشكلة فلأنا ننتظر أفكارا وتصورات لتنشيط توزيع المجلة وزيادة فاعليته ... ولعلنا نجد حلا.

من رسائلكم

بيان

أيها الاخوة والأخوات:

لقد أدرك الروس خطأ قرارهم بدخول أفغانستان وعقم أفكارهم التي قادتهم الى هذا الشرك الضخم فراحوا يركضون وراء المباحثات السياسية طمعا في التوصل الى حل يحفظ ماء وجههم ويؤمن لهم دولة صديقة بعيدة عن الاسلام الحقيقي ، وجاء رد المجاهدين بثقة وعزم (لابد للروس أن يخرجوا من أفغانستان دون قيد أو شرط) فكان ردا حازما على كل المحاولات التي بذلت بعد ذلك من قبل النظام الشيوعي العميل في أفغانستان. أما مفاوضات جنيف فستظل هامشية الأثر عديمة الفائدة لسبب بسيط جدا هو أنها تدور بين وفد من الحكومة الأفغانية العميلة وآخر من الحكومة الباكستانية بعيدا عن الأطراف الأساسية للنزاع.

وتلتقي أمريكا مع الشرق الشيوعي في عدائها للاسلام فتحيك الدسائس عبر عملائها في المنطقة محاولة ايجاد بديل يرضي تطلعاتها ويجنبها سيطرة الاسلام على مقاليد الحكم في أفغانستان.

أيها الاخوة والأخوات:

من منطلق عالمية الاسلام ووحدة المسلمين لابد لنا في اتحاد الطلبة المسلمين أن نذكر بما يلي:

أولا: نقف الى جانب اخواننا في جهادهم بما نستطيع من مساعدة مادية ومعنوية.

ثانيا: نحيي موقف المجاهدين الرافض لكل المحاولات الاستسلامية التي تحاول احتواء هذه القضية لصالح أعداء الأمة الاسلامية.

ثالثا: نناصر اخواننا المهاجرين ونشد على أيديهم في محنتهم سائلين المولى عز وجل أن يعين هذا الشعب المسلم للخروج من ضائقته.

والله أكبر والنصر للاسلام ...

اتحاد الطلبة المسلمين ـ باكستان

لأول مرة في عليكرة

لأول مرة في تاريخ عليكرة الاسلامية جاء الشبان والشابات من مختلف الجامعات للاحتفال بعيد الشباب بناء على دعوة من مدير الجامعة، وعرضوا أنشطة غير اسلامية ورقصات اباحية، والشباب المسلم الذين احتجوا على هذه الأعمال تعرضوا للهجوم من جانب الشرطة الذين سبق لهم أن قتلوا المسلمين بالجملة في مراد آباد ومورووت وتم فصل ١٣ طالبا من الجامعة. والمرجو من المسلمين الذين يغارون على

اسلامهم أن يشجبوا هذه الأعمال التي تحاول إلحاق العار بالصرح الوحيد للثقافة الاسلامية في الهند .

عن طريق الاتحاد العالمي
للمنظمات الطلابية

من منجزات بورقيبة خليفة أتاتورك

- طالب الفتيات المسلمات في تونس بعدم ارتداء الحجاب واستهزأ به .
- أصدر قانون ١٩٥٧ والقاضي بمنع تعدد الزوجات .
- أصدر قانون سنة ١٩٦٠ بمنع صيام رمضان بدعوى تأثير الصيام على الانتاج.
- جاهر أمام العيان بالافطار في الشهر المقدس للمسلمين - شهر رمضان المبارك - وذلك ليعطي من نفسه (القدوة) للشعب المغلوب على أمره.
- ألغى التقويم الهجري لانه مصدر تذكرة للمسلم بتاريخ العزة والكرامة والشموخ أمام الطواغيت .
- ادعى هذا المجرم التناقض بين قول الله وقول الرسول وعلانية .
- أغلق جامعة الزيتونة .
- وفي سنة ١٩٧٢ فرض اللغة الفرنسية والثقافة الفرنسية كمواد أساسية في الدراسة .
- أصدر قانون سنة ١٩٨١ بمنع الطالبات والموظفات من ارتداء الحجاب ..
- حاول القضاء على لغة القرآن وقيم الاسلام .
- أصدر قرارا باغلاق جميع المساجد في المدارس والجامعات والمصانع والمؤسسات الحكومية واعتقال أي فتاة محجبة أو شاب ملتح.
- أفتى الشيخ عبدالعزيز بن باز ، ومفتي مصر الأسبق الشيخ حسنين مخلوف والشيخ أبوالحسن الندوي أمير الجماعة الاسلامية في الهند وعلماء آخرون بتكفير بورقيبة.
- أصدر سنة ١٩٥٧ قرارا للمرأة التونسية يسمح لها بالزواج من غير المسلمين .
- حسب ماوصل الينا من أخبار اخواننا فان هذا العميل الأصفر قد وضع الفتيات المحجبات مع الشباب المسلم بعد نزع ملابسهم جميعا بالحديد والنار في غرفة واحدة !!
- أصدر قرارا باعتقال قادة الاتجاه الاسلامي سنة ١٩٨١ مع بعض أعضائها، بلغ ستمائة مسلم، وحكم بالسجن عشرون عاما على الأستاذ راشد الغنوشي وبالسجن لمدة أحد عشر عاما على الأستاذ عبدالفتاح مورو ، وذلك بتهمة تشكيل تنظيم سري لقلب نظام الحكم ، ولكن السبب الحقيقي كان نتيجة تقديم قادة الحركة طلبا بالسماح لهم بتشكيل حزبا سياسيا !!
- اصدرت مؤخرا المحكمة الجائرة الحكم بالاعدام على سبعة من المسلمين ، وبالحكم المؤبد على اثنين آخرين مع الأشغال الشاقة من بينهم الأستاذ راشد الغنوشي مع أحكام مختلفة أخرى والتهمة هي هي.. تشكيل حزب سري والمحاولة لقلب نظام الحكم والتهم الأخرى ماهي الا فروع لها ..
- في سنة ١٩٦١ نفذ حكم الاعدام في صلاح بن يوسف أحد قيادات الشباب المسلم وفي سنة ١٩٦٥ استضافه التليفزيون التونسي في ظهيرة أحد أيام شهر رمضان المبارك وهو يشرب اللبن ..
- هذه منجزات خير خلف لخير سلف فهل ترى فيها شائبة !! وهكذا يضحكون على الشعوب الى أذقانهم. فهل من مدكر ؟!..

فاروق / طهران

يوم التضامن مع الشعب الفلسطيني المضطهد

ان اضطهاد الشعب الفلسطيني استراتيجية اسرائيلية مستمرة تقوم بها السلطات الاسرائيلية-منذ أول يوم من نشأتها- وموجة الأعمال الوحشية والقمعية التي تقوم بها القوات الاسرائيلية أخجلت الجرائم النازية وأخجلت تاريخ الجرائم ، ندد بها العالم واستنكرها حتى المندوب الأمريكي في مجلس الأمن الدولي ولم يمنع نفسه من تصويته في حق قرار استنكار أعمال القوات الاسرائيلية.

أمير الجماعة الاسلامية القاضي حسين أمر باحتفال يوم التضامن مع الشعب الفلسطيني المضطهد في كل باكستان - فبناء على هذا قررت الجماعة الاسلامية في بيشاور تنظيم مسيرة التضامن مع الشعب الفلسطيني وكان ذلك في يوم الجمعة ١٥ يناير ١٩٨٨ .

الجماعة الاسلامية

بيشاور

تحية .. وعتاب

تحية الى أفغانستان الأبية العزيزة الشامخة ، المرفوعة الرأس العالية الجبين.. تحية اكبار واجلال، واعتزاز وفخار.

(الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت فقاتلوا أولياء الشيطان ان كيد الشيطان كان ضعيفا) النساء/٧٦.

تحية الى ذلك الشعب الأشم الذي قدم أكثر من مليون ونصف مليون شهيد ، وقدم أكثر من خمسة ملايين مهاجر، ومازال يقدم المزيد في سبيل الله .. وفي سبيل الله .. وفي سبيل اقامة شرع الله وحكمه، ويقول تعالى فيهم وفي أمثالهم: (من المؤمنين رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر ومابدلوا تبديلا) الأحزاب /٢٣ .

تحية الى أولئك الرجال البواسل الذين يواجهون الدبابات والطائرات والصواريخ والأسلحة الكيميائية .. يواجهونها بكلمة " الله أكبر " .

تحية الى أولئك الصناديد الذين يقابلون كل أنواع الدمار والهلاك .. يقابلونها بقلوب مؤمنة ونفوس مطمئنة بنصر الله القوي العزيز لعباده المؤمنين المجاهدين، الذي وعدهم اياه (وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين) الصف /١٣.

وأخيرا تحية الى أطفالهم الصغار - مجاهدي الغد - الذين فقدوا رعاية الأب وحنانه باليتم ، وحرموا من لهو الطفولة البريئة ، وأحسوا بالحرمان على الصغر.

وعتاب على بعض الاخوة المسلمين الذين لايكترثون بجهاد اخوانهم الأفغان ، وقد يتهمونهم في عقيدتهم ببعض البدع والشركيات ، وقد يتهمون جهادهم في سبيل الله بالعمالة لأمريكا أو غيرها.

وعتاب على أولئك الذين لم يجعلوا لاخوانهم المجاهدين الأفغان نصيبا من دعائهم ، وغفلوا عما في الدعاء من الأجر والاستجابة ان شاء الله ، فقد روى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول : " دعوة المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة ، عند رأسه ملك موكل كلما دعا لأخيه بخير قال ذلك الملك الموكل به : آمين ، ولك بمثل " .

عتاب على بعض المسلمين الذين بخلوا بأموالهم فلم ينفقوها في سبيل الله ، ونذكرهم بالحديث المتفق عليه ، عن زيد بن خالد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا ومن خلف غازيا في أهله بخير فقد غزا" ، ونحذرهم من عقاب المولى عز وجل: (ان الذين يكنزون الذهب والفضة ولاينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم) التوبة /٣٤.

لقد ربح البيع .. لقد ربح الأفغان .

محمد محمد توفيق

زفرة

اكتب اليكم بعد أن وهنت وضعفت أمام عملكم العظيم في مجلة (الجهاد) ، فبعد أن قرأت العدد (٣٥) وقد قرأت الكثير قبله ولكنه مختلف عنهم. وفي أثناء قراءتي سمعت أصواتا كثيرة في الخارج .. منبهات السيارات وصراخ الأطفال.. وعندما استفسرت عرفت أن الفريق(...) فاز على الفريق(...) فكدت أموت قهرا - هناك رجال بين الصخور والجبال الباردة وبين المدافع والقنابل الحارقة وهم غير عرب وهنا بين ملعب وناشحة ، وبين جنون وانحطاط .. فياسبحان الله ..!! أحفاد الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة رضوان الله عليهم عقلهم بالمجون وأهل الأفغان العجم هم للاسلام يحرسون .

اخوتي الأحبة :

في سنة ١٩٨٤ كنت في بلخ مع الأخ عبدالله أنس ، والأخ أبي أسيد حيث كانت أول قافلة من العرب تصل الى هذه المنطقة. وبعد استشهاد (ذبيح الله) خاف القادة الذين كانوا متعاونين معه. كيف يفعلون بعد استشهاده؟ وفي تلك الظروف وعند العودة الى بيشاور بعد قضاء خمسة أشهر بين جبال جنة الأرض فقابلنا أحدهم - هؤلاء القادة - وكان معه ١٥ شابا لا أخا لهم الا يصلحون فريق كرة قدم - والسبب من نظرتي القاصرة - وبعد المناقشة الطويلة سألته سؤالا : كيف تقاتل في هذه الجبهة وأنت بدون سلاح ثقيل ومعك شباب قليلون وصغار والمنافقون والحكومة في هذا المكان كثيرون ، وأقوياء ؟ ففاجأني وصدمني بجواب لم أستطع التنفس

بعده واستحقرت نفسي أمامه فقال : لمن نحن نقاتل؟ و من أجل من ؟ أليس لله؟ فالخوف ممن ؟ ان قتلونا نلناها وان قتلناهم أرضينا ربنا.

وقد سمعت كثيرا مثل هذه الجمل لكن عندما سمعتها منه وقد قالها بيقين تتصدع الجبال أمامه وبعزيمة تدحر كتائب روسيا عن بكرة أبيها .

واخواني هذه الحادثة وغيرها الكثير حصلت معي ولا أنساها أبدا الى يوم القيامة وان أطال الله العمر سأكتب لكم عما وجدته وعاصرته مع عمالقة القرن العشرين. وادعوا الله جميعا لي أن ييسر أموري كي أرجع الى أرضي الحبيبة الثانية أفغانستان.

ضياء الرحمن

لو نصرنا الله لنصرنا

الكل يعلم ويعي جيدا مدى ارتفاع الجبال وعمق البحار، والمسلمون اليوم في فلاة، يهيمون مع أمواج البحر ظنا منهم أنها قمم جبال شامخة شاهقة ، وكلما غمرهم ماء البحر فروا مسرعين الى سفوح الجبال ، وكان من باب أولى الفرار الى القمم والصعود اليها مهما كان الثمن ، وليتحملوا في ذلك ما من شانه أن يكون ، لأن العزة لاتأتي الا بدفع العزيز- والعزة في بداية الأمر ونهايته تعود لله رب العالمين .

اخواني الأفغان : نصركم الله وايانا في كل آن ، لأن المسلمين اليوم في دائرة ضيقة لايمكنهم الخروج منها ، الا بتوفيق من الله - ولايوفقهم الله ان لم يوفقوا مع أنفسهم - ولأن نصر الله يتاخر ان لم ننصره ، فلا نصر الله ياتي ، ولا أقدامنا تثبت ان لم ننصر الله رب العالمين :((ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم)) .

اخواني المجاهدين :

أعانكم الله وكان معكم دوما الى الأبد ، لأن اليهود والشيوعية الحمراء لاتنام ولن تنام ، ولايغمض لها جفن وخصوصا اذا رأت جحافل المسلمين منكبة على قراءة كتاب ربها وسنة نبيها - صلوات الله وسلامه عليه - لأن ذلك يبعث في نفوسهم ، ويقوي فيهم عوامل العداوة والبغضاء ، وتأخذهم العزة بالاثم ، لأن اليهود أول خلق الله عداوة لمحمد ولدين محمد ، ورغم أن كل العرب يعلمون هذا ويعون جيدا مدى خطورة العرق اليهودي ، ومايتربصونه بهم من الدوائر ، ولكن قست القلوب وتعطلت العقول وأحيلت الى التقاعد.

أمتي يعتريها ضباب
وقلبي بلا أي باب
ووجهي بقايا خراب
فدوما رجوعي ذهاب
فهل استفاقت أمتي
وعادت للرب والسنة
فالنجاة ليست برفع الأيادي
وتيك الأمور العوادي
لذا ارقبيني كالغيث العميم
لساني هو القرآن الكريم
حياتي في الدين القويم
واسلامنا دين النعيم

عبدالكريم بروشن
الجزائر

كالشهب يقذف الحمم

في ملاعب الأطفال العطشى الى السلام ،
زرعوا الألغام وشقوا طريقهم على أنقاض الحرية
وخطفوا الآباء من ابنائهم ،
ومزقوا صحف الكتاب المنزل ،
دنسوا الأرض بأقدامهم فغسلت بدمائهم
حرقوا المزارع .. ذبحوا الأطفال ..
لكن في أرض الشهادة ما لايعرفون له
طعما ، ولا لونا ، ولا شكلا
من منهم ينسى صلاح الدين مطهر الأرض ؟
أرض الأنبياء الصالحين ..
من دنس الغاصبين الطامعين ..
اليوم عاد صلاح ، كالشهب يقذف الحمم ،
أراه في عيون الأطفال ،
يرقصون من شدة الفرح ،
فيطلع من وراء الأفق ،
ينشر الضياء والسلام
فوق بلاد المسلمين .

طارق / لبنان

دار الأيتام تفصل عبد الكريم!

أفاق عبدالكريم من غيبوبته مشدوها ، يتملكه ذعر شديد وراح يتأمل الرجال الذين حوله ويتفرّس وجوههم فاستقر في ذهنه أنهم المجاهدون فطالما رآهم في قريته يتجوّلون فيها ، ويذودون عن حرماتها ،وكثيرا ماكانت تراوده أحلام الطفولة في أن يصبح مجاهدا عندما يكبر ويشتدّ عوده ، ولكن ما الذي أتى بـه الى مواقع المجاهدين؟ حاول أن يتذكر بعد أن هدأ وأحضر له المجاهدون شيئا من الخبز والشاي.. ثم سألوه عن أهله ومسكنه فأجاب بصوت خفيض مرتجف وببراءة الطفولة التي تسيطر عليه: كنت ألعب في البستان القريب من بيتنا لما جاءت الطائرات وقصفت قريتنا فتملكني الخوف وتسمرت في مكاني لا أدري ماذا أفعل ،واذا بقذيفة تنزل فوق منزلنا ورأيت تطاير الاحجار وثوران الغبار وشعرت كأنني أطير في السماء، ثم لم أشعر بنفسي الا حينما أيقظتموني! لم يشك أحد من المجاهدين بأن بيت عبد الكريم قد تهدّم على من فيه من أهله ، فهذه المآسي صارت حوادث يومية في أفغانستان ،وكم قرية أبيدت بأكملها ونجا بعض أهلها.(ذكر الأستاذ حكمت يار أن قرية في أفغانستان قد أبيدت ابادة كاملة).

كان المجاهدون قد انسحبوا من المنطقة بسبب القصف الوحشي، وهدم المنازل على ساكنيها ،ومع ذلك حاولوا أن يسألوا عن خبر يدلهم على مصير عائلة عبدالكريم فلم يفلحوا، ثم أرسلوا مجموعة من المجاهدين الى قريته ليجدوا البيت وقد دمّر تدميرا كاملا ، وبقية من آثار الدماء خارج البيت ، ولا وجود لأي انسان أو جثة بين الأنقاض.

وبسبب البرد الشديد في مواقع المجاهدين بين الجبال،والذي لا طاقة لطفل مثل عبدالكريم به قرر المجاهدون ارساله الى دار الهجرة ـ باكستان ـ ليكون في احدى دور الرعاية ، أو في خيمة أحد المهاجرين . ووصل الطفل الى باكستان وعلم بخبره الأستاذ برهان الدين ربّاني ،فأدخله في دار رعاية الأطفال التابعة لمؤسسة المدينة المنورة الخيرية. وبصعوبة استطاع الطفل أن يتغلب على آلامه ،وحاول أن ينسى مأساته ،فقد كان يعيش مع أبويه وحيدا بين ثلاث بنات ،وقد تعود على الاهتمام والحنان من أبويه ،وكانت أمه تحبه حبا شديدا ولا تستطيع أن تصبر ساعة على فراقه، وها هو الآن يعيش بين الأيتام في هذه الدار ،ولكن هل تعوض الدنيا بأسرها لمسة حنان من الأبوين ،أو ضمة الى صدر أم رؤوم ؟؟!.. هيهات.

وكان أكثر مايؤجج جراحه منظر بقية الأيتام وهم يغادرون كل أسبوعين لزيارة من بقي من أقاربهم في المخيمات ، فيقف مع قلة من الأطفال الذين لم يبق لهم أحد في الدنيا يرقبون الحافلات والأولاد وهم يهرولون اليها فرحين، وتحجب الدموع الغزيرة عن عبدالكريم ذلك المشهد قبل أن تنطلق الحافلات ،ولكنه يستطيع أن يسمع أناشيد الأطفال مع مسير الحافلة وهم يرددون: أنا يتيم أفغاني أبي الشهيد وصّاني. يبتلع عبد الكريم أحزانه ،وينطوي على آلامه ،ويبقى محزونا حتى يرجع أقرانه من الأجازة ،فيخففون عنه ويواسونه.

كان أحد الأيتام يحب عبدالكريم ويتعاطف معه الى حد كبير ،فيلعب معه ويحدثه عن أقاربه وكيف يعيشون في المخيّم ويقاسون الحر في الصيف ويرتجفون من البرد في الشتاء ،وأن العيش في الدار أحسن حالا بكثير من المخيم ،ومع ذلك لم يكن عبدالكريم ليقتنع لأنه يرى في الخروج متنفسا، ويود لو يذهب ولو مرة واحدة مع الأولاد. ويعرض عليه زميله ذات مرة أن يرافقه ليقضي العطلة معه في مخيم خراسان قرب بيشاور ،ورحب عبد الكريم بالدعوة ،واعتلت الابتسامة وجهه وهو يسمع الموافقة على ذهابه من مدير الدار (أبو الأيتام).

ـ يتبع في الحلقة القادمة ـ

